حقيقة

الحركة الإصلاحية

بقلم الأخ :

أبو عبدالرحمن المقدسي

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد – صلى الله عليه وسلم –، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثةٍ بدعةٍ، وكل بدعةٍ ضلالةٍ، وكل ضلالةٍ في النار، وبعد.

فان الناظر في حال الأمة المسلمة ليقف عاجزا عن وصف ما قد حل بها من تمزق وتشرذم وضياع وبعد عن دين الله سبحانه وتعالى رغم أننا كأمة مسلمة تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها ألا وهي كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم إن هذه المحجة قد بينت لنا معالم الطريق الموصل إلى رضوان الله سبحانه وتعالى ولكننا تنكبنا لتلك المعالم وضللنا عن تلك المحجة فلم نرفع بدين الله رأسا مع أنه سبحانه حذرنا من التفرق والتشتت وإلا كان الذل والصغار جزاء منه سبحانه لنا على تفريطنا وتقصيرنا .

قال تعالى : {وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ} أي أن رحمته جل وعلا تتنزل مع الاتفاق والوفاق لا مع الفرقة والشقاق في الدين.

إن وحدة الأمة المسلمة وتمسكها بدينها لطالما أغاظت أعداءها وأقضت مضاجعهم وقضت على أحلامهم قرونا متطاولة فرأوا أنه لن يكون لهم على المسلمين سبيل ما داموا متمسكين بدينهم متآلفة

قلوبهم يسعى بذمتهم أدناهم فأشعلوا الحروب الطاحنة وأججوا الصراعات لكنهم لم يفلحوا وعلموا أن كسر شوكة أمة الإسلام لا يجدي معها القتل والقتال ففكروا في زرع بذور الفرقة عن طريق عملائها أصحاب الفكر الباطني ولقد نجحوا أحيانا ، فكانت أو تلك المؤامرات فتنة التشيع التي نادى بها اليهودي "عبد الله ابن سبأ" الذي اظهر الإسلام وأبطن اليهودية .

ثم لم تكد تخبو جذوة الفتنة السبئية حتى أعد اليهود مكيدة جديدة قادها يهودي آخر ظهر في الكوفة سنة ٢٧٦ للهجرة حيث أنشأ أخبث فرقة في تاريخ الإسلام وهى: فرقة (الباطنية) وكان هذا اليهودي منافقاً يظهر الإسلام ويبطن اليهودية .

انه ميمون القداح وكان هذا على ما يذكر المحققون يهودياً متعصباً لليهودية وكان حبراً من أحبارهم وعالماً بالفلسفة والتنجيم ومطلعاً على أصول المذاهب والأديان.

ولم تقف المؤامرة عند هذا الحد فلقد تغلغل الفكر الباطني إلى الصوفية وقس على ذلك كثير من تلك الجماعات الضالة التي ما زالت خنجر مسموم ومعول هدم في جسد الأمة ولا حول ولا قوة إلا بالله .

أما حديثا فقد دس اليهود وجمعياتهم السرية تجمعات جديدة للإجهاز على أمة الإسلام كان أشهرها "يهود الدنما " تلك الطائفة التي أظهرت الإسلام وأبطنت اليهودية حتى تمكنت من القضاء على دولة الخلافة العثمانية بالتحالف مع الخائن مصطفى كمال أتاتورك .

هذا الكلام قد لا يكون جديدا على الكثيرين لكن قد تصدم إذا عرفت أن كثير من الأفكار المحدثة "كالليبرالية والعلمانية والقومية" هي أفكار أسسها اليهود والماسونية العالمية ثم صدروها لنا وتبناها كثير من أبناء الأمة والسواد الأعظم ممن تبنوا تلك الأفكار لا يعلم حقيقتها ومن يقف ورائها وسيزداد عجبك إذا عرفت أن جماعات ممن تنسب إلى الإسلام وممن تعمل في حقل الدعوة هي حركات باطنية كانت بصمات اليهود والغرب واضحة في إنشائها و تغذية أفكارها وإمدادها بأسباب الاستمرارية ومنها "الحركة الإصلاحية "الحركة الأم "لجماعة الإخوان المسلمين"...

لا تعجب فالعجب العجاب لم يبدأ بعد .

كانت تلك هي المقدمة سائلا الله جل جلاله أن يسدد قلمي ويربط على قلبي وأن يبصرني والمسلمين طريق الهدى في زمن أصبح الدين غريبا والحليم حيرانا والأمين مخونا والخائن مؤتمنا والفتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا أو العكس ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فصل

أصول الحركة الإصلاحية وعلاقتها بجماعة الإخوان :

إن كثير من مفكري الحركات الإسلامية في العالم العربي متفقون، على إرجاع جذور حركة "الإخوان المسلمين"، حركتهم الأم، إلى ما عرف خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشرة والنصف الأول من القرن العشرين، بحركة الإصلاح الإسلامي، التي أسس لها وقادها في مراحلها الأولى جمال الدين الأفغاني ، المولود في إيران سنة ١٨٣٨ والمتوفى في اسطنبول سنة ١٨٩٧، و قد كان هدف الحركة الأساسي تجديد الفكر الإسلامي على نحو يسمح للمسلمين باللحاق بركب التقدم والحداثة.

و يضع الإسلاميون العرب لحركة الإصلاح الإسلامي سلسلة متشابكة الحلقات من القادة والزعماء، تستهل بالأفغاني، وتمر بمحمد عبده و محمد رشيد رضا، لتنتهي بمؤسس و زعيم حركة الإخوان المسلمين حسن البنا، على اعتبار أن هذه الحركة قد جاءت بمثابة تتويج لأعمال وأطوار الحركة الإصلاحية.

وتتوارث أجيال الإسلاميين عربا وعجما حلقة الأسماء المذكورة، أي الأفغاني و عبده ورشيد رضا و البنا ، في سياق شبيه بذلك الذي ركب من قبل للخلفاء الراشدين ، دونما تمحيص أو تدقيق أو انتباه، فقد رفعت هذه الأسماء عند الكثير إلى درجة القداسة، وأضحى وضعهم في دائرة الضوء وتفقد مسيرة حياتهم الحافلة بنقاط التساؤل والإثارة، نوعا من التعدي على معروف من الدين بالضرورة.

لكن الأهم في كل سجال حول الصلة المزعومة أو الممكنة بين حركة الإصلاح وحركة الإخوان، تظل برأيي الكشف عن كم التناقضات المهول في سيرة الرجال الأربعة المذكورين، سواء على مستوى مرجعياتهم الفكرية والدينية أو سلوكياتهم الشخصية، بل لعلي أقول بأن كل دراسة موضوعية لتراجم هؤلاء ستفضي حتما إلى مسارعة الإسلاميين إلى إعلان البراءة من أي صلة بالزعيم المؤسس جمال الدين الأفغاني وتلامذته الثلاثة ليس فقط لأن أفكارهم ومشاريعهم كانت في أسسها ومنطلقاتها وحتى نتائجها مخالفة ومتناقضة مع تلك التي عرف بها الإخوان، بل لأن ارتباطاتهم الخاصة وسلوكهم الشخصي يحطم

تلك الصورة التي حاول الاخوانيين دائما رسمها لقادتهم وزعمائهم باعتبارهم أطهارا وأخيارا وأقرب البشر إلى العصمة بعد الأنبياء والمرسلين.

لقد أثنت قيادات وكتاب جماعة الإخوان ومؤسسهم حسن البنا على دعوة جمال الدين الأفغاني وتلميذه محمد عبده في كثير من المواطن منها ما قاله حسن البنا في كتابه (مذكرات الدعوة والداعية لحسن البنا ص ١٨٢)

حيث قال البنا بنى مصطفى كامل وفريد ومن قبلهما جمال الدين ومحمد عبده نهضة مصر ولو سارت في طريقها هذا ولم تنحرف عنه لوصلت إلى بغيتها)..

كما قال الاخواني محمد ضياء الدين الريس: (فإنها كانت الوطن –أي: مصر– الذي اختاره جمال الدين لنشر رسالته لإعادة قوة الإسلام، فتلاه محمد عبده الذي أوجد النهضة في دراسة العلوم الإسلامية، وواصل جهوده محمد رشيد رضا وطنطاوي جوهري وفريد وجدي وغيرهم... ثم ظهرت جماعة الإخوان المسلمين: لتسير على نهج المصلحين السابقين)

وقال صالح عشماوي تحت عنوان (حسن البنا مرحلة في تاريخ الكفاح الإسلامي): «حسن البنا في حربه للاستعمار وثورته للحرية ودعوته للوحدة الإسلامية؛ إنما كان يضع حلقة جديدة في الكفاح الإسلامي بجانب الحلقة التي وضعها جمال الدين الأفغاني.

ويقول راشد الغنوشي – رئيس حركة النهضة التونسية– ، أن أول قضية حملها جمال الدين الأفغاني نفخ روح جديدة في الأمة ضد الإستعمار، و كان دائما في المواجهة و هذه الصفات جعلت منه " ثائرا" لأن الطريق الذي شقه الأفغاني يضيف الغنوشي كان جديدا وعسيرا، كانت فيه الأمة تعيش بين تيارين: "الجمود" و "التغرب" التي عمل الإحتلال على نشرها، و يعتبر الأفغاني في رأي الغنوشي الرائد الأكبر لما يسمونه اليوم بالإسلام السياسي أو الوسطية السياسية..

وقال راشد الغنوشي مدافعا عن الأفغاني أن جمال الدين الأفغاني كان فعلا رجل "متمرد" ، لكن على ما هو قائم من فكر و جمود و على أنظمة الإحتلال، و من الطبيعي حسب راشد الغنوشي أن يكون الأفغاني محل تآمر و مكروه من طرف قوة التغريب، التي عرضته لنيرات صديقة و عدوّة، و نفى رئيس

حركة النهضة التونسية أن يكون الشيخ جمال الدين الأفغاني "ماسونيا" أو ينتمي إلى المذهب "الشيعي" كما قيل فيه، لأنه كان ناقدا للفكر الإنساني التنويري الذي يلتقي مع الفكر الماسوني، و من الخطأ أن توجه لمثل هذا الرجل هكذا تهم ،كما أنه من الخطر بمكان أن تنتسب فكرة "المستبد" إلى الأفغاني و محمد عبده، فقد حمل الرجلان فكرة الإصلاح للعودة إلى نموذج الخلافة الراشدة و تطبيق مبادئ الإسلام الحنيف..

ومن أغرب ما قاله الإخوان المسلمون في الثناء على الأفغاني والدفاع عنه ما خطه محمود عبد الحليم بيمينه تحت عنوان (كلمة أخيرة عن جمال الدين الأفغاني):

«لو كان الخديوي توفيق حياً؛ لقر عيناً بما كتبه الأستاذ الدكتور لويس عوض من مقالات عن الأفغاني.. ولو كانت اللجنة المغرضة التي كتبت أسباب نفي الأفغاني من مصر قائمة وموجودة؛ لقرت عيناً هي الأخرى بما كتبه الدكتور لويس عوض عن الأفغاني .

قلت : إن هذا الثناء على الأفغاني من البنا وقيادات وكتاب الإخوان وكذلك كثير من مبادئ الجماعة يؤكد أن الجماعة تسير على نهجه وفكره بما لا يدع مجالا للشك .

فمن هو جمال الدين الأفغاني الذي تتبنى جماعة الإخوان المسلمون أفكاره ويثني قياداتها عليه ؟؟!!!

فصل

من هو جمال الدين الأفغاني رائد الحركة الإصلاحية:

اختلف في نسبه اختلافاً كبيراً؛ لأنه كان يَظْهَر في كل أرض باسم جديد، وينتحل شخصيات مختلفة، ويتخذ أسماء شتى، ومنها:

جمال الدين الاستانبولي.

جمال الدين الأسد أبادي.

جمال الدين الحسيني.

جمال الدين الحسيني عبد الله بن عبد الله.

جمال الدين الاستانبولي عبد الله.

جمال الدين الأفغاني الكابلي.

جمال الدين الحسيني الأفغاني.

جمال الدين الرومي.

جمال الدين الطوسي.

جمال الدين الكابلي.

قال الوردي:

"وقد اعتاد الأفغاني أن يغير لقبه كلما انتقل من بلد إلى آخر؛ فقد رأيناه في مصر وتركيا يلقب نفسه بالأفغاني، بينما هو في إيران يلقب نفسه بالحسيني"

ويتضح من أوراقه المحفوظة أنه كان يتخذ ألقاباً أخرى؛ مثل:

(الإستانبولي) و(الكابلي) و(الروسي) و(الطوسي)، و(الأسد أبادي)

وكان الأفغاني يغير زيَّه ولباس رأسه مثلما كان يغير لقبه، فهو في إيران يلبس العمامة السوداء التي هي شعار الشيعة، فإذا ذهب إلى تركيا ومصر، لبس العمامة البيضاء فوق طربوش تارة، وبغير طربوش تارة أخرى، وقد لبس الطربوش مجرداً في أوروبا أحياناً، أما في الحجاز؛ فقد لبس العقال والكوفية، وقيل: إنه في بعض جولاته لبس العمامة الخضراء، ومن يدري؟! فربما لبس القبعة أحياناً.

قال مصطفى فوزي غزال:

فهذا يدل على أن له مهمة خفية يسعى لتنفيذها، وأنه يوجد وراءه من يخطط له، ويطلب منه التلون بهذه الألوان، والتسمي بتلك الأسماء.

ثانياً– شيوخه ومذهبه وعقيدته:

قال مصطفى فوزي:

لو تتبعنا حياته الدراسية من مبدئها إلى منتهاها؛ لبدا لنا أنها كانت شيعية كلها، فقد تنقل من مدرسة إلى أخرى، ومن بلدة إلى أخرى، ومن شيخ إلى آخر، وفي كل ذلك يتقلب من مجالات شيعية بحتة.

فهو درس في قزوين –وهي مدينة إيرانية–دراسته الابتدائية، ويقال: إنه سجن فيها مع البابي قاتل الشاه ناصر الدين.

ثم انتقل إلى طهران؛ ليدرس العلوم الشرعية، وتابع دراسته.

ثم انتقل إلى العراق؛ ليدرس الدراسات العليا في العتبات المقدسة التي إليها يحج طلاب العلم الشيعي من جميع أنحاء العالم..

وقد أثبت تشيعه علي الوردي في كتابه «لمحات اجتماعية في تاريخ العراق الحديث» وذلك عندما ذكر سعي جمال الدين في محاولة التقريب بين الشيعة والسنة، فذكر رسائله إلى علماء الشيعة.

قال الوردي: وصلت رسائل الأفغاني إلى علماء الشيعة، والظاهر أنه عرف كيف يخاطبهم ويؤثر في عقولهم؛ لأنه كان واحداً منهم في سالف الأيام...

وحتى مشايخه جميعهم من الشيعة، فقد عدّ المترجمون من مشايخه أغا خان صادق، وهو شيعي، والشيخ مرتضى شيعي.

ويذكر أبو رية بعضاً من المشايخ في كتابه «جمال الدين الأفغاني»، ويقول: «ولقد سمعت أن السيد تتلمذ على القاضي بشر والحافظ دراز وحبيب الله القندهاري».

وهؤلاء من الشيعة -أيضاً-.

فبعد هذا؛ ألا يحق لنا أن نقول بأنه شيعي جعفري اثنا عشري؟!

ويؤيد هذا الرأي الدكتور عبد المنعم محمد حسنين في كتاب «جمال الدين الأسد أبادي» (ص٩) حيث قال: «وكان شيعياً جعفري المذهب».

ولم يصدر هذا الحكم إلا بعد أن قرأ رسائل الأفغاني التي نشرت بعد وفاته؛ لذا يقول في (ص١٠-١١): «وإن الأدلة التي تثبت أن جمال الدين إيراني شيعي المذهب كثيرة وقاطعة.

ثم لم يكتف الدكتور عبد المنعم حسنين بإثبات شيعيته، بل يؤكد أنه متعصب لمذهبه في (ص٣٥-٣٦): «بل لقد كان جمال الدين متعصباً لبلاده ومذهبه الشيعي، حتى في اتخاذ من يقوم بخدمته ويعنى بمصالحه الخاصة، فقد اتخذ خادماً له يدعى أبا تراب، وكان هذا الخادم ملازماً له أينما ذهب؛ كما كان أميناً على أسراره الخاصة، واسم أبي تراب من الألقاب الخاصة بعلي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، ويشبه هذا حرصه على أن يوقع باسم جمال الدين الحسيني؛ فإنه يرجح أنه شيعي إيراني؛ لأن لقب الحسيني له معنى خاص عند الشيعة الإيرانيين؛ لشدة تعلقهم بآل البيت، ولا سيما الحسين بن علي.

قال ميرزا لطف الله خان -وهو ابن خالة الأفغاني-:

«وكان كشف حقيقة جمال الدين أمام السلطان عبد الحميد ضربة قاضية وجهها مظفر الدين شاه إلى جمال الدين بوثيقة سلمها علاء الملك سفير إيران في تركيا إلى الحكومة التركية تثبت بالأدلة القاطعة أن جمال الدين إيراني شيعي يختفي في ثياب الأفغاني، ويتخذ المذهب السني ستاراً يحتمي به.

ويظهر أن الأفغاني كان على صلة قوية بالبابية؛ فما هي البابية؟

قال علي عبد الحليم محمود في تعريف البابية:

«البابية من المذاهب الخطرة والفلسفات المعادية للإسلام، ولليهود فيها يد طولى.

وفي مؤتمر برشت (١٢٦٤هـ/١٨٤٣م) أعلن البابيون انسلاخهم عن الإسلام، وحاربوا الإسلام واللغة العربية، ودخلوا مع الحكومة في فارس في حروب ومنازعات أدَّت في النهاية إلى إصدار الحكم بإعدام الميرزا (النقطة)، وخبا صوت هذه الفلسفة الضالة حيناً غير طويل من الزمان، ثم أخذ أتباعه يعملون في الخفاء والسرية، ودخل فيه عدد من اليهود.

وفي عام (١٢٨٥هـ/١٨٦٨م) خرجت البابية من عكا باسم جديد هو (البهائية)؛ نسبة إلى زعيمها الجديد: ميرزا حسين علي المازندراني، الذي يلقب (بهاء الله)، ومن المقرر أن البهائية أصبحت وجهاً آخر لليهود».

ولقد أثبت كثير من المحققين انتساب جمال الدين الأفغاني إلى هذه النحلة الباطنية الخبيثة.

قال مصطفى غزال: وكان ينسب إلى جمال الدين الأفغاني أنه بابي، وكان أبو الهدى الصيادي يقول عن جمال الدين بأنه مازندراني؛ أي: بابي؛ لما يرى عنده من أفكار متقاربة مع أفكار ومعتقدات البابية .

وانظر كتاب «رشيد رضا الإمام المجاهد» لإبراهيم العدوي (ص٩٧).

ويقول الدكتور محمد عمارة: «كتب أبو الهدى الصيادي إلى الشيخ رشيد رضا مهاجماً ترديد المنار لأفكار الأفغاني، وقال: «إني أرى جريدتك طافحة بشقائق المتأفغن جمال الدين الملفقة، وقد ثبت في دوائر الدولة رسمياً أنه مازندراني (أي بابي) من أجلاف الشيعة، وهو مارق من الدين كما يمرق السهم من الرّمية.

ومما يؤكد هذا الاتجاه أن قاتل ناصر الدين –شاه إيران– كان بابياً، وكان من أتباع جمال الدين ومحبيه، وكان قد اجتمع معه في سجن واحد يوم كانت الحكومة الإيرانية تكافح وتلاحق عناصر البابية بعد أن ثبت لديها أنهم حاولوا اغتيال الشاه ناصر الدين عام (١٢٦٨هـ)، وقد ضحى بنفسه من أجل جمال الدين، فقال لناصر الدين –شاه إيران– عندما طعنه: خذها من يد جمال الدين.

وكان جمال الدين الأفغاني يرى أن النبوة مكتسبة كالصناعات.

قال أحمد أمين: «فاتهموه بالإلحاد لهذا، وشنعوا عليه بأنه يقول بأن النبوة صناعة، وشغبوا عليه؛ حتى نصح له بالخروج من الأستانة، فلما جاء إلى مصر؛ اتهمه العلماء كالشيخ عليش وبعض العامة بالإلحاد.

وقال سليم عنجوري –أحد طلاب الأفغاني من النصارى–: «ارتجل خطبة في الصناعات، غالى فيها إلى حد أن أدمج النبوة في عداد الصنائع المعنوية، فشغب عليه طلبة العلم، وشددت صحيفة الوقت عليه النكير.

وفي مجلة الزهراء: قال شاعر الترك عبد الحق حامد بك في مذكراته: إن السيد قال له: إن سبب متاعبه هو قوله بأن النبوة من الصناعات ، وكان يدين بوحدة الوجود ونادى باشتراكية الإسلام.

قال الدكتور موفق بني ألمرجه: «وقد كتب تلميذه سليم عنجوري في كتابه «سحر هاروت» مدعياً: أن الأفغاني برز في علم الأديان حتى أفضى به إلى الإلحاد والقول بقدم العالم، وأن القول بوجود محرك أول وهم نشأ عن ترقي الإنسان في تعظيم المعبود.

وكانت تهمة الإلحاد قد علقت بالأفغاني منذ زيارته الأولى لاستانبول حينما قال: إن النبوة صناعة؛ فتعرض لهجوم العلماء فيها، ثم تعرض بعدها لنفس التهمة من قبل علماء الأزهر وعلى رأسهم الشيخ عليش لدى وصوله لمصر، وانتقدوا سيرته الشخصية، وحاشيته التي تضم اليهود والنصارى، ولباسه الأوروبي، وتدخينه للسيجار فضلاً عن اختياره لمركز نشاطه في أحد البارات.

وحكى عنه تلميذه محمد عبده وبعض خاصته: أنه كان متصوفاً يدين بعقيدة مبهمة وغامضة تنتهي بوحدة الوجود، والتعبير عنها يلتبس إلا على الخاصة مما يؤدي إلى رميه بالإلحاد.

والأفغاني أول من روج فكرة اشتراكية الإسلام وقارن بينها وبين اشتراكية الغرب؛ كما أنه قال: لا مانع عندي من السفور إذا لم يؤد إلى الفجور، ودعا إلى التأويل إذا خالفت النصوص الدينية بعض الحقائق العلمية.

ثالثاً: ارتباط الأفغاني بالماسونية العالمية:

من الأمور التي لم يختلف فيها المؤرخون المحققون أن الأفغاني كان رأساً كبيراً في الماسونية العالمية، فقد انضم إلى المحفل الماسوني البريطاني، وتركه بعد كلمة ألقاها في المحفل عاب فيها عليهم عدم التدخل في السياسة، وقال فيها: دعوني أكون عاملاً ماسونياً نزيهاً متجنباً للرذائل، إذا لم يكن حرصاً على شرف شخصي؛ تخوفاً من أن تعاب الماسونية بي، فيتخذني الأغيار سهماً للطعن بها وهي براء منه، وما ذنب الماسونية إلا أنها قبلتني بين أفرادها دون اختيار صحيح، وأبقت عليّ من غير تبصُّر؟!.

ثم انتقل بعد ذلك إلى المحفل الماسوني الفرنسي، ووجه إليهم خطاباً يطلب فيه الانضمام إليهم؛ قال فيه: «يقول مدرس العلوم الفلسفية بمصر المحروسة –جمال الدين الكابلي الذي مضى من عمره سبعة وثلاثون سنة بأني أرجو من إخوان الصفا وأستدعي من خلال الوفا– أعني: أرباب المقدس الماسوني؛ الذي هو عن الخلل والزلل مصون!– أن يمنوا علي ويتفضلوا إلي بقبولي في ذلك المجمع المطهر! وبإدخالي في سلك المنخرطين في ذلك المنتدى المفتخر، ولكم الفضل.

وبعد ثلاث سنوات أصبح من أهم رجال المحفل الماسوني، بل تم اختياره رئيساً له؛ كما جاء في رسالة المحفل إلى جمال الدين، وهي: لوج كوكب الشرق

إلى الأخ جمال الدين المحترم.

إنه لمعلوم لديكم بأن في جلسة ٢٨ الماضي، وبأغلبية الآراء صار انتخابكم رئيس محترم لهذا اللوج لهذا العام؛ ولذا قد نهنئكم ونهنئ ذواتنا على هذا الحظ العظيم، وعن أمر الرئيس محترم الحالي أدعو إخوتكم للحضور يوم الجمعة القادم ١١ الجاري الساعة ٢ عربي بعد الغروب إلى محفل هذا اللوج لأجل استلامكم القادوم بعد إتمام ما يجب من التكريز الاعتيادي، ثم سيصير يوم الخميس ١٠ الجاري الساعة

٦ إفرنجي مساء -تكريز رئيس محترم لوج كونكورديه، فالرجاء حضوركم في اليوم المذكور للاشتراك في الأشغال، وفي الحالتين ملابسكم تكون سوداء، ورباطة الرقبة والكفوف بيضاء، واقبلوا منا العناق الأخوي.

كاتب سر نقولا سكروج

ويظهر من هذه الوثائق عدة حقائق:

١- إضفاء نعوت الجلال وصفات الكمال على الماسونية ومحافلها وأتباعها مثل: (خلان الوفا)، و(إخوان الصفا)، و(المجمع المقدس)، و(المجمع المطهر)، و(المنتدى المفتخر) بل جعلها في مصاف الشرائع المعصومة (الذي هو عن الزلل مصون).

٢- فيها إشارة إلى بعض الطقوس والرموز الماسونية مثل (استلام القادوم) و(الملابس السوداء ورباطة العنق والكفوف البيضاء).

٣- فيها إشارات يهودية، فالتواريخ بالسنة العبرية، والشهر العبري، فشهر جنايو يقابل يناير أو يونيو أما سنة (٥٨٧٥)؛ فهي سنة النور عند اليهود؛ وتعني: أربعة آلاف سنة قبل الميلاد.

قال الدكتور عبد الرحمن عميرة: وذكرت دائرة المعارف اليهودية طبعة (١٩٠٣) (ج٥ ص٥٠٣): أن اللفتة الفنية والرموز والطقوس التي تمارسها الماسونية ملأى بالمثل والاصطلاحات اليهودية؛ ففي محفل اسكوتلاندا تجد التواريخ الموضوعة على المراسلات والوثائق الرسمية كلها بحسب تقويم العصر والأشهر اليهودية، وتستعمل كذلك الأبجدية العبرية.

٤- أمين سر المحفل الماسوني نصراني ويخاطب الأفغاني بقوله: واقبلوا منا العناق الأخوي مما يدل على رسوخ الأفغاني في الماسونية العالمية.

رابعاً: نشاطات الأفغاني:

١- اتخذ الأفغاني من بار «ماتنيا» في العتبة الخضراء بالقاهرة، أو في قهوة البوسطة قرب ملهى الأزبكية منتدى لسهره وسمره مع أصدقائه وتلامذته في مصر.

٢- اتخذ الأعوان والمساعدين من اليهود والنصارى، فقد جعل من معاونيه يعقوب صنوع اليهودي صاحب الأموال، وأبو نظارة النصراني والذي رثاه في «العروة الوثقى»، وسليم عنجوري النصراني الذي تسلم صحيفة مرآة الشرق.

نشاطه كان سرياً؛ ولذلك أنشأ الجمعيات السرية:

قال محمد محمد حسين: ومما يريب الباحث في أمر جمال الدين وأهدافه

-أيضاً- أن أكثر نشاطه كان سرياً؛ فقد كان أول من أدخل نظام الجمعيات السرية في العصر الحديث في مصر، وكان حيثما حل يؤسس الجمعيات السرية وينشرها. نقلا من كتاب صحوة الرجل المريض.

ومن هذه الجمعيات السرية:

الحزب الوطني الحر. - جمعية مصر الفتاة. - جمعية العروة الوثقى.

كان يهتم بالسياسة، ويؤثر بالأحداث السياسية في كل بلد يدخلها؛ كالهند، وأفغانستان، وإيران، ومصر، وتركيا.

وسعى في كل بلد إلى إسقاط حاكمها وإثارة الشعب ضده.

فان كنت قد تناولنا حقيقة جمال الدين الأفغاني رائد المدرسة الإصلاحية التي يفاخر به قادة جماعة الإخوان المسلمون فإنني أعرج على تلميذه الأول محمد عبده لنتعرف على شخصيته وفكره عن قرب .

فصل

محمد عبده

كلنا يعرف محمد عبده ونسمع عن دوره الإصلاحي المزعوم ولكن القليل منا من يعرف حقيقة محمد عبده ودوره المشبوه في خدمة الماسونية ولعلكم تعجبون من وضع محمد عبده في منتدى المفسدين ولكن دعوني أضع بين أيديكم الحقائق التالية وانظروا أين تصنفون هذا الرجل هل في باب المصلحين أم باب المفسدين.

محمد عبده من مواليد عام ١٨٤٩م في قرية محلة نصر بالبحيرة لأب تركماني وأم مصرية وتوفي سنة ١٩٠٥ عن عمر ٥٦ عاما ولا يعنيني هنا الترجمة له فأنا أريد أن أتكلم عن فكر هذا الرجل وليس حياته ، كان محمد عبده مؤسسا لما عرف باسم المدرسة العقلية في التفسير التي كان من أبرز رجالها رشيد رضا ومحمد الغزالي وهي مدرسة تدعو لإعلاء سلطان العقل وإخضاع نصوص الشرع للعقل وإن أتى ما ظاهره التعارض بين العقل والنقل لويت أعناق النصوص الشرعية للتواؤم مع العقل المريض ومن ذلك ما فعله في تفسيره وهو مطبوع وموجود إلكترونيا لمن أراد التثبت مما أقول فكان ينكر الغيبيات ويحاول تأويلها بسماجة وسذاجة شديدة فمن ذلك إنكاره للطير الأبابيل التي أهلكت جيش أبرهة وزعمه أن جيش أبرهة أهلك بالجدري ، وإنكاره لقصة ذبح إبراهيم عليه السلام للطير وإحياء الله له ثانية ، وإنكاره الجن وتأويلها بالفيروسات ، وأنكر انشقاق القمر لنبينا عليه الصلاة والسلام ، وإحياء الموتى لعيسى عليه السلام ، ورد الأحاديث الصحيحة وهو ما كان يعرف في علم الحديث أي شيء باعتراف أخلص تلاميذه الشيخ رشيد رضا وارجع إلى مجلة المنار وهي الآن متوفرة على قرص ليزر كبرنامج فأنكر حديث الذبابة وأن أحد جناحيها داء والآخر دواء وأنكر حديث الكلب الأسود شيطان ، وكان له فتاوى غريبة حاول بها أن يساير العصر فأباح ربا صندوق التوفير ، وغير ذلك ، وكان محمد عبده قد أنشأ في بيروت جمعية التقريب بين الأديان وهي مبدأ الماسونية الرئيسي ، ويقال أنه من كتب كتاب تحرير المرأة لقاسم أمين ونسبه لقاسم أمين حتى يتفادى ما يمكن أن يوجه له من نقد وكان من أصدق أصدقاء اللورد كرومر وما أدراك ما فعله كرومر في مصر حتى إن كرومر قال عندما مات محمد عبده : لقد مات

أقرب أصدقائنا . وأنكر مشروعية السنة وقال بالاعتماد على القرآن فقط وهو بذلك يهدم نصف الدين بل الدين كله .

وقال عنه مصطفى صبري شيخ الإسلام في عهد الخلافة العثمانية : " وأما الدعوة الإصلاحية المنسوبة إلى محمد عبده فخلاصته أنه زعزع الأزهر من جموده على الدين فقرب كثيرا من الأزهريين إلى اللادينيين ولم يقرب اللادينيين إلى الدين خطوة وهو الذي أدخل الماسونية إلى الأزهر بواسطة شيخه جمال الدين الأفغاني " . وعلاقته بهذا الشيخ الماسوني الرافضي علاقة مشبوهة انظر إلى إحدى رسائله إليه وقد نشرها تلميذه رشيد رضا في المنار " ليتني كنت أعلم ماذا أكتب إليك وأنت تعلم ما في نفسي كما تعلم ما في نفسك صنعتنا بيديك وأفضت على موادنا صورها الكمالية وأنشأتنا في أحسن تقويم ، فيك عرفنا أنفسنا وبك عرفناك وبك عرفنا العالم أجمعين ..." وقد علق عليها الشيخ رشيد رضا قائلا : وهو أغرب كتبه بل هو الشاذ فيما يصف أستاذه بما يشبه كلام الصوفية عن الحقائق والقائلين بوحدة الوجود(انظر مجلد ٢ ص ٥٩٩.)

ولم تقتصر ضلالات محمد عبده على هذه الكفريات بل يذكر الشيخ أحمد عشوش في كتابه (بلال فضل مؤذن الشيطان .. صفحات من عار العلمانية(فما يقوله بلال فضل لا يعد شيئاً يذكر بجانب ما قاله ونادى به محمد عبده فلقد نادى محمد عبده بوحدة الأديان الثلاثة : الإسلام والمسيحية واليهودية يقول الدكتور محمد محمد حسين : (أما الدعوة إلى التوفيق بين المسيحية والإسلام فهي دعوة قديمة ترى طلائعها في مذكرات "بلانت" إذ أثبت فيها بتاريخ ٣إبريل سنة ١٩٠٤م حديثاً جرى بينه وبين الشيخ محمد عبده قال فيه الأخير :" في أثناء نفيي في دمشق سنة ١٨٨٣مكان أحد القسس في إنجلترا واسمه "إسحاق تايلور" يقوم بالدعاية لتوحيد الإسلام والنصرانية ، على أساس فكرة التوحيد الموجودة في الإسلام والموجودة عند الكنيسة الإنجليكية وكانلي صديق فارسي اسمه "ميرزا باقر" يعتقد إمكان تحقيق هذه الفكرة وقد تمكن هذا من إقناعي أنا وآخرين من علماء دمشق لكتابة رسالة إلى تايلور في الموضوع وما إن وصلت هذه الرسالة إلى القس تايلور حتى فرحبها ونشرها مستعيناً بها على إثبات صحة دعواه ، ولكن لم ينشر أسماء الكاتبين إلا أن السلطان عبد الحميد كلف سفيره في انجلترا معرفة تلك الأسماء وكان

ذلك سهلاً عليه ، فقد عرفها من القس نفسه ، فحاق بي وبهؤلاء العلماء اضطهاده العظيم ") (الاتجاهات الوطنية(٢/٣٧٢)..

وليعلم القارئ الكريم أن هذه الرواية أقره امحمد عبده نفسه لأنه راجع كتاب بلانت قبل نشره وأقره . وليعلم القارئ الكريم أيضاً أن ميرزا باقر صديق محمد عبده الذي أقنعه بتوحيد دين الإسلام والنصرانية كان مرتداً عن دين الإسلام وأنه كان قد تنصر بشكل رسمي قبل دعوته لمحمد عبده الذي استجاب له .

يقول الدكتور محمد محمد حسين : (ويتبين من هذه الرواية أن محمد باقر الذي أشار إلى اسمه بلانت رجل مذبذب ، كان مسلماً ثم تنصر واحترف التبشير ،ثم زعم أنه تاب وعاد إلى الإسلام وأخذ يدعو إلى التأليف بين الإسلام والمسيحية.) (الإتجاهات الوطنية : ٢/٣٧٢).

وقد روى تلميذه رشيد رضا هذه القصة في كتابه تاريخ الأستاذ الإمام وإلى كل شباب المسلمين أورد نص الرسالة التي بعث بها محمد عبده إلى القسيس الإنجليزي إسحاق تايلور الذي عمل معه على توحيد الإسلام والنصرانية .

وهذا هو نص الرسالة :

رسالة محمد عبده إلى إسحاق تايلور بشأن توحيد الإسلام والنصرانية :

وكان مما قاله محمد عبده في رسالته إلى إسحاق تايلور : (وإننا نرى التوراة والإنجيل والقرآن ستصبح كتباً متوافقة، وصحفاً متصادقة ، يدرسها أبناء الملتين ويوقرها أرباب الدينين فيتم نور الله في أرضه ويظهر دينه الحق على الدين كله . وإني لا أشك في أن لك الرغبة التامة في نشر مذهب كهذا وترويجه بين الأمم الشرقية والغربية . وقد سعين افي ترجمة خطابك ونشره في الجرائد العربية ، فإن كان عندك مقالات أخرى فنرجو إرسالها ، لنعمل على ترجمتها ونشرها بين أهل المشرق من العرب والترك وغيرهم . ولكن تمام العمل إنما يكون بإرسال رجال ممن وافقوك في المشرب الصحيح لينشئوا مدارس في البلاد المشرقية ، خصوصاً بلاد سوريا ، وليطبعوا هذا الرسم الشريف في النفوس الصافية من أبناء الطوائف المختلفة ، فتنمو بركتها وتجذل ثمرته . وإنني – على عجزي – مستعد لمساعدتك فيما تقصد من تقريب ما بين الملتين بكل ما يمكنني . والسلام على من اتبع الهدى)(الأعمال الكاملة محمد عبده : ٢/٣٥٨)

فهذا محمد عبده ينادي في وضوح وبجاحة لتوحيد دين الإسلام والنصرانية ويطلب إلى القسيس إسحاق تايلور أن ينشئ مدارس في بلاد الإسلام لهذا الغرض ؛ فأي فتنة وكفر فوق هذا؟!

لقد أنشأ محمد عبده وهو في لبنان جمعية سرية للتقريب بين الأديان شاركه فيها الماسون واقرأوا ما كتبه شاهين ماكريوس رأس الماسونية في الشرق عن ذكرياته مع محمد عبده في بلاد الشام ولا نذهب بعيداً فقد اعترف واحدمن أكبر عشاق محمد عبده والمتيمين به وهو الدكتور محمد عمارة بإنشاء محمد عبده جمعية سرية للتقريب بين الأديان .

قال الدكتور محمد عمارة عن محمد عبده في هذه الفترة أسس جمعية سرية للتقريب بين الأديان ،شارك فيها عدد من رجال الدين المستنيرين ممن ينتمون إلى الأديان السماوية الثلاثة ....) (الأعمال الكاملة للشيخ محمد عبده ٣١/١ .تحقيق محمد عمارة(.

ولقد كان محمد عبده رجلاً منحلاً تاركاً للصلاة ولمعظم عبادات الإسلام حاله كحال العلمانيين الذين يحبونه ويرفعون ذكره إلى عنان السماء تشابهت القلوب فالتقت المشارب، ولقد شهد الشيخ يوسف النبهانى مفتي الشام في زمان نفى محمد عبده إليها على محمد عبده فقال الذي أعلمه من حال الشيخ محمد عبده ، وكل من عرفه يعلمه كذلك ، أنه حينما كانفي بيروت منفياً كان كثير المخالطة للنصارى والزيارة لهم في بيوتهم والإختلاط مع نسائهم بدون تستر، هذا مما يعلمه كل من عرف حاله في هذه البلاد ، فضلاً عن أسفاره المشهورة إلى بلاد أوربا واختلاطه بنساء الإفرنج وارتكابه المنكرات من شرب الخمر وترك الصلوات ، ولم يدع هو نفسه الصلاح ،ولا أحد توهمه فيه فكيف يكون قدوة وإماماً في دين الإسلام ، نعم ، هو إمام للفساق والمراق مثله ،ولذلك تراهم على شاكلته ، لا حج ولا صلاة ، ولا صيام، ولا غيرها من شرائع الإسلام) (الإسلام والحضارة الغربية ١١٤).

فهذا هو حال محمد عبده وحال كل العلمانيين فيمصر والعالم العربي والإسلامي وما دفعهم لذلك إلا مداهنة النصارى الغربيين والتقرب منهم ،والهرب من أن يوصفوا بالجمود أو التخلف .

يقول الشيخ النبهانى : ((دعاني رجل من أهل جبل لبنان سنة ١٣٠٥ هـ (أقول وهى توافق ١٨٨٨م إلى بيته فتوجهت معه فوجدت هناك الشيخ محمد عبده ، فتصاحبنا من الصباح إلى المساء لم أفارقه نهاراً

كاملاً فصليت الظهر والعصر ولم يصل ظهراً ولا عصراً ، ولم يكن به علة ، ولا عذر له، إلا خوفه من أنه إذا صلى بحضوري يقول أولئك الحاضرون الذين كان لا يصلى أمامهم أنه يرائي في هذه الصلاة لأجلى ، فغلب عليه شيطانه وأصر على عدم الصلاة ، وإلا فقد بلغني عنه أنه كان يصلى تارة ويترك تارة ، والترك أكثر) (الإسلام والحضارة الغربية ص ١١٤)

فهذه هي الاستنارة عند العلمانيين أن تشرب الخمر وأن تجالس النسوان وأن تترك الصلاة بل وأن تنادى بحرية الجنس أو صناعة الفسق فيما يعرف باسم فن السينما وهؤلاء خونة وهم أعداء الأمة ربتهم الماسونية على عينها ولا جدال في أن محمد عبده والأفغاني كانوا من الماسونين الكبار ، وقد أقر رشيد رضا بماسونية محمد عبده مع حبه الشديد له .

وكان مما قاله النبهانى لرشيد رضا قوله : (ثم قلت له : ومما لا يختلف فيه أحد أنه كان هو وشيخه – أي محمد عبده – الشيخ جمال الدين الأفغاني داخلين في الجمعية الماسونية وهى لا تجتمع مع الدين بوجه من الوجوه ، بل هي ترفض الأديان كلها ، وهى ضد السلطات كلها ، الدينية وغيرها ، فكيف يمكن أن يكون قدوة في دين الإسلام مع كونه ماسونياً وكذلك شيخه .

فقال رشيد رضا: نعم هما داخلان في الماسونية ولكن أنا لم أدخل فيها) (الإسلام والحضارة الغربية ١٠٧-١٠٨)

لقد أسس محمد عبده للعلمانية في بلادنا وبذر بذورها الأولى فأينعت وأثمرت ثمار الحنظل في مصر والعالم العربي والإسلامي ، ولقد عمل على مستويات متعددة الديني والثقافي والسياسي والقانوني ، عاونه في ذلك اللورد كرومر والقساوسة كإسحاق تايلور ولعلي أذكر الجميع بدور محمد عبده الإفسادي في المجال السياسي وإلحاده في ذلك وما قام به محمد عبده هو ما تبناه الدستور المصري الحالي وقانون الأحزاب المصري والذي قبل بعض الإسلاميين العمل وفق شروطهما فالدستور والأحزاب يرفضان الدين في العمل السياسي ويمنعان منعاً باتاً قيام أي حزب على أساس ديني وهذا يعبر عنه بالجملة الشهيرة لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة فواضع هذا الأصل هو محمد عبده فقد ألف محمد عبده مع مجموعة من رفاقه (الحزب الوطني المصري).

(حزب ماسونى سرى وهو غير حزب مصطفى كامل) وقد كتب محمد عبده برنامج هذا الحزب عام ١٨٨١ وعن هذا البرنامج أنقل نص المادة الخامسة .

يقول محمد عبده في المادة الخامسة من برنامج حزبه : (الحزب الوطني حزب سياسي ،لا ديني، فإنه مؤلف من رجال مختلفي العقيدة والمذاهب ، وجميع النصارى واليهود وكل من يحرث أرض مصر ويتكلم لغتها منضم إليه لأنهلا ينظر لاختلاف المعتقدات ، ويعلم أن الجميع إخوان، وأن حقوقهم في السياسة والشرائع متساوية ، وهذا مسلم به عند أخص مشايخ الأزهر الذين يعضدون هذا الحزب ويعتقدون أن الشريعة المحمدية الحقة تنهى عن البغضاء وتعتبر الناس في المعاملة سواء..) (الأعمال الكاملة للشيخ محمد عبده ١/١٠٩)

فلقد بذر محمد عبده بذور العلمانية الحديثة في مصر ورعاها حتى استوت على سوقها ومن ثم نعته العلمانيون برائد التنوير والإمام الأكبر ولقد كان محمد عبده مبغضاً للأزهر وعلمائه حيث مثلوا شوكة في حلقه فلم يقوَ على تجرع العلمانية ولا هضمها إلا بعد أن استعان عليهم بالاحتلال الإنجليزي ممثلاً في اللورد كرومر الذي أقال الشيخ حسونة النواوى – رحمه الله – وعين مكانه محمد عبده مفتياً لمصر وأفتى كثير من علماء الأزهر بكفر محمد عبده وكان محمد عبده يسمى الجامع الأزهر بثلاثة أسماء كما ذكر ذلك تلميذه رشيد رضا (الإسطبل – المخروب – المارستان).

وكان لمحمد عبده دور في إدخال القوانين الوضعية وترسيخ قواعدها في مصركما شهد بذلك مستشار وزارة الحقانية الإنجليزي وأطلب من القارئ الكريم أن يقرأ كتابات الدكتور محمد محمد حسين " الاتجاهات الوطنية" "والإسلام والحضارة الغربية " وكتاب الشيخ مصطفى صبري " موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين " ففيها تفاصيل عن سيرة محمد عبده ودوره في إدخال العلمانية وترسيخها في بلادنا.

إن المسؤولية عن معظم ما يعاني منه الإسلام اليوم تقع على عاتق هذين الخبيثين ومن تتلمذ على يديهما واستقى أفكارهما وأطلق عليهم الألقاب والتبجيل.

فصل

محمد رشيد رضا

ترجمته:

هو محمد رشيد رضا البغدادي ولد سنة ١٢٨٢هـ في قرية قلمون على شاطئ البحر جنوب طرابلس الشام وهو تلميذ لمحمد عبده العقلاني ولهذا الرجل مراحل شتى.

تصوفــه :

فقد ذكر إبراهيم العدوي عنه ((..صعدت إلى غرفة خلوتي وأتممت قراءة ما بلغته من الإحياء وفيه ذلك البحث البليغ العظيم التأثير عن الفناء والتوحيد !!! فما أتممته إلا وشعرت بأنني في عالم آخر من اللذة الروحية وأنه لم يبق لي وزن فكأني روح بلا جسم)) (المدرسة العقلية للرومي ١٧٣)

ومع ذلك فكان ينكر على الصوفية ويحذر من التبرك بالقبور ويأمر بقطع الأشجار التي يتبرك بها العوام .

العروة الوثقى

ثم قرأ هذه المجلة المشبوهة التي أسسها الأفغاني الماسوني وتلميذه وقال عن ذلك :(كان همي قبل ذلك محصورا في تصحيح عقائد المسلمين ونهيهم عن المحرمات وحثهم على الطاعات وتزهيدهم في الدنيا .... فتعلقت نفسي بعد ذلك بوجوب إرشاد المسلمين إلى المدنية ...الخ) (تاريخ الأستاذ الإمام رشيد رضا (٨٤/١)

وتعلق تعلقا شديدا بأهل البدع والضلال " الأفغاني وعبده"

ثم توفي الرافضي الأفغاني فرحل رشيد رضا إلى تلميذه محمد عبده لتلقي الضلال منهوكان يحذر من البدع والخرافات مع وقوعه في كثير منها .

وله مؤلفات كثيرة نشر فيها عقيدة شيخه

وكان ينشر في المقابل كتب ورسائل أهل السنة حيث طبع بعض كتب ابن تيمية وابن القيم ومحمد بن عبد الوهاب حتى سماه خصومه (بالوهابي (

ورد على الرافضة ودافع عن الدعوة السلفية في كتابين (الوهابيون والحجاز) (والوهابية والرافضة (

وتأثر بهذه الكتب فنشبت الخصومة بينه وبين تلاميذ شيخه العقلانيين

) كهيكل وعبد العزيز جاويش ومحمد فريد وجدي وسلامه موسى النصراني الفاجر وغيرهم(

فحاربوه في مجلاتهم المعادية للإسلام الصحيح.

ثم انتهت الخصومة بين هيكل وجاويش ومحمد رشيد رضا . !!!!(لأسباب غير معلومة (

وخالف شيخيه في أمور منها موقفه من الإحتلال النصراني للبلاد الإسلامية وموقفه من مصطفى كمال أتاتورك عدو الإسلام الذي أزال الخلافة العثمانية .

ولكن الرجل بقي على كثير من أفكاره المخالفة للعقيدة الصحيحة

منها رده أحاديث صحيحة زاعما بأنها إسرائيليات

ومنها حديث الجساسة الذي في صحيح مسلم (١٨/٧٨-٨٥) بشرح النووي .

فقال عنه)) وأنه على تقدير صحته فليس له حكم المرفوع ((

ثم قال) : وكذا يقال في سائر أحاديث الدجال المشكلة)تفسير المنار ٤٥٧/٩) نقلا عن المدرسة العقلية ٣٢٠/١.

وحديث البخاري في تفسير (قولوا حطة) فرده بأن فيه علة إسرائيلية !!!

وطعن في كعب الأحبار ووهب بن منبه وقال:

"عن كعب الأحبار الذي أدخل على المسلمين شيئا كثيرا من الإسرائيليات الباطلة والمخترعة

وخفي على كثير من المحدثين كذبه ودجله لتعبده "

وشكك في دينه بدون برهان ولا دليل .(مجلة المنار ٩/٢٧-٦٩٧(

واتهم كذلك علماء الحديث الجهابذة بالغفلة والإغترار!!!

ومع ذلك فمحمد رشيد رضا ينقل عن التوراة أخبارا ويفسر بها مبهمات القرآن رغم إنكاره الشديد على المحدثين .

تفسيره لآيات على رأي الخوارج والمعتزلة

في تفسير قوله تعالى "ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم .....الآيـــة" حيث قال

(وقد استكبر الجمهور خلود القاتل في النار وأوله بعضهم بطول المكث فيها وهذا يفتح باب التأويل لخلود الكفار في النار فيقال إن المراد به طول المكث فيها)) (تفسير المنار ٥/٣٤١)

وقال في وعيد آكلي الربا((ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون))

"أما الوعيد هنا إلا كالوعيد بالخلود في آية قتل العمد وليس هناك شبهة على إرادة الإستحلال") تفسير المنار ٩٨/٣(

وهو مع ذلك يرى أن الربا المقصود هو ربا الجاهلية أضعافا مضاعفة فقط !!!

استجابة لرأي شيخيه (تاريخ الأستاذ الإمام محمد عبده ٩٤٤/١)

إنكار معجزات النبي

يرى رشيد رضا أن البرهان الوحيد على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم هو القرآن الكريم فقط!!!

فيقول مدافعا عن هيكل الذي جرد النبي صلى الله عليه وسلم من البراهين الدالة على نبوته في كتابه حياة محمـد قال) أهم ما ينكره الأزهريون والطرقيون على هيكل أو أكثره مسألة المعجزات أو خوارق

العادات)وقد حررتها في كتاب (الوحي المحمدي) من جميع مناحيها بما أثبت به أن القرآن وحده هو حجة الله القطعية على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بالذات ونبوة غيره من الأنبياء وآياتهم بشهادته لا يمكن في عصرنا إثبات آية إلا بها

وأن الخوارق الكونية شبهة عند علمائه لا حجة لأنها موجودة في زماننا ككل زمان مضى وأن المفتونين بها هم الخرافيين من جميع الملل ((مجلة المنار المجلد ٣٤ الجزء العاشر ص٧٩٣) (المدرسة العقلية ص٥٥٨)وهو موافق في ذلك لشيخه الضال محمد عبده العقلاني .

الولاء والبراء ونظرية النشوء والإرتقاء اليهودية الإلحادية عند الرجل :

إن المرء ليعجب من موقف هؤلاء من أبينا آدم عليه السلام الذي خلقه الله بيده وأمر الملائكة بالسجود له تكريما وتشريفا لهذا النبي المكلم عليه الصلاة والسلام وكيف يؤيد هؤلاء نظريات باطلة ساقطة من زبالات الصهيونية وملاحدة الدهرية ولكن من ضل عن الشريعة أصبح في بيداء أهل الضلال تائها فقد قال رشيد رضا في تفسير قوله تعالى ((... الذي خلقكم من نفس واحدة ...)) الآية بعد أن ذكر روايات واهية من كتب الرافضة الإمامية والصوفية الخرافية عن وجود ثلاثين آدم وذكرها على سبيل التأييد وأنكر على من كفر من قال بتعدد آدم.

وهو ينكر الأحاديث الصحيحة الثابتة ويورد الخزعبلات ويؤيدها كما أيدها شيخه الضال

ثم قال رشيد رضا(وعلى كل حال وكل قول يصح أن جميع الناس هم من نفس واحدة هي الإنسانية التي كانوا بها ناسا وهي التي يتفق الذين يدعون إلى خير الناس وبرهم ودفع الأذى عنهم على كونها هي الحقيقة الجامعة لهم فتراهم على اختلافهم في أصل الإنسان)

يقول عن جميع الأجناس والأصناف أنهم إخوتنا في الإنسانية فيعد الإنسانية مناط الوحدة وداعية الألفة والتعاطف بين البشر فأين الولاء والبراء؟!!!

سواء اعتقدوا أن أباهم آدم عليه السلام أو القرد (وهذا قول داروين الملحد الزنديق !!) أو غير ذلك)

)تفسير المنار ٤/٣٢٧-٣٢٥/٤-٣٢٦) نقلا عن المدرسة العقلية للرومي (ص٦١١)

إن هذه الأفكار تبنتها " الماسونية " وهي : " منظمة يهودية للسيطرة على العالم ، ونشر الإلحاد والإباحية " .

تحت غطاء الدعوة إلى وحدة الأديان الثلاثة ، ونبذ التعصب بجامع الإيمان بالله ، فكلهم مؤمنون .

لقد ألبست الماسونية بعض عملائها ثوب العلم ليفسدوا عقائد الناس كالثلاثة السابق ذكرهم الذين ما زالت الأمة تعاني من خبث أفكارهم وأفكار متتبعيهم إلى يومنا هذا .

ولنعرج على فكر جماعة الإخوان المسلمين ومرشدها الأول حسن البنا لنبصر مدى تأثر تلك الجماعة بفكر الأفغاني وتلميذيه عبده ورضا .

فصل

تأثر جماعة الإخوان المسلمين بأفكار الحركة الإصلاحية:

الإخوان جماعه تقوم أصولها على المذهب الصوفي كما تتبنى مفهوم مذهب الأشاعرة وهي جماعة قام فكرها على خليط من الاعتقادات وهو حال الجماعة اليوم في معظم الدول العربية والإسلامية أما بقية أفرع الإخوان فهي تستخدم مبدأ التقية للوصول إلى الغاية الأسمى التي يسعون ورائها عقودا طوال أقصد الحكم والسلطة المطلقة .

وأود أن أبين ما عند الجماعة من طوام عقدية مستعينا بالله وحده متكلا عليه مفوضا أمري إليه .

فإنَّ من أهم مخالفات فرقة الإخوان المسلمين عدمُ الدعوة إلى عقيدة السلف الصالح – خاصة التوحيد – و بشكل تفصيلي كما يفعله أهل السنة و الجماعة ، و ذلك حسب تصوري يرجع لأمرين :

الأول : دعوة الإخوان المسلمين مَبْنِية في المقام الأول على الوصول للحكم ، و لأجل ذلك فَهُم مستعدون لتجاهل أي أمر يقف في وجه هدفهم المنشود ، و لو كان على حساب العقيدة . فالله المستعان .

و الدليل على صدق ما ذكرت كلام حسن البنا عندما بين موقفه من الخلافات الحادثة بين المسلمين فقال : (... فإن لم يقتنع، فقولوا له ما دام صادق النية محباً للخير : إنّ الحَكَمَ بيننا و بينك في الفصل في هذا الخلاف هو " الإمام " ، لأننا مستعبدون ، فتعال " للإمام " و ليس للمسلمين الآن " إمام " فتعال ننسى كل شيء الآن و نعطل كل شيء أمام القضية الكبرى قضية تحرير الأرض الإسلامية فلنجعل هذه غايتنا الأولى حتى نستطيع أن نأتم بحكم الله و نفصل في هذه الخلافات إذ أنه بدون هذه الحكومة الإسلامية التي تحمي شرع الله فلا نظام ولا أحكام) انظر : كتاب (في قافلة الإخوان المسلمين) لعباس السيسي ج١/ ص٢٦٦ .

الثاني : أشهر قاداتهم و دعاتهم مَزيجٌ من الأشاعرة و المعتزلة و الجهمية و الخوارج والمتصوفة و غيرهم، فَهُم إذاً خليط من عقائد متناقضة و مختلفة .

و الإخوان المسلمون ضمّوا إلى حزبهم :

الشيعة الروافض .

و الدليل ما قاله عز الدين إبراهيم ١ في كتابه (موقف علماء المسلمين من الشيعة والثورة الاسلامية)ص ١٥-١٦ ما نصه : (قام الإمام الشهيد حسن البنَّا بجهد ضخم على هذا الطريق . يؤكد ذلك ما يرويه الدكتور إسحق موسى الحسيني في كتابه (الإخوان المسلمون .. كبرى الحركات الإسلامية الحديثة) مِن أنَّ بعض الطلاب الشيعة الذين كانوا يدرسون في مصر قد انضموا إلى جماعة الإخوان . ومن المعروف أنَّ صفوف الإخوان المسلمين في العراق كانت تضم الكثير من الشيعة الإمامية الإثني عشرية

كذلك ضموا اليهم النصارى :

و الدليل ما ذكره محمود عساف ٢ في كتابه (مع الإمام الشهيد حسن البنا) ص ٢٩ ، حين قال ما نصه حضر لزيارة الأستاذ – يعني حسن البنا- بالمركز العام عدد من قادة المسيحيين اذكر منهم: توفيق (أو وهيب لا أذكر) دوس باشا ، ولويس ومريت بطرس غالى عضوا مجلس الشيوخ وطلبوا من الإمام أن ينشئ شعبة باسم: " الإخوان المسيحيون " لكي يسهموا مع الإخوان المسلمين في نشر الإيمان بالله والحث على الفضائل . رد عليهم الإمام بأن الفكرة طيبة ، ولكن يحول دون تنفيذها أن دعوتنا عالمية ... وعلى هذا لا بأس من تكوين الإخوان المسيحيين وأؤكد لكم بأنه سيكون هناك تعاون تام بيننا وبينكم)!!! . فالكلام عن العقيدة عامة و عن التوحيد خاصة يقض مضاجع القوم

فما الحل إذاً ؟الجواب عند الإخوان : عدم الخوض في مسائل العقيدة و التوحيد ، لأنها عندهم ليست من الأولويّات و تُفرّق الأمة ، لذا تراهم يَغُضّون الطرف عن تلكم المسائل ويُزهّدون الناس فيها ويُقلّلون من شأنها ، يقول الصابوني إن الوقت ليس وقت مهاجمة لأتباع المذاهب ، ولا للأشاعرة ولا للإخوان ولا حتى للصوفية) مجلة (المجتمع) الإخوانية الكويتية عدد ٦٢٨ المقال الرابع للصابوني .

لذلك كبار دعاة الإخوان المسلمين واقعون في مخالفات عَقَدِية يعمل بُطلانها صِغار الموحدين.

فالإخوان المسلمون يُوالون و يقرِّبون مَن كان في صفِّ الجماعة ولو كان فاسد العقيدة – كالروافض الزنادقة مثلاً – و يُعادون من كان خارج جماعتهم، ولو كان من أشدِّ أنصار عقيدة يقول حسن البنا: (وموقفنا من الدعوات المختلفة التي طغت في هذا العصر فَفَرَّقَت القلوب ، وبَلْبَلَت الأفكار أَنْ نَزِنَها بميزان دعوتنا ، فما وافَقَها فَمَرْحَباً بِه وما خالفها فنَحْن براء منه ، ونحن مؤمنون بأن دعوتنا عامة لا تغادر جزءا صالحا من أية دعوة إلا ألمت به وأشارت إليه) (مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا) . ص ١٩ من رسالة (دعوتنا) .

فالصالح عندهم مَن تَّقيّد بشروط الجماعة ، و الطالح عندهم من خالفها ، فالميزان إذاً ليس كتاب الله و لا سنة المعصوم عليه الصلاة و السلام بفَهْم السلف الكرام ، بل الميزان عندهم هو الحزب ، فمن وافقهم فهو المهتدِ،و من خالفهم فهو المنحرف.

فلا تستغرب مِن وجود الطاعة العمياء عند الأتباع ، و التي بيّن حسن البنا حدودها فقال: (مرحلة التكوين: باستخلاص العناصر الصالحة لحمل أعباء الجهاد وضم بعضها إلى بعض ، ونظام الدعوة في هذه المرحلة صوفي بَحْت من الناحية الروحية ، وعسكري بحت من الناحية العملية . وشعار هاتين الناحيتين دائما أمر وطاعة من غير تردد ولا مراجعة ولا شك ولا حرج...) (مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا)ص ٣٦٢ من رسالة(التعاليم)تحت عنوان(الطاعة) .

فصل

شد الرحال إلى قبور الأولياء :

يقول حسن البنا : "كنا في كثير من أيام الجمع التي يتصادف أن نقضيها في دمنهور ، نقترح رحلة لزيارة أحد الأولياء الأقربين من دمنهور ، فكنا . أحياناً نزور دسوقي ، فنمشي على الأقدام بعد صلاة الفجر مباشرة ، حتى نصل حوالي الساعة الثامنة صباحاً ، فنقطع المسافة في ثلاثة ساعات ، وهي نحو عشرين كيلو متراً ، ونزور، ونصلي الجمعة ، ونستريح ، ... ونعود أدراجنا إلى دمنهور ... (المرجع السابق ص ٣٠). وقال : " وكنا . أحياناً . نزور عزبة النوام ، حيث دفن في مقبرتها الشيخ ، سيد سنجر، من خواص رجال الطريقة الصحافية ، والمعروفين بصلاحهم وتقواهم ، ونقضي هناك يوماً كاملاً ، ثم نعود (المرجع السابق ص ٣٠). وقال : " وأذكر أنه كان من عاداتنا أن نخرج في ذكرى مولد الرسول صلى الله علية وسلم بالموكب بعد الحضرة كل ليلة ، من أول ربيع الأول إلى الثاني عشر منه ، ونحن بالموكب ، ونحن ننشد القصائد المعتادة في سرور كامل وفرح تام " !!

ومن القصائد : "هذا الحبيب مع الأحباب قد حضرا *** وسامح الكل فيما قد مضى وجرى "(المرجع السابق ص ٥٢)

ملاحظة مهمة :

"وهذا شرك أكبر والعياذ بالله لأن مغفرة الذنوب من خصائص الربوبية ،ولكن لغلبة الجهل والضلال تراهم يذكرونه بدون نكير"

وحول تفصيل أكثر لحال تلك المواكب التي يخرج بها المؤسس حسن البنا يخبرنا أخوه عبد الرحمن البنا فيقول :

" فسار في الموكب حسن البنا ، ينشد مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ،وذلك حين يهلّ هلال ربيع الأول ، كنا نسير في موكب مسائي في كل ليلة حتى ليلة الثاني عشر ، ننشد القصائد في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكان من قصائدنا المشهورة في هذه المناسبة المباركة :

صلى الإله على النور الذي ظهرا **** للعالمين ففاق الشمس والقمرا

كان هذا البيت الكريم تردده المجموعة ، بينما ينشد أخي وأنشد معه :

هذا الحبيب مع الأحباب قد حضرا **** وسامح الكلَّ فيما قد مضى وجرى

لقد أدار على العُشّاق خمرته **** صرفاً يكاد سناها يُذهب البصرا

يا سعدُ كرّر لنا ذكر الحبيب لقد **** بلبلت أسماعنا يا مطرب الفقرا

وما لركب الحمى مالت معاطفه **** لا شكّ أن حبيب القوم قد حضرا

(راجع ذلك في كتاب جابر رزق – المذكور آنفاً — ص(٧١-٧٢)

وهذا يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم حضر مولدهم وهو اعتقاد الصوفية ، وأنه صلى الله عليه وسلم غفر لهم ذنوبهم وسيئاتهم !!

وقوله "أدار خمرته " وصف لحالهم عند الرقص والغناء في ليلة المولد كالسكارى في خماراتهم ، والله المستعان .

وقال محمود عبد الحليم : "وكنا نذهب جميعا كل ليلة إلى مسجد السيدة زينب فنؤدي صلاة العشاء ، ثم نخرج من المسجد ، ونصطف صفوفاً ، يتقدمنا الأستاذ المرشد حسن البنا ، ينشد نشيداً من أناشيد المولد النبوي ، ونحن نردده من بعده بصوت جهوري جماعي يلفت النظر ."(الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ ١ / ١٠٩))

وقال عباس السيسي في كتابه: " دعا الإخوان المسلمون بالإسكندرية إلى الاحتفال بذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم في حفل يحضره فضيلة المرشد العام حسن البنا بمسجد نبي الله دانيال ...

"وبدا الأستاذ المرشد حسن البنا محاضرته ، ثم دخل في الموضوع الذكرى ،فقال : "نحيي ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومن حق الناس جميعاُ مسلمين وغير مسلمين أن يحتفلوا بهذه الذكرى المباركة ، فرسولنا عليه الصلاة والسلام لم يأت للمسلمين فقط "

(قافلة الإخوان المسلمين ١ / ٤٨)

وبالنسبة لقضية التوسل بالأولياء التي يرى حسن البنا أنها ليست من مسائل العقيدة وإنما هي كبائر لا نتأول لها حيث يقول" : والدعاء إذا قرن بالتوسل إلى الله بأحد من خلقة خلافٌ فرعي في كيفية الدعاء ، وليس من مسائل العقيدة " (مجموع رسائل حسن البنا ص ٣٩٢)

ويقول : "ولكن الاستعانة بالمقبورين أيا كانوا ونداءهم لذلك وطلب قضاء الحاجات منهم عن قرب أو بعد و النذر لهم وتشييد القبور وسترها وإضاءتها و التمسح بها و الحلف بغير الله وما يلحق بذلك من المبتدعات كبائر تجب محاربتها ولا نتأول لذلك سداً للذريعة " (المصدر نفسه ص(١٧٠)

و يقول : ونظام الدعوة في هذه المرحلة (مرحلة التكوين) صوفي بحت من الناحية الروحية وعسكري بحث من الناحية العملية . وشعار هاتين الناحيتين أمر وطاعة من غير تردد ولا مراجعة ولا شك ولا حرج (المرجع السابق ص ١٧٤)

ولم يقتصر الأمر على البنا فها هو المرشد العام للإخوان المسلمين عمر التلمساني يقول : ((قال البعض إن رسول الله يستغفر لهم إذا جاؤوه حياً فقط، ولم أتبين سبب التقييد في الآية عند الاستغفار بحياة الرسول r وليس في الآية ما يدل على هذا التقييد .. ولذا أراني أميل إلى الآخذ بالرأي القائل أن رسول الله r يستغفر حياً وميتاً لمن جاءه قاصداً رحابه الكريم .. فلا داعي إذن للتشدد في النكير على من يعتقد في كرامة الأولياء و اللجوء إليهم فيقبورهم الطاهرة و الدعاء فيها عند الشدائد ، وكرامات الأولياء من أدلة معجزات الأنبياء)) [شهيد المحراب عمر بن الخطاب : ٢٢٥-٢٢٦] .

كذلك قول المرشد العام للإخوان المسلمين في سوريا مصطفى السباعي في قصيدته (مناجاة بين يدي الحبيب الأعظم) :والتي نظمها في الروضة قرب المنبر النبوي الشريف بعد صلاة العصر في اليوم العاشر من محرم ١٢٨٤هـ ، وتلاها أمام الحجرة النبوية قبل الحج و بعده :

يا سائق الظعن نحو البيت و الحرم

و نحو طيبة تبغي سيد الأمم

إن كان سعيك للمختار نافلة

فسعي مثلي فرض عند ذي الهمم

يا سيدي يا حبيب الله جئت إلى

أعتاب بابك أشكو البرح من سقمي

يا سيدي قد تمادى السقم في جسدي

من شدة السقم لم أغفل ولم أنم

الأهل حولي غرقى في رقادهم

أنا الوحيد الذي جفاه النوم من ألم

قد عشت دهراً مديداً كله عمل

و اليوم لا شيء غير القول والقلم

يا سيدي طال شوقي للجهاد فهل

تدعو لي الله عوداً عالي العلم

مجلة (حضارة الإسلام) عدد خاص بمناسبة وفاة مصطفى السباعي : ٥٦٢-٥٦٣) .

فصل

القول بعقيدة وحدة الوجود :

التعريف :

وحدة الوجود مذهب فلسفي لا ديني يقول ـ والعياذ بالله ـ بأن الله والطبيعة حقيقة واحدة، وأن الله هو الوجود الحق، ويعتبرونه – تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً – صورة هذا العالم المخلوق، أما مجموع المظاهر المادية فهي تعلن عن وجود الله دون أن يكون لها وجود قائم بذاته.

ونحن نوضح هذا المذهب لأن آثار هو بعض أفكاره لا زالت مبثوثة في فكر بعض الحركات الإسلامية و أكثر أهل الطرق الصوفية المنتشرة في العالم العربي والإسلامي، وفي أناشيدهم وأذكارهم وأفكارهم.

نقل جابر رزق في كتابه ((حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه)) (ص ٧٠-٧١) عن مجلة الدعوة فبراير ١٩٥١م حديث عبد الرحمن البنا عن أخيه حسن البنا، قال فيه: "وعقب صلاة العشاء يجلس أخي ـ حسن البنا ـ إلى الذاكرين من جماعة الإخوان الحصافية وقد أشرق قلبه بنور الله فأجلس إلى جواره نذكر الله مع الذاكرين وقد خلا المسجد إلا من أهل الذكر وخبأ الصوت إلا ذبالة من سراج وسكن الليل إلا همسات من دعاء أو ومضات من ضياء، وشمل المكان كله نور سماوي ولفه جلال رباني، وذابت الأجسام وهامت الأرواح وتلاشى كل شئ في الوجود وانمحى وانساب بصوت المنشد في حلاوة وتطريب.

الله قل وذر الوجود وما حوى إن كنت مرتاداً بلوغ كمالي

فالكل دون الله إن حققته عدم على التفصيل والإجمالي".

وكذلك ما قاله سيد قطب عند قوله تعالى (قل هو الله أحد) : ((لا شيء غير معه، وأن ليس كمثله شيء، إنها أحدية الوجود، فليس هناك حقيقة إلا حقيقته، وليس هناك وجود حقيقي إلا وجوده، وكل موجود آخر فإنما يستمد وجوده من ذلك الوجود الحقيقي، ويستمد حقيقته من تلك الحقيقة الذاتية ـ إلى أن قال ـ فلا حقيقة لوجود إلا ذلك الوجود الإلهي، ولا حقيقة لفاعلية إلا فاعلية الإرادة الإلهية)....

ثم قال: (... ومتى استقر هذا التصور الذي لا يرى في الوجود إلا حقيقة الله، فستصحبه رؤية هذه الحقيقة في كل وجود آخر انبثق عنها، وهذه الدرجة يرى فيها القلب يد الله في كل شيء يراه، ووراء ها الدرجة التي لا يرى فيها شيئاً في الكون إلا الله، لأنه لا حقيقة هناك يراها إلا حقيقة الله)).

وفي تفسيره عنده قوله تعالى (هو الأول والآخر والظاهر والباطن) قال (... ويتلفت القلب البشري فلا يجد كينونة لشيء إلا الله) ثم قال: (فهذا الوجود هو الوجود الحقيقي الذي يستمد فيها كل شيء حقيقته، وليس وراءها حقيقة ذاتيه ولا وجود ذاتي لشيء في هذا الوجود) ثم قال: (... ولقد أخذ المتصوفة بهذه الحقيقة الأساسية الكبرى، وهاموا بها وفيها، وسلكوا إليها مسالك شتى، بعضهم قال إنه يرى الله في كل شيء في الوجود، وبعضهم قال:ـ إنه رأى الله من وراء كل شيء في الوجود، وبعضهم قال: إنه يرى الله فلم ير شيئاً غيره في الوجود ... وكلها أقوال تشير إلى الحقيقة إذا تجاوزنا عن ظاهر الألفاظ القاصرة في هذا المجال، إلا أن ما يؤخذ عليهم . على وجه الإجمال . هو أنهم أهملوا الحياة بهذا التصور. والإسلام في توازنه المطلق يريد من القلب البشري أن يدرك هذه الحقيقة ويعيش بها ولها ...) (الظلال : أنظر مواضعها بحسب السور)..

ولو نظرت إلى تلك العقيدة لوجدتها في الفكر النصراني واليهودي أيضاً، وقد تأثر المنادون بهذا الفكر بسلفهم من أمثال: ابن عربي، وابن الفارض وابن سبعين والتلمساني بالفلسفة الأفلاطونية المحدثة، وبالعناصر التي أدخلها إخوان الصفا من إغريقية ونصرانية وفارسية الأصل ومنها المذهب المانوي والمذهب الزرزادشتي وفلسفة فيلون اليهودي وفلسفة الرواقيين.

فصل

الدعوة إلى التقريب مع الشيعة الروافض والطوائف الضالة

منذ تأسيس حزب الإخوان المسلمين على يد حسن البنا، وهو لا يرعوي عن إظهار التعاون مع الشيعة الرافضة الذين يعتقدون بتحريف القرآن وبطلان السنة ويكفِّرون أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ويقذفون أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالزنا، وجاء هذا نتيجة السياسة الخبيثة التي زيَّنها الشيطان لقادة الإخوان من استحلال التعاون مع أي أحد – ولو كان الشيطان– من أجل إقامة دولتهم الباطنية ، ولو على حساب العقيدة، قام حسن البنا بجهد ضخم على هذا الطريق يؤكد ذلك ما يرويه الدكتور إسحاق موسى الحسيني في كتابه (الإخوان المسلمون ..كبرى الحركات الإسلامية الحديثة) من أن بعض الطلاب الشيعة الذين كانوا يدرسون في مصر قد انضموا إلى جماعة الإخوان.

يقول سالم البهنساوي – أحد مفكري الإخوان المسلمين – في كتابه (السنة المفترى عليها) صـ ٥٧ : " منذ أن تكونت جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية والتي ساهم فيها الإمام البنا والإمام القمي والتعاون قائم بين الإخوان المسلمين والشيعة وقد أدى ذلك إلى زيارة الإمام نواب صفوي سنة ١٩٤٥م للقاهرة " ويقول في نفس الصفحة :" ولا غرو في ذلك فمناهج الجماعتين تؤدي إلى هذا التعاون " .

أنظر أخي الكريم كيف اعترف هذا الرجل بكل صراحة أن منهاج الجماعتين بينهما روابط مشتركة كثيرة يمكنهم من الاجتماع والتعاون مع المذهب الشيعي الباطني .

وفي كتابه (الملهم الموهوب – حسن البنا) يقول عمر التلمساني المرشد العام صـ ٧٨: " وبلغ من حرصه (حسن البنا) على توحيد كلمة المسلمين أنه كان يرمي إلى مؤتمر يجمع الفرق الإسلامية لعل الله يهديهم إلى الإجماع على أمر يحول بينهم وبين تكفير بعضهم خاصة وأن قرآننا واحد وديننا واحد ورسولنا صلى الله عليه وسلم واحد وإلهنا واحد ولقد استضاف لهذا الغرض محمد القمي أحد كبار علماء الشيعة وزعمائهم في المركز العام فترة ليست بالقصيرة "أنظر أخي إلى هدف التقريب هدفه ألا يكفر بعضهم البعض وليس الهدف هو إقامة الحجة على أهل الضلال ومحاولة تبصيرهم الحق وزجرهم عن غيهم وضلالاتهم "كما أنه من المعروف أن البنا قد قابل المرجع الشيعي آية الله الكاشاني أثناء الحج

عام ١٩٤٨م وحدث بينهما تفاهم يشير إليه أحد شخصيات الإخوان المسلمين اليوم وأحد تلامذته عبد المتعال الجبري في كتابه (لماذا اغتيل حسن البنا) (ط١ – الاعتصام –ص٣٢-) ينقل عن روبير جاكسون قوله: " ولو طال عمر هذا الرجل (يقصد حسن البنا) لكان يمكن أن يتحقق الكثير لهذه البلاد خاصة لو اتفق حسن البنا وآية الله الكاشاني الزعيم الإيراني على أن يزيلا الخلاف بين الشيعة والسنة وقد التقى الرجلان في الحجاز عام ٤٨ ويبدو أنهما تفاهما ووصلا إلى نقطة رئيسية لولا أن عوجل حسن البنا بالاغتيال " .

وفي كتابه الأخير (ذكريات لا مذكرات) ط ١ – دار الاعتصام ١٩٨٥ يقول عمر التلمساني صـ ٢٤٩ و ٢٥٠ : " وفي الأربعينيات على ما أذكر كان السيد القمي – وهو شيعي المذهب – ينزل ضيفاً على الإخوان في المركز العام ، ووقتها كان الإمام الشهيد يعمل جاداً على التقريب بين المذاهب) .

وقال محمد الغزالي في كتابه (كيف نفهم الإسلام ص١١٨) " ولقد رأيت أن أقوم بعمل إيجابي حاسم سدا لهذه الفجوة التي صنعتها الأوهام فرأيت أن تتولى وزارة الأوقاف ضم المذهب الفقهي للشيعة الإمامية إلى فقه المذاهب الأربعة".

وكتب المرشد السابق لحزب الإخوان عمر التلمساني مقالاً في "مجلة الدعوة" العدد (١٠٥) يوليو (١٩٨٥) بعنوان: "شيعة وسنة" قال فيه: "ولم تفتر علاقة الإخوان بزعماء الشيعة فاتصلوا بآية الله الكاشاني واستضافوا في مصر نواب صفوي، كل هذا فعله الإخوان لا ليحملوا الشيعة على ترك مذهبهم ، ولكنهم فعلوه لغرض نبيل يدعو إليه إسلامهم وهو محاولة التقريب بين المذاهب الإسلامية إلى أقرب حدٍّ ممكن".

وقال فتحي يكن في الموسوعة الحركية (ص٢٨٩): "الشهيد نواب صفوي، شاب متوقد إيمانًا وحماسة واندفاعًا بلغ من العمر تسعة وعشرين عامًا، درس في النجف في العراق، ثم رجع إلى إيران ليقود حركة الجهاد ضد الخيانة والاستعمار، أسَّس في إيران حركة (فدائيان إسلام) التي تؤمن بأن القوة والإعداد هي سبيل تطهير الأرض المسلمة من الصهيونيين والمستعمرين"

ثم قال (قلة قليلة من مجددي الإسلام في هذا العصر الذين طرحوا الإسلام كبديل عالمي. والإمام الخميني رحمه الله يعتبر من هؤلاء) انظر: مجلة الشهاب الإخوانية ، عدد ٢ ، شوال ١٤١٢.

محمد الغزالي في كتابه (كيف نفهم الإسلام))) ولم تنُج العقائد من عقبى الاضطراب الذي أصاب سياسة الحكم وذلك أن شهوات الاستعلاء والاستئثار أقحمت فيهاما ليس منها فإذا المسلمين قسمان كبيران شيعه وسنهمع أن الفريقين يؤمنان بالله وحده وبرسالة نبيه – صلى الله عليه وسلم-)

قلت سبحان الله أما أن الرجل جاهل جهلا مركبا بحقيقة الشيعة وإما أنه رجل خبيث يحاول طمس الحقيقة فأي إيمان هذا الذي ينسبه للشيعة الروافض وليس بين ديننا ودينهم نقاط التقاء وثوابت ديننا مطعون فيها عند أهل الرفض وحسبنا الله ونعم الوكيل .

ثم تابع الرجل هذيانه الشديد فقال في كتابه(كيف نفهم الإسلام ١٤٣-١٤٥)

(جعل الشقاق بين الشيعة والسنة متصلاً بأصول العقيدة ليتمزق الدين الواحد... فإن الفريقين يقيمان صلتهما بالإسلام على الإيمان بكتاب الله وسنة رسوله، إن المدى بين الشيعة والسنة كالمدى بين المذهب الفقهي لأبي حنيفة والمذهب الفقهي لمالك أو الشافعي. ونحن نرى الجميع سواء في نشدان الحقيقة وإن اختلفت الأساليب ". يتأسفون على رحيل الخميني وقد أبرق الإخوان المسلمون على لسان رئيسهم حامد أبي النصر البلاغ التالي " الإخوان المسلمون يحتسبون عند الله فقيد الإسلام الإمام الخميني، القائد الذي فجر الثورة الإسلامية ضد الطغاة، ويسألون الله له المغفرة والرحمة ويقدمون خالص العزاء لحكومة الجمهورية الإسلامية الإيرانية والشعب الإيراني الكريم. وإنا لله وإنا إليه راجعون (انتهى.

وحسن البنا أخذ عن جمال الدين الأفغاني الرافضي الماسوني بدعة التقريب بين السنة والشيعة في العالم الإسلامي، فألَّف الأفغاني "أمة واحدة: لا سنة ولا شيعة" (الأعمال الكاملة للأفغانيص٣٢٤-٣٢٥)، مِمَّا مكَّن الشيعة الرافضة من خداع المسلمين تحت مسمى هذه الوحدة الكاذبة وأخذوا ينشرون كفرهم بين أهل السنة حتى ارتد الكثير على أعقابهم وكل ذلك في رقبة جماعة الإخوان المسلمين حيث دخل التشيع ديار المسلمين من خلالهم ولله المشتكى .

ومنذ قيام ثورة الخميني كان موقف الإخوان موقف المرحب والمناصر والمسارع في تقديم طقوس الولاء والطاعة وهذا ما نشرته مجلة المجتمع الكويتية العدد ٤٣٤ بتاريخ (١٩٧٩/٢/٢٥م): نشرت المجلة بيانًا صادرًا من التنظيم الدولي للإخوان المسلمين عند قيام الثورة الخمينية هذا نصُّه: "دعا التنظيم الدولي للإخوان المسلمين قيادات الحركة الإسلامية.. بالإضافة إلى تنظيمات الإخوان المسلمين المحلية في العالم العربي، وأوروبا وأمريكا إلى اجتماع أسفر عن تكوين وفد توجه إلى طهران على طائرة خاصة وقابل الإمام آية الله الخميني لتأكيد تضامن الحركات الإسلامية الممثلة في الوفد كافة.."...

وذكر عمر التلمساني في حديث نشرته مجلة (الكرسنت) الإسلامية التي تصدر في كندا) (١٦/ ١٩٨٤/١٢)، وقال فيه بالحرف الواحد: "لا أعرف أحدًا من الإخوان المسلمين في العالم يهاجم إيران".

نعم لم ولن يهاجم الإخوان إيران لأن الأب الروحي الذي استقت الجماعة أفكارها منه رافضي اثنا عشري وإنا لله وإنا إليه راجعون .

كما يقول المستشار سالم البهنساوي أحد مفكري الإخوان :

منذ أن تكونت جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية والتي ساهم فيها الإمام البنا والإمام القمي والتعاون قائم بين الإخوان المسلمين والشيعة، وقد أدى ذلك إلى زيارة الإمام نواب صفوي سنة ١٩٤٥م للقاهرة ، ولا غرو في ذلك فمناهج الجماعتين تؤدي إلى هذا التفاهم .

ويؤكد ذلك ما يرويه الدكتور إسحاق موسى الحسيني في كتابه (الإخوان المسلمون كبرى الحركات الإسلامية الحديثة : (من أن بعض الطلاب الشيعة الذين كانوا يدرسون في مصر قد انضموا إلى جماعة الإخوان المسلمين ، ومن المعروف أن صفوف الإخوان المسلمين في العراق كانت تضم الكثير من الشيعة الإمامية الاثني عشرية ، وعندما زار نواب صفوي سوريا ، وقابل الدكتور مصطفى السباعي المراقب العام للإخوان المسلمين اشتكى إليه الأخير أن بعض شباب الشيعة ينضمون إلى الحركات العلمانية والقومية ،فصعد نواب إلى أحد المنابر ، وقال أمام حشد من الشبان الشيعة والسنة : من أراد أن يكون جعفريا حقيقيا ، فلينضم إلى صفوف الإخوان المسلمين)...

انظروا كيف جعل الدكتور الترابي زعيم الإخوان المسلمون في السودان الحركة الخمينيه على قدم المساواة مع الإخوان المسلمين والجماعات الاسلامية بباكستان .

في كتاب (الحركة الاسلامية والتحديث صـ١٧(ولكن الذي عنينا من بين ذلك الاتجاه الذي ينطلق من مفهوم الإسلام الشامل مستهدفا اقامه مجتمع مسلم والدولة الاسلامية على أساس ذلك التصور الشامل وهذا التصور ينطلق على ثلاث اتجاهات كبرى الإخوان المسلمين–الجماعات الاسلامية بباكستان– وحركه الإمام الخميني في إيران) .

إسماعيل الشطي رئيس تحرير مجله المجتمع احد رموز الإخوان في الكويت المجتمع العدد((٤٥٥)) بعنوان ((الثورة الايرانية في الميزان)) ويقول وبما إن الشيعة الامامية من الامه المسلمة ومن الامه المحمدية فمناصرتهم واجب))

و قال أيضا في مجلة المجتمع العدد((٤٧٨)) تاريخ ١٩٨٠/٤/٢٩ صـ((١٥)) تحت عنوان ((خسارة عمليه)) الشيخ ((محمد باقر الصدر)) أحد ابرز المراجع للمذهب الجعفري وأحد ابرز المفكرين الذين برزوا من فقهاء الجعفري وله كتابات مثل اقتصادنا وفلسفتنا ثم يقول ونحن نرى فقدان الشيخ الصدر خسارة لثروة علميه))

وقد أبرق الإخوان المسلمون على لسان رئيسهم حامد أبي النصر البلاغ التالي" الإخوان المسلمون يحتسبون عند الله فقيد الإسلام الإمام الخميني، القائد الذي فجر الثورة الإسلامية ضد الطغاة، ويسألون الله له المغفرة والرحمة ويقدمون خالص العزاء لحكومة الجمهورية الإسلامية الإيرانية والشعب الإيراني الكريم. إنا لله وإنا إليه راجعون " (مجلة الغرباء عدد ٧ سنة ١٩٨٩ تصدر في بريطانيا) ، (وانظر مجلة الأمان ٢٨/٨٩ ١٩٩٤)

وأما حديثا فحدث حرج عن خيانة تلك الفرقة لأهل السنة وولائها الصريح للروافض وما علاقتهم بحزب الله ببعيد .

فصل

تأييد الإخوان لحزب الله الرافضي

جاء في المقال المنشور على موقع الإخوان المسلمين الرسمي على شبكة الانترنت العالمية بقلم محمد أبو داوود من القاهرة بتاريخ الجمعة، ٢٨-يوليو-٢٠٠٦ ما نصّه:

((رفضت جماعة الإخوان المسلمين بمصر فتاوى أصدرها رجال دين سعوديون تحرم مساندة حزب الله اللبناني في حربه مع (إسرائيل) ، وأشار بيان للجماعة قانوناً صدر – الأربعاء – بشكل مبهم إلى الفتاوى السعودية قائلا إنّ هناك من يحاول " إحياء فتنة قديمة وخلافات سبق أن أنهكت عقل الأمة وجسدها وأجمع العقلاء على تجاوزها".

وأضاف البيان: الإخوان المسلمون يحددون رؤيتهم من هذه المواقف المخزية بالقول: إن المقاومة ضد الاحتلال فريضة واجبه، فرضها الإسلام وحق مشروع، مشيراً إلى أن بعض الحكومات تحاول أن تبرر موقفها المتخاذل والمتخلي عن نصرة المقاومة، بل والداعم للعدوان الصهيوني والأمريكي بأن تثير قضايا فرعية ،بإثارة خلافات بين السنة والشيعة لتبرير التخاذل لدولهم .

وجاء في فتوى أصدرها الشيخ عبد الله بن جبريين وهو داعية سلفي ((لا يجوز نصرة هذا الحزب الرافضي ولا يجوز الانضواء تحت إمرتهم ولا يجوز الدعاء لهم بالنصر والتمكين. ونصيحتنا لأهل السنة أن يتبرءوا منهم وأن يخذلوا من ينضموا إليهم وأن يبينوا عداوتهم للإسلام والمسلمين وضررهم قديماً وحديثاً على أهل السنة ، فإنّ الرافضة دائما يضمرون العداء لأهل السنة ويحاولون بقدر الاستطاعة إظهار عيوب أهل السنة والطعن فيهم والمكر بهم وإذا كان كذلك فإنّ كل من والاهم دخل في حكمهم لقول الله تعالى ﴿ومن يتولهم منكم فإنّه منهم﴾.

وقال مهدي عاكف – المرشد العام الإخوان المسلمين– في تصريحات صحفية:

((إن أبسط هذه الدعاوى هو أن نسأل من أفتوا بهذه الفتاوى الباطلة: ماذا فعلتم أنتم؟! وأين دوركم تجاه المذابح ونصرة الضعفاء والمسلمين في لبنان وفلسطين؟!، مشيراً إلى أن المقصود بهذا البيان هو

مواجهة كل المتخاذلين، ومن يقفون بجانب "إسرائيل" ويتعاونون معها، سواء بالفتوى أو الدعم الصامت والمباشر)).

وقال محمد حبيب – نائب المرشد العام للجماعة-: ((هذه الفتوى في الواقع ليس هذا أوانها وليس هذا وقتها وظرفها.

وتصور هذه الفتوى أن هناك خطراً شيعياً يتهدد المنطقة وتدخل الفرقاء على مستوى العالم العربي والإسلامي في اختلاف في وجهات النظر في الوقت الذي يعتبر هذا "القتال" يتطلب موقفاً سياسياً.

أما ما يتكلمون فيه فهو موقف فكري يمكن أن نناقشه بعد أن تهدأ الحرب)).

وأضاف حبيب: ((هذه المقاومة لا تزعم أنها تدافع عن الشيعة بقدر ما هي مقاومة وطنية وأنها تدافع عن لبنان – ولبنان فقط – وتعتبر حائط الصد وخط الدفاع الأول في مواجهة المشروع الصهيو- أمريكي الذي يستهدف نشر الفوضى في المنطقة وإعادة رسم خريطتها لحساب العدو الصهيوني)). انتهى .

وما هذه التصريحات إلا غيض من فيض وإلا فكلكم يعلم تصريحات قادة تلك الجماعة وفرخها الممسوخ حماس وولائهم للروافض وللنصيرية الكافرة .

قد يقول بعض أغرار وأفراد جماعة الإخوان المسلمين أن ما يحصل بين الجماعة والشيعة تبادل مصالح ،أقول أن قولهم هذا كالمستجير بالنار هربا من الرمضاء فعلاوة على جهلهم المركب بالشرع فهذا أيضا جهلا منهم لطبيعة تلك الجماعة التي ينتمون إليها لأن الجماعة بنيت على عدة مبادئ هي عندهم مثل العقائد ومن هذه المبادئ مبدأ التقريب مع أعداء الله الروافض.

أرأيت أخي القارئ كيف يحاول الإخوان إبعاد الشباب عن علمائهم وذلك بإيهامهم أنّ هذه القضايا التي تدور في الساحة اليوم ليست من اختصاص مشايخ العلم ورجال الدين كما يسميهم الإخوان فهم لا يفقهون الواقع وعلمهم محصورٌ في قضايا الحيض والنّفاس وسلس البول وخروج الريح وإنّما الذي يجب الرجوع إليه في مثل هذه القضايا العظيمة هم المحنّكون من السياسيين والمفكّرين الإسلاميين ولو بحث الشابّ عنهم لما ظفر بهم إلا عند جماعة الإخوان المسلمين !! ألم أقل لك أخي القارئ إنّ لهذه الجماعة أساليب تشبه أساليب الماسونية وطرقاً تشبه طرق القرامطة والباطنية .

إنّ جماعةً بحجم تلك الجماعة تبقى السنين ذوات العدد ولا يُدركُ مُنظّروها في أيّ جبهة يقفون ومع أيّ صفّ يقاتلون وتحت أيّ راية يعملون ولا يميّزون العدوّ من الصديق ولا القاتل من القتيل ثمّ تزعم أنّها هي جماعة المسلمين وأنّ من تأخّر عن اللحاق بصفوفها صار في عداد الجاهليين لهي جماعة حقيقٌ بنا أن نفضحها ونفضح رؤوسها ونزلزل أركانها ونهدّ صروحها ونحطّم أسوارها غضباً لدين الله جلّ جلاله وإعلاءً لراية جهاد أهل البدع والأهواء وترسيخاً لعقيدة الولاء والبراء في نفوس شباب الأمّة.

فصل

الدعوة إلى موادة اليهود والنصارى وحوار الأديان

فإنه بعد التأمل والنظر في حال الإخوة الصالحين المحبين للخير رأيت أن كثيرا منهم يحسن الظن كثيرا بالإخوان المسلمين ويلتمس الأعذار لهم عن حسن نية ورغبة في موالاة أولياء الله الصالحين الذي يحسبهم كذلك عن جهل منه وطيب مقصد ، ولكن هذا الظن الطيب بلا شك سوف يتبدد إذا علم أن قادة الإخوان المسلمين لم يكونوا على علم وبينة وإتباع لمنهج السلف بل إن بعضهم يستحق أن يكون إمام بدعة وضلال لا إمام هدى كما يصفه بعض الجهلة ولقد عزمت أن أعرض لكم أقوال هؤلاء القادة المزعومين مبينا منهجهم مع اليهود والنصارى حتى يتبين لأهل العدل والإنصاف مدى التخبط والجهل الذي يعيشه هؤلاء القادة وتابعهم عليه كثير من الجهلة المغرر بهم وسأعرض منهج الإخوان المسلمين مع اليهود والنصارى قال عباس السيسي نقلا عن حسن البنا (أرسل صاحب الغبطة الأنبا يوساب الثاني بابا وبطريرك الكرازة المرقصية إلى فضيلة المرشد العام للإخوان المسلمون بطاقة كريمة يقدم فيها تهنئة بالعيد السعيد مع أطيب التمنيات وقد رد عليه فضيلة المرشد العام حسن البنا بالبرقية التالية : حضرة صاحب الغبطة الأنبا يوساب الثاني . بابا وبطريرك الكنيسة المرقصية . . أشكر لغبطتكم باسمي واسم الإخوان تهنئتكم الرقيقة وتمنياتكم الطيبة بمناسبة عيد الأضحى المبارك ، وكل عام وغبطتكم والمواطنون الأعزاء بكل خير !!!! قافلة الإخوان المسلمين (١ـ ٢٠٥)

وقال أيضا : وتابع البنا قائلا (وليست حركة الإخوان المسلمون حركة طائفية موجهة ضد عقيدة من العقائد أو دين من الأديان أو طائفة من الطوائف ،إذ إن الشعور الذي يهيمن على نفوس القائمين بها : أن القواعد الأساسية للرسالات جميعاً قد أصبحت مهددة الآن بالإلحادية ، والإباحية ، وعلى الرجال المؤمنين بهذه الأديان أن يتكاتفوا ويوجهوا جهودهم إلى إنقاذ الإنسانية من هذين الخطرين الزاحفين . ولا يكره الإخوان المسلمون الأجانب النزلاء في البلاد العربية والإسلامية ، ولا يضمرون لهم سوءاً، حتى اليهود المواطنين لم يكن بيننا وبينهم إلا العلائق الطيبة ، أما اشتراكهم الفعلي في مساعدة العصابات الصهيونية بفلسطين بكل صنوف المساعدة ، فلم يكن هناك بد من أن يشعروا بأن هذا المسلك المعوج الخاطي قد أفقدهم العطف) . قافلة الإخوان المسلمين (١ / ٢٨٦ . ٢٨٧)

وقال أيضا : (والناحية التي سأتحدث عنها نقطة بسيطة من الوجهة الدينية ، لأن هذه النقطة قد لا تكون مفهومة في العالم الغربي ، ولهذا فإني أحب أن أوضحها باختصار: فأقرر إن خصومتنا لليهود ليست دينية !!!!! لأن القرآن الكريم حضَّ على مصافاتهم ومصادقتهم ، والإسلام شريعة إنسانية قبل أن يكون شريعة قومية . وقد أثنى عليهم، وجعل بيننا وبينهم اتفاقاً: (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن) ......الخ

(الأخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ لمحمود عبد الحليم (١ / ٤٠٩)

قال سيد قطب في كتاب دراسات إسلامية ..ص ٨٢ . (نحن ندعو إلى نظام إنساني يقيم علاقاته الدولية على أساس المسالمة والمودة بينه وبين كل من لا يحاربونه ولا يحادونه ولا يؤذون معتنقيه ولا يفسدون في الأرض ولا يظلمون الناس ، فهو لا يحارب إلا المعتدين المفسدين الظالمين . نحن ندعو إلى هذا النظام ، فما الذي يخيف فردا أو طائفة أو دولة من أن يقوم مثل هذا النظام في أي بقعة من بقاع الأرض) .

وقال أيضا : (والإسلام لا يريد حرية العبادة لأتباعه وحدهم ، إنما يقرر هذا الحق لأصحاب الديانات المخالفة ، ويكلف المسلمين أن يدافعوا عن هذا الحق للجميع ، ويأذن لهم في القتال تحت هذه الراية ، راية ضمان الحرية لجميع المتدينين . . . وبذلك يحقق أنه نظام عالمي حر، يستطيع الجميع أن يعيشوا في ظله آمنين متمتعين بحرياتهم الدينية على قدم المساواة مع المسلمين وبحماية المسلمين) نحو مجتمع إسلامي (١٠٦)

عمر التلمساني – المرشد العام للإخوان المسلمين – : قال في " ذكريات لا مذكرات " (ص ٢٣) : (وخرجت إلى الحياة العملية ، فقضيت مدة التمرين في مكتب أحد المحامين في العتبة الخضراء ، اسمه " إبراهيم بك زكي " وكان قاضياً ، وأحيل للمعاش فاشتغل بالمحاماة . ولعل هذه الخطوة غير المقصودة التي بدأت بها حياتي العملية ، تدل على أني بعيد كل البعد عن فكرة التعصب ، وأن هذا مسلم وهذا مسيحي . ما كانت هذه المعاني تخطر لي على بال . ولست أدري أي شيطان ألقى بهذه المعاني وأشعلها في حكم السادات فتنة طائفية . يعلم الله أنه لا فتنة هنا . ولا طائفية هناك . الكل مصري يدين بديانته دون تدخل ، ويباشر نشاطه دون عراقيل ، ويحيا حياته هادئا آمنا مستقرا) ....

و قال مصطفى السباعي في " معركة الدستور "كما في مجلة " حضارة الإسلام " العدد الخاص عن حياة السباعي (ص١١٧) . اعتراض الطوائف المسيحية : يتضح مما قرأناه لرؤساء الطوائف المسيحية ، ومما سمعناه منهم أن اعتراضهم ينصب على ناحيتين اثنتين :

١ . إن معنى دين الدولة الإسلام ، أن أحكام الإسلام ستطبق على المسلمين والمسيحيين ، ولما كانت للمسيحيين عقائد وأحكام وأحوال شخصية تختلف عن الإسلام ، فكيف يجبرون على أحكام الإسلام؟! وهذا الفهم خاطئ من نواح عدة، أهمها : أن الإسلام يحترم المسيحية كدين سماوي ويترك لأهلها حرية العقيدة والعبادة دون أن يتدخل في شؤونهم. أما أحوالهم الشخصية فلا يتعرض لها بحال ، ولا يمكن أن يطبق عليهم أي من الأحكام التي تخالف شريعتهم أو تقاليدهم ، وأحكام الإسلام في ذلك واضحة ، وكتب التشريع الإسلامي بين أيدينا، ووقائع التاريخ لا ينكرها إلا مكابر . وقد ظل المسيحيون العرب منذ عصر الإسلام حتى الآن يتمتعون بعقيدتهم وعبادتهم ، وأحوالهم الشخصية لم تتعرض لها دولة ولا حكومة ، في الوقت الذي كان الحكم فيه للإسلام خالصاً، فكيف يتوهم الآن أن يطبق عليهم أحكام تخالف دينهم ونحن في دولة برلمانية شعبية الحكم فيها للشعب ممثلا في نوابه المسلمين والمسيحيين ؟ ونزيد على ذلك أنه مع احترام الإسلام لكل ما ذكرناه فنحن لم نكتف بذكر هذه في الدستور، بل اقترحنا أن تنص على احترام الأديان السماوية وقدسيتها واحترام الأحوال الشخصية للطوائف الدينية. فكيف يخطر في البال بعد هذا أن هنالك خطرا على عقيدة المسيحيين وأحوالهم الشخصية ؟

٢ . إن معنى دين الدولة الإسلام ، العداء للأديان الأخرى، وانتقاص غير المسلمين في حقوقهم والنظر إليهم نظرا يختلف عن أتباع الدين الرسمي ، وهذا خطأ بالغ أيضاً . فليس الإسلام دينا معاديا للنصرانية حتى يكون النص عليه عداء لها، بل هو معترف بها ومقدس لسيدنا المسيح عليه السلام ، بل هو الدين الوحيد من أديان العالم الذي يعترف بالمسيحية وينزه رسولها الكريم وأمه البتول ، وقد أمر القرآن الكريم أتباعه أن يؤمنوا بالأنبياء جميعاً ومنهم عيسى عليه السلام ، فأين العداء وأين الخصام بين الإسلام والمسيحية ؟ ! أو ليس النص على أن الإسلام دين الدولة الرسمي يتضمن أن المسيحية دين رسمي للدولة باعتبار الإسلام معترفاً بها ومحترماً لها ؟ وأما توهم الانتقاص من المسيحيين ، والامتياز للمسلمين ، فأين الامتياز؟ أفي حرية العقيدة، والإسلام يحترم العقائد جميعا ، والدستور سيكفل حرية العقائد للمواطنين

جميعا ؟ أم في الحقوق المدنية والتساوي في الواجبات ، والإسلام لا يفرق بين مسلم ومسيحي فيها، ولا يعطي للمسلم في الدولة حقاً أكثر من المسيحي ، والدستور سينص على تساوي المواطنين جميعا في الحقوق والواجبات ؟ إني سأضع أمام القراء وأمام أبناء الشعب جميعاً نص المادة المقترحة في هذا الشأن ليروا بعد ذلك أي خوف منها وأي غبن يلحق المسيحية فيها. ١ . الإسلام دين الدولة . ٢ . الأديان السماوية محترمة ومقدسة. ٣ . الأحوال الشخصية للطوائف الدينية مصونة ومرعية. ٤ . المواطنون متساوون في الحقوق لا يحال بين مواطن وبين الوصول إلى أعلى مناصب الدولة بسبب الدين أو الجنس أو اللغة. إني أسأل المنصفين جميعاً وخاصة أبناء الطوائف الشقيقة : إذا كانت المادة التي تنص أن دين الدولة الإسلام هي التي تتضمن هذه الضمانات كلها ، فأين الخوف، وأين الغبن ؟ وأين الامتياز للمسلمين ؟ وأين الانتقاص لغيرهم ؟) ..

وقال القرضاوي في الحلال والحرام ص٢٤٧. كيف يتحقق البر والمودة وحسن العشرة مع غير المسلمين والقرآن نفسه ينهى عن مودة الكفار واتخاذهم أولياء وحلفاء . ثم أجاب عن هذا التساؤل بأنه هذه الآيات . أي التي تنهى عن مودة الكفار ليست على اطلاقها ولا تشمل كل يهودي أو نصراني أو كافر . ولو فهمت هكذا لناقضت الآيات والنصوص الأخرى التي شرعت موادة أهل الخير والمعروف من أي دين كانوا .. انتهى

فصل

علاقة جماعة الإخوان بالمخابرات "الانجليزية – الأمريكية "وغيرهما .

إن لـ "الإخوان المسلمين" علاقة مشبوهة ببعض اليهود والنصارى وغيرهم، ومن ذلك:

ـــ ذكر العلامة الشيخ أحمد شاكر في كتاب لأول مرة يطبع صدر مؤخراً، وقد كان تقريراً سرياً عن شئون التعليم والقضاء في مصر (ص٤٨) قال فيه: (حركة الشيخ حسن البنا وإخوانه المسلمين الذين قلبوا الدعوة الإسلامية إلى دعوة إجرامية هدامة، ينفق عليها الشيوعيون واليهود كما نعلم ذلك علم اليقين) أ.هـ

فتأمل في قوله رحمه الله: (ينفق عليها الشيوعيون واليهود كما نعلم من ذلك يقينا)، وقد وجدنا ما يشهد لعلاقة "الإخوان المسلمين" ببعض الدول الغربية وبعض المنظمات، منها:

ـــ ما ذكره علي عشماوي في "التاريخ السري للإخوان المسلمين":

(بدأت أراجع جميع أعمال الإخوان والتي كانوا يعتبرونها أمجاداً لهم بعد معرفتي بعلاقات العمالة والتبعية من بعض قادة الإخوان للأجهزة الغربية الصهيونية، والتي أكدها لي المرحوم الأستاذ سيد قطب من أن عبد الرحمن السندي والدكتور محمد خميس – والذي كان وكيل للجمعية في عهد الأستاذ حسن الهضيبي – وأن أحد أصحاب المطابع الكبرى والذي كان أحد كبار الإخوان وكان عميلاً للمخابرات الإنجليزية. أما تجربتي الشخصية والتي سمعتها مباشرة من صاحب الشأن وهو أنني التقيت في عنبر بالسجن الحربي بالدكتور م.ع.ف "رئيس مكتب إداري إحدى المحافظات الكبرى في مصر . بكل ما فيها .. قال إنه كان في نهاية الأسبوع دائماً يذهب بصحبة زوجته والتي وصفها بأنها كانت من أجمل نساء الأرض كان يذهب كل أسبوع إلى الإسماعيلية حيث يسهر مع الضباط الإنجليز هو وزوجته، ويقضون الليل في الرقص ولعب البريدج، وكان يقول أن الشيء الذي يتعب شباب الإخوان هو تفكيرهم الدائم في الجهاد، وكان من السهل قيادتهم حين تحدثهم في هذا الأمر. هكذا نرى الضرر الفادح الذي يلحق الساذجين الذين ينتمون إلى مثل تلك التنظيمات، فهم مخلصون وقادتهم عملاء يتصرفون فيهم بلا آمان ولا رقابة ودون

أي تقوى من الله الذي يبايعون الأفراد على طاعته والالتزام بأمره، فيطيع الأفراد ويضل القادة، ويستعملون الأفراد في غير طاعة ولا خوف من الله) أ.هـ

ـ وقال علي عشماوي في "التاريخ السري للإخوان المسلمين":

(ثم تبين أن الهضيبي كان قد أقام مفاوضات خاصة مع الإنجليزي مع "مستر إيفاتر" وتنازل فيها تنازلات شديدة، وقد قامت الحكومة بنشر هذا الأمر رداً على هجوم الإخوان على الاتفاق المبرم بين الحكومة والإنجليز) أ.هـ

ـ قال الدكتور إبراهيم المطلق في مقال نشره في الإنترنت حول العلاقة بين قناة الجزيرة و"الإخوان المسلمين":

(الصورة الخفية والتي تسعى الجماعة بكل إمكانياتها ووسائلها أن لا تفتضح هي الولاء الأكيد لدول غربية كبرى، وربما أن فكرة إنشاء الجماعة خطط لها وطبخت أفكارها في دهاليز سفارات بعض تلكم الدول في مصر آنذاك !! .وهذا ليس اتهاما مني ولكنه ما اعترف به بعض كبار مؤسسي الجماعة وكبار قيادييها.

وسيد قطب اعترف أن سفارة إنجلترا في مصر كانت مقرا للعديد من اجتماعات التنظيم وأعضائه فما علاقة السفارة بالتنظيم ؟! حينما نعود لتاريخ تلكم الحقبة الزمنية ونستعرض الصراع الدولي الساخن بين أمريكا وحليفتها المملكة المتحدة وبين إتحاد الجمهوريات الروسية والمسمى بالدب الأحمر ومصر حينها بقيادة جمال عبد الناصر مصنفة بالنظام الشيوعي ألا يتصور بل يغلب على الذهن أن فكرة زرع تنظيم الإخوان المسلمين في مصر من قبل الإنجليز وأمريكا بهدف سياسي استخباراتي بحت .

زينب الغزالي:

أسست جمعية السيدات المسلمات لنشر الدعوة الإسلامية، فاقترح عليها حسن البنا أن ترأس قسم الأخوات المسلمات في الجماعة، فرفضت في البداية ثم عادت للتنسيق مع الإخوان بعد عام ١٩٤٨ وأصبحت عضو في جماعة الإخوان المسلمين.

زينب الغزالي أتهمها سيد قطب صراحة وبنص كلماته في محاضر التحقيق معه في قضية تنظيم ١٩٦٥ أنها عميلة للمخابرات المركزية الأميركية، حيث يقول سيد قطب أن القيادي الإخواني منير الدلة قد قام بتحذيره منها بقوله: أن شبابا متهورين من الإخوان يقومون بتنظيم، وهم دسيسة على الإخوان بمعرفة المخابرات المركزية الأميركية التي وصلت إليهم عن طريق الحاجة زينب الغزالي، وأن المخابرات المصرية قد كشفتهم وكشفت صلاتهم بالمخابرات الأميركية.

ولقد نشرت اعترافات سيد قطب في كتابه "لماذا أعدموني؟" الصادر عن كتاب الشرق الأوسط الشركة السعودية للأبحاث والتسويق — ص ٥٨. وتم نشر هذا الكتاب بعد إعدام سيد قطب بسنوات، وأهم ما جاء فيه كان ما ذكره "أن منير دلة — من قيادات الإخوان المسلمين — قد حذره من شباب متهورين يقومون بتنظيم، ويعتقد أنهم دسيسة على الإخوان بمعرفة قلم مخابرات أميركي، عن طريق الحاجة زينب الغزالي".

سعيد رمضان :

هو من الرعيل الأول من قيادات الإخوان المسلمين، وزوج ابنة حسن البنا، والسكرتير الشخصي له، ومن قادة الإخوان في أوروبا.

يقول سامي شرف: كان سعيد رمضان دائم التنقل بين مقر إقامته، وبيروت، وجدة، وطهران – إيران الشاه – وبعض العواصم الأوروبية الأخرى وكان وقتها يحمل جواز سفر ديبلوماسياً أردنيا.

كشف المؤرخ البريطاني الشهير ستيفن دوريل في كتابه الوثائقي "إم آي سكس – الاستخبارات الخارجية البريطانية: مغامرة داخل العالم السري لجهاز المخابرات البريطانية" المعتمد على وثائق المخابرات البريطانية والأميركية والسويسرية والألمانية عن تفاصيل عمالة سعيد رمضان لأجهزة المخابرات العالمية.

وهنا يظهر أسم سعيد رمضان الذي كان قد انضم للإخوان المسلمين في ١٩٤٠ وتتلمذ على يد مؤسس الجماعة الشيخ حسن البنا، وتزوج ابنته في ١٩٤٩.

ويضيف دوريل: أن سعيد رمضان كان عميلا للمخابرات البريطانية والأميركية والسويسرية، وفي جنيف وبالتعاون مع سعيد رمضان قام ضابطا المخابرات البريطانية نيل ماكلين وجوليان آمري بتنظيم حركة

مضادة لعبد الناصر من الإخوان المسلمين، علاوة على ذلك كان هناك تنسيق مع عدد آخر من جماعة الإخوان ممن لجئوا للسعودية لتنظيم انقلاب المخابرات البريطانية ضد نظام حكم جمال عبد الناصر، وقد علم جمال عبد الناصر ببعض ما يفعله سعيد رمضان –كما يقول الكتاب – فقام بسحب الجنسية المصرية منه، كما كانت المخابرات السويسرية عندما انتقل سعيد رمضان إلى جنيف على علم بكونه عميل للمخابرات البريطانية والأميركية وانه يقوم بنشاط موجه بالتنسيق معهما ضد نظام جمال عبد الناصر، ولكن – وكما يقول الكتاب مستندا للأرشيف المخابراتي السويسري – أن أجهزة المخابرات السويسرية تركته على أساس أن جماعته لا تعكس اتجاهات معادية للغرب بل تحارب ضد نظام عبد الناصر المعادى للغرب وهناك إمكانية لإستخدامها في خدمة المصالح الغربية.

قام سعيد رمضان بالتنسيق مع حسن الهضيبي مرشد جماعة الإخوان المسلمين من خلال تريفور إيفانز المستشار الشرقي للسفارة البريطانية بالتخطيط لعملية اغتيال جمال عبد الناصر في ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤، أثناء قيام عبد الناصر بإلقاء خطاب في ميدان المنشية بمدينة الإسكندرية احتفالا بتوقيع اتفاقية الجلاء، حيث أطلق محمود عبد اللطيف أحد أعضاء جماعة الإخوان المسلمين ٨ رصاصات عليه لم تصبه وأصابت اثنين من مرافقيه، لتفشل محاولة الاغتيال التي دبرها سعيد رمضان مع المخابرات البريطانية وجماعة الإخوان المسلمين في مصر فشلا ذريعا.

كما يقول الكاتب البريطاني ستيفن دوريل ويترتب على فشلها الصدام الأول بين نظام جمال عبد الناصر والجماعة الطامعة في حكم مصر.

في يوم ٢٦ يوليو ١٩٥٦ يؤمم الرئيس جمال عبد الناصر شركة قناة السويس ويردها إلى مصر، وتنشط المخابرات البريطانية بأوامر من أنتونى إيدن رئيس الوزراء البريطاني في وضع الخطط لاغتيال جمال عبد الناصر والإطاحة بنظام حكمه.

يقول دوريل: في يوم ٢٧ أغسطس ١٩٥٦، يعقد جوليان آمري ضابط المخابرات البريطانية سلسلة لقاءات مع شخصيات مصرية ضمت ممثلين عن حزب الوفد ومقربين من رئيس الوزراء الوفدي السابق مصطفى النحاس باشا، كما قام بتنشيط اتصالاته من جديد بسعيد رمضان في جنيف، وتم وضع خطة تقوم على أنه أثناء عملية ضرب وغزو مصر تقوم المخابرات البريطانية بإخراج اللواء محمد نجيب من

محبسه المنزلي ليتولى الرئاسة بدلا من عبد الناصر، ويتم تعيين القيادي الوفدي محمد صلاح الدين وزير الخارجية المصري في الفترة من ١٩٥٠ إلى ١٩٥٢ رئيسا للوزراء، كما تم طرح اسم علي ماهر باشا، وطرحت مجموعة أخرى من المتآمرين يقودها – حسب زعم الكتاب – اللواء حسن صيام – قائد سلاح المدفعية في ذلك الوقت، ومعه مجموعة من ضباط الجيش المتقاعدين ممن كانوا ساخطين على نظام جمال عبد الناصر، كما يكشف كتاب "إم آي سكس: مغامرة داخل العالم السري لجهاز المخابرات البريطانية" عن دور المخابرات البريطانية في مساعدة سعيد رمضان .

لم يكن كتاب "إم آي سكس: مغامرة داخل العالم السري لجهاز المخابرات البريطانية" هو الكتاب الوحيد الذي تطرق إلى علاقات سعيد رمضان المشبوهة بأجهزة المخابرات العالمية، فقد صدر مؤخرا كتاب "مسجد في ميونيخ" للكاتب الكندي إيان جونسون، والمسجد المشار إليه في عنوان الكتاب هو المركز الإسلامي في ميونيخ، الذي تأسس عام ١٩٥٨ على يد سعيد رمضان، وأصبح مركزا للإسلام الراديكالي في أوروبا، وفى الكتاب تم الكشف عن مفاجآت جديدة حول قيادات جماعة الإخوان المسلمين في أوروبا، حيث يشير الكتاب إلى أن سعيد رمضان صهر مؤسس الإخوان حسن البنا والقيادي بالجماعة الذي فر من مصر إلى أوروبا في الخمسينيات، كان حلقة الاتصال الرئيسية بين أجهزة المخابرات الغربية وجماعة الإخوان المسلمين.

ويضيف الكتاب أنه في عام ١٩٥٣ التقى سعيد رمضان مع الرئيس الأميركي إيزنهاور في البيت الأبيض لحثه على البقاء في أوروبا لمحاربة الشيوعية. وكان ضابط الاتصال بينهما عميل السي آي إيه الشهير روبرت دريهارد.

– جمال البنا شقيق حسن البنا مؤسس تنظيم الإخوان اعترف بهذه العلاقة بين التنظيم والإنجليز حيث قال في مقابلة معه قبل عدة أشهر تقريبا في "قناة دريم" إن حزب الإخوان المسلمين مرتبط بالمخابرات البريطانية " !! أيضا حينما نجد أن بعضا من كبار قياديي التنظيم الإخواني في عالمنا العربي والسؤال ماذا يفهم من هذا أليس صريح الولاء لتلك الدولة ومؤسساتها ؟!!) أ.هـ

ــ وذكر الكاتب محسن محمد في كتابه: "من قتل حسن البنا؟" (ص٨٨) أنه قد حصل لقاء بين "السير والتر سمارت" المستشار الشرقي للسفارة البريطانية، مع وكيل وزارة الداخلية المصرية حسن باشا رفعت أفاد وكيل الوزارة بأن معلوماته تقول إن الأستاذ البنا قد تلقي إعانات مالية من الإيطاليين والألمان والقصر، وقد نقل الأستاذ محسن محمد هذه المعلومات وغيرها عن وثائق أرشيف "الخارجية البريطانية".

– وهناك إخواني سابق وهو عبد السلام البحري وقد أجرت معه صحيفة "الجمهور" يوم الأحد ٥/ يونيو / ٢٠١١م مقابلة صحفية فسألوه:

(أنت تريد أن تقول إن الإخوان الذين كانوا يحاربون أمريكا والغرب وينتقدونهم الآن يسعون للتحالف معهم؟

فأجاب :مش يسعون للتحالف، هم قد تحالفوا معاهم وقد وقعوا والوثائق موجودة، منها في الدنمرك ومنها في قبرص وهناك من الوثائق نفسها داخل الموساد الإسرائيلي وداخل المخابرات وثائق معمدة بالنجمة السداسية.

إذاً نستطيع القول أن الإخوان المسلمين يعملون الآن لحساب أمريكا والغرب ومن يسمونهم بـ''الصليبيين''؟

نعم يعملون لحساب أمريكا والدنمرك وهولندا ودول عدة خارجية) أ.هـ

– وقد وافقه إخواني سابق وهو الحارس الشخصي للزنداني – سابقاً – محمد أحمد البشاري ففي مقابلة صحفية مع صحيفة الجمهور الأحد ٣/ يوليو/٢٠١١م: سألته الصحيفة قائلة: (هذا الكلام سبق أن أكده قيادي في الإخوان هو الشيخ عبد السلام البحري في حوار معه.. قال: "إن الإخوان المسلمين الآن لم تعد مبادئهم كما كانت زمان.. الآن أصبحوا يعملون لحساب أمريكا وإسرائيل والدنمرك ولديهم مواثيق وعهود فيما بينهم.. هل توافقه في هذا الطرح؟)

فأجاب قائلا: (أوافقه وأزيدك أشياء كثيرة.. أنا أحسست أننا يوم كنا في أفغانستان – وهذيك التعبئة في فترة الثمانينات وما بعد الثمانينات – كنا ورقة.. لعب بنا الإخوان المسلمين وقياداته وقبضوا ثمن كل رأس من الولايات المتحدة الأمريكية، كانوا يحسبون على كل رأس مبلغاً.. إذا جرح هذا الشخص في أفغانستان يتضاعف المبلغ.. إذا استشهد يتضاعف المبلغ أضعاف مضاعفة.. فنحن أحسسنا فعلاً أننا كنا ورقة.. شباب نزيه ومخلص لله مش لهم.. لم أكن مخلصاً لأي شخص كان.. وإنما مخلصاً لكتاب الله وسنة رسوله لا غير) أ.هـ

– ومن ذلك ما كتبه "مارك كيرتس" مؤلف كتاب: "الشؤون السرية"، والكتاب يتكون من (١٩) فصلا و(٤٣٠) صفحة من القطع المتوسط عن دار نشر "سربنت تيل"، تحدث خلال هذه المقابلة عن العلاقات بين لندن و"الإخوان المسلمين" ذكر فيها أن بريطانيا بدأت تمويل جماعة "الإخوان المسلمين" سرا في عام ١٩٤٢م، أي: في أيام حسن البنا.

وذكرت صحيفة: "الشرق الأوسط" السبت ٢٠ شعبان ١٤٣١ هـ ٣١ يوليو ٢٠١٠م العدد: (١١٥٦٨) شيئا من هذا حيث أجرت مقابلة مع "مارك كيرتس" مؤلف كتاب: "الشؤون السرية" تحدث خلال هذه المقابلة عن العلاقات بين لندن و"الإخوان المسلمين".

سألته الصحيفة قائلة:

(هل من وثائق تدعم الادعاء بأن التمويل البريطاني لجماعة "الإخوان المسلمين" في مصر بدأ في أربعينات القرن الماضي؛ وأنه خلال العقد التالي كانت بريطانيا متواطئة مع الجماعة لاغتيال عبد الناصر ؟

فأجاب: (نعم، يوثّق الكتاب ملفات بريطانية سرية تم الكشف عنها، والتي تبين أن بريطانيا بدأت تمويل جماعة "الإخوان المسلمين" سرا في عام ١٩٤٢ ميلادية.

وقال تقرير بريطاني: (سيتم دفع الإعانات لجماعة "الإخوان المسلمين" سرا من جانب الحكومة (المصرية)، وسيطلبون بعض المساعدات المالية في هذا الشأن من السفارة (البريطانية).

وستقوم الحكومة المصرية بالزج بعملاء موثوق بهم داخل جماعة "الإخوان المسلمين" للإبقاء على مراقبة وثيقة لأنشطتها، وهذا سيجعل ذلك السفارة البريطانية تحصل على المعلومات من هؤلاء العملاء.

ومن جانبنا، سنجعل الحكومة مطلعة على هذه المعلومات التي تم الحصول عليها من مصادر بريطانية".

وكان الهدف من هذا التمويل هو إحداث الانقسام داخل الإخوان، "مما يساعد على تفكيك (الإخوان)" عن طريق دعم فصيل منها ضد الآخر.

وفي منتصف خمسينات القرن الماضي، يوثق الكتاب بعض المعاملات السرية بين البريطانيين و"الإخوان") أ.هـ

– وهناك كتاب آخر وهو "لعبة الشيطان" للكاتب الأمريكي "روبرت داريفوس"، ذكر فيه أن بريطانيا في أعقاب الحرب العالمية الأولى عقدت عدة صفقات مع أبرز رؤوس "الإخوان المسلمين" كحسن البنا وغيره.

– وكتب الكاتب / سامي الزبيدي في جريدة "الرأي" الأردنية ليوم الثلاثاء ٦ فبراير ٢٠٠٧م، مقالا بعنوان "الأخوان وإيران" قال فيه:

(منذ أول ثلاثينات القرن الماضي ارتسمت علامات الاستفهام حول علاقة سفارة بريطانيا العظمى بتأسيس "جماعة الأخوان" الذين كانوا يرغبون في أن يكونوا القائمة الرابعة في الكرسي المصري الذي لم يكن ليستقر متأرجحا بين ثلاث قوائم هي: القصر والوفد والسفارة البريطانية، فكان تأسيس "الإخوان" ضروريا ليستتب الأمر للبريطانيين في مواجهة الوفد والقصر في قاهرة المعز).

– وكتب سمير ريحان في جريدة "المصريون" بتاريخ ١٢/ ٣ / ٢٠٠٨م قائلا: (اتهم "كين لفنجستون" عمدة لندن جماعة "الإخوان المسلمين" بتلقي تمويل مالي من جهاز المخابرات الخارجية البريطانية (MI6)، ودافع في ذات الوقت عن السماح للشيخ يوسف القرضاوي "رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بزيارة بريطانيا"، ووصف عمدة لندن جماعة "الإخوان" بأنها "مثلت تهديدا وخطرا حقيقيين لنظام الرئيس جمال عبد الناصر في حقبتي الخمسينات والستينات بما تلقته من تمويل مالي من المخابرات البريطانية) أ.هـ

وهناك كتب أخرى ألفت في هذا الموضوع.

وكنا سنقول: إن مؤلفيها إما هم من النصارى واليهود الكفار، أو من الكتاب الملفلفين غير المدققين، فلا يوثق بهم في شيء مما كتبوه عن "الإخوان المسلمين" لكن لا يمكن الاستهانة بما يأتي:

أولا :كلام الشيخ العلامة أحمد شاكر رحمه الله، إذ كيف نستهين به والعلماء هم شهداء الله في الأرض، قد ارتضى الله شهادتهم على وحدانيته فكيف لا نرضاها فيما دون ذلك ؟! وقد تقدم كلام الشيخ العلامة أحمد شاكر.

ثانيا: اعتراف سيد قطب وإقراره بذلك.

ثالثا: كلام علي عشماوي ولاسيما وأنه كان منهم.

رابعا: اعتراف جمال البنا شقيق حسن البنا وأحد أعضاء جماعة الإخوان المسلمين السابقين.

وشهادة ثلاثة من الغربيين.

فمثل هذه الشهادات والاعترافات لا يمكن لعاقل أن يهملها.

_أما مؤخرا قال رئيس المخابرات الأميركية ليون بانيتا في جلسة استماع الكونجرس الأميركي لشهادات المخابرات الأميركية حول أحداث الثورة في مصر قال رئيس المخابرات الأميركية "ليون بانيتا" – الذي تم تعيينه في ٥/ ١ / ٢٠٠٩ – ردا على سؤال. الكونجرس: هل جماعة الإخوان المسلمين في مصر جماعة إرهابية متشددة؟

بانيتا: "إن الواقع يدفعنا أن نشهد بأنه من الصعب فعلاً تقييمهم كجماعة متشددة دينياً،حيث إنهم في اتصالات مستمرة بيننا وبينهم، وثمة اتصالات بيننا وبين أجهزة مخابرات إسرائيل حول الموضوع، وأن كل الاتصالات تؤكد يوماً بعد يوماً أنهم جماعة سياسية منفتحة تسعي لإثبات نفسها كجماعة سياسية يمكن الاعتماد عليها". الكونجرس : هل يوجد متشددون في الجماعة لا تعرف المخابرات الأميركية عنهم معلومات بعد؟

بانيتا: "في الواقع كل الاتصالات بيننا وبينهم، وكذلك اتصالاتنا مع الموساد والتي نقدم منها نسخة مفصلة بالتواريخ والبيانات لم نستطع تحديد – حقيقة – وجود متشددين أو فصيل متشدد بينهم. ومعلوماتنا تعد خلاصة بيانات أجهزة مخابرات العالم عن رأيهم فيما أسفرت عنه اتصالاتهم بالإخوان في مصر ونهاية برأينا نحن في السي آي إيه فيمكننا أن نقطع بأن الجماعة قد نبذت العنف حالياً وأنها تسير بكل طاقتها للسيطرة علي مقاليد الأمور السياسية في مصر".

فها هو رئيس دفاع الولايات المتحدة يقر بتلك العلاقة وبتلك الاتصالات ويمدحهم مدحا لم يمدحوا به أنفسهم فأين أصحاب العقول .

فصل

اختراق جماعة الإخوان المسلمين:

قال علي عشماوي في "التاريخ السري للإخوان المسلمين" (ص١٠):

(وكان يعلم – أي: سيد قطب – أن القيادة النظام الخاص كانت مخترقة من الأجهزة الغربية الاستعمارية وتعمل لحسابها، وأن جميع الأعمال الكبرى التي يتفاخر بها الإخوان في تاريخهم قد تم تفريغها من نتائجها، فمثلاً حرب فلسطين التي يفخر بها الإخوان باستمرار، فإنهم لم يدخلوا إلا معارك قليلة جداً فيها، ثم صدرت من الشيخ محمد فرغلى الأوامر بعدم الدخول في معارك بحجة أن هناك مؤامرة لتصفية المجاهدين، ولكن هذا كان مبرره في الأساس لحماية اليهود من إحدى القوى الخطيرة إذا استعملت، وتم تنفيذ الأوامر وظل الإخوان في معسكرهم لا يحاربون إلى أن عادوا من فلسطين) أ.هـ

وكرر مسألة أن الإخوان المسلمين مخترقون أكثر من مرة في رسالته المشار إليها.

قد بينت لكم العلاقة الحميمة القديمة بين تلك الجماعة والمخابرات الغربية وسأتكلم عن واقع تلك الجماعة البائسة حديثا والله الموفق وهو يهدي السبيل .

فصل

تحالف قادة جماعة الإخوان المسلمين في أفغانستان مع الأمريكان :

أولاً: دخول جماعة الإخوان المسلمين في تحالف الشمال في أفغانستان بقيادة الرافضي "أحمد شاه مسعود" مع قوات الإحتلال الأمريكي على دولة أفغانستان المسلمة إبان حكم الطالبان.. ومن أبرز رموز هذا التيار ممن دخلوا كابول تحت حماية الطائرات الأمريكية وعلى متون دباباتها ومصفحاتها الاخوانيين : برهان الدين رباني، وعبد رب الرسول سياف؛ وهما عضوان بالتنظيم الدولي للإخوان المسلمين. ورغم ذلك لم تصدر جماعة الإخوان المسلمين بياناً تستنكر هذا التحالف المخزي ولم تتبرأ من فعلة هذين الحزبين (رباني . سياف(

مع العلم أن برهان الدين رباني الذي كان من كبار قادة المجاهدين قديماً أول ما تولى رئاسة أفغانستان بعد خروج الشيوعيين السوفييت قبل تفككه، ذهب إلى مصر وأعلن متنفلاً أنه على استعداد أن يسلم المجاهدين المصريين الذين يعيشون في أفغانستان رغم أن الأحداث لم تكن بهذه السخونة على المستوى المصري ولا على المستوى العالمي في ذلك الوقت! وطبعاً لم نر بياناً لقيادة جماعة الإخوان يستنكر هذا التصرف الأرعن والتزلف الممجوج من قبل الرئيس برهان الدين رباني (سابقاً) فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان! وماذا حصد الشعب الأفغاني من مشاركة جماعة الإخوان المسلمين (رباني/فهيم/سياف) في التحالف مع قوى الإحتلال إلا الفشل والموت والخراب وعلو الباطل؟!

والغريب في الأمر أن المجرم جورج بوش عند عدوانه واحتلاله هو وعصابات الصليبيين لأفغانستان والعراق سمى هذا العدوان (حروب صليبية)! ولكن الشيء المر والذي يدمي كل قلب مسلم ممن ألقى السمع وهو شهيد! هو تحالف الإخوان المسلمين ممثلين في تحالف الشمال تحت قيادة الإخواني برهان الدين رباني والإخواني عبد رب الرسول سياف! والتي قامت قواتهم مع قوات التحالف الصليبي وقوات الشيوعيين بقيادة ودستم وقوات الشيعة الروافض بقيادة كريم خليل زعيم الشيعة الهزارة (وهم بقايا التتار الذين أسلموا في زمن الطوسي عليه من الله ما يستحق وقام أجدادهم بقتل مليون سني عراقي بمساعدة الشيعة في ذلك الزمان) قام هذا التحالف الإخواني الشيعي الصليبي الشيطاني باحتلال أفغانستان وتدمير الحرث والنسل وهدم المساجد وقتل النساء والأطفال ولا نقول إلا حسبنا الله نعم الكيل على تلك

الجماعة التي لا زالت بكل وقاحة ونذالة ترفع شعار الجهاد وواقع حالهم ا جهادهم العمالة للغرب والشرق نعم هذا هو ديدن الفرق الباطنية التي تدمر الإسلام وهي ترفع شعاره .

فصل

تحالف جماعة الإخوان المسلمين في إيران مع الروافض:

قبل استعراض العلاقات الاخوانية الإيرانية فلابد أولا أن نعرض لمعاناة أهل السنة والعرب في داخل إيران لأنهما موضوعان مرتبطان.

أولا إضهاد أهل السنة الذي يبلغ تعدادهم إلى حوالي ١٨ مليون أي ربع سكان إيران

١-ينص الدستور الايرانى في الفقرة الخامسة من المادة ١١٥ على أن الاعتقاد بالمذهب الاثنى عشر الجعفري شرط لتولى المناصب فلا يوجد سني واحد في أي منصب رسمي في جمهورية إيران

٢-لا يوجد مسجد واحد لأهل السنّة في العاصمة طهران التي يوجد بها نصف مليون سني

٣-إعدام الشيخ خليل الله زراعي والشيخ الحافظ صلاح الدين سيدي بتاريخ ٦/٤/ ٢٠٠٩ وبطريقة بشعة وبالسلاح، ومن ثم تعليقهم على الرافعات الشوكية؟! وللعلم في اليوم نفسه أعدم ١٤ سنيا معهم.

٤-يناير ٢٠٠٩ (أثناء العدوان على غزة) جرى اعتقال مجموعة من الدعاة بتهمة الانتماء لجماعة " مكتب القرآن- المحظورة - من ضمنهم اثنان من علماء أهل السنة في مدينة جوانرود غرب إيران وهما " الشيخ سيف الله الحسيني أمام وخطيب مسجد خاتم الأنبياء " والشيخ حسين الحسيني أمام وخطيب مسجد حمزة سيد الشهداء في المدينة ذاتها" وقد حكمت على الأول بالسجن عامين و الأبعاد لمدة ست سنوات إلى مدينة سميرم في محافظة أصفهان " وحكمت على الثاني بالسجن عشرة أشهر مع الأبعاد أربعة سنوات إلى مدينة قيدران في محافظة زنجان" كما حكمت على عشرة آخرين بالسجن واحدا وتسعين يوما لكل منهما. كما قامت الأجهزة الأمنية بقتل الشيخ "جلال پوركند " احد الدعاة البارزين في مدينة سرپيل حيث جرى قتله تحت التعذيب بعد أن تم اعتقاله بتهمة الترويج للسلفية. هذا بخلاف هدم المساجد والمدارس الدينية ومنع أهل السنة من إعلان معتقدهم وممارسة حريتهم الدينية بأي طريقة

٥-ووفقًا لما أكده الشيخ عبد الحميد إسماعيل الزهي زعيم أهل السنة في إيران فإنه لا يوجد لأهل السنة مسجد في كل من طهران وأصفهان وكرمان ويزد وسائر المدن التي الأغلبية الساحقة فيها للشيعة،

وإضافة إلى ذلك فقد مُنع إخواننا من أهل السنة في طهران في الآونة الأخيرة من إقامة صلاة الجمعة والعيدين في مدرسة تابعة للسفارة الباكستانية، وهم الآن إن أرادوا إقامتها فلا يمكن ذلك إلا في بعض البيوت، وكذلك أهل السنة في سائر المدن الكبرى يقيمون الجمعة والعيدين في البيوت، وإنهم في مواجهة لمشكلات أساسية في هذا المجال

٦-صدر أخيرًا قرار من جانب المجلس الأعلى للثورة الثقافية صرح فيه بإلزام أهل السنة تفويض مدارسهم الدينية ومراكزهم التعليمية إلى السلطة، وهكذا تسعى الحكومة للسيطرة على مساجد ومدارس لأهل السنة. وهذه القضية اعتبرها أهل السنة كارثة عليهم

٧-الجماعات السنية جميعها ممنوعة من العمل (ماعدا الإخوان المسلمين)، بل مطاردة من قبل النظام، وعملها يتم بشكل سري، حتى المدارس والجوامع المرخص لها بالعمل في مناطق ذات الأغلبية السنية هي أيضا مراقبة من قبل الأجهزة الأمنية، ولا يسمح لها بالعمل إلا في حدود ما يدخل ضمن قائمة المسموحات التي وضعتها وزارة الثقافة والإرشاد.

٨-وضعت الحكومة الإيرانية منذ عهد الخميني سياسة تعليمية تؤدي إلى تجهيل أهل السنة وتضليلهم ، حيث قامت السلطة الإيرانية بهدم بعض المدارس الدينية التابعة لأهل السنة بحجة القائمين عليها عملاء لأميركا!،كما قامت بتغيير أسماء المدارس السنية الحكومية إلى الأسماء الشيعية ، فقد أطلقت على مدرسة أبي بكر الصديق-رضي الله عنه –اسم أية الله بهشتي، وأطلقت على مدرسة عمر بن الخطاب –رضي الله عنه –مدرسة قنبر ، كما فصلت السلطة عددا كبيرا من مدرسي الدين في المدارس السنية، خاصة ذوي التأثير منهم على الطلاب، وأحلت مكانهم مدرسين شيعة يدرسون عقيدة أهل السنة، وفرضت تدريس كتب شيعية في المدارس السنية الحكومية.

٩-مجلس صيانة الدستور يرفض صلاحية معظم المرشحين من أهل السنة من ذوى الخبرة والصلاحية.

١٠-في بعض المناطق السنية في غرب وشمال إيران هناك ما يسمى "المركز الإسلامي الكبير"، وهو عبارة عن مركز حكومي تأسس بإشراف وزارة الأمن (الإطلاعات) مهمته الإشراف على مناهج التعليم في المدارس الدينية والنشاط الدعوي لأهل السنة، ومن يحاول العمل بعيدا عن البرامج التي وضعها المركز

المذكور فإنه يعتقل ويحاكم، وهذا ما حصل مع العديد من علماء ودعاة أهل السنة في المحافظات الكردية وفي خراسان وبلوشستان، فهناك الآن العديد من علماء ودعاة ومثقفي أهل السنة من أبناء هذه المناطق يقبعون في المعتقلات والسجون، ومنهم على سبيل المثال: الشيخ عبد العلي خير شاهي، من علماء خراسان، والشيخ أيوب كنجي من كردستان، والشيخ أحمد ناروئي من إقليم بلوشستان، والشيخ عبد الحميد الدوسري من إقليم الأهواز، وغيرهم الكثير من العلماء والدعاة المعتقلين حاليا في السجون الإيرانية.

١١-في السنوات الثلاثين الماضية لم يوظف من أهل السنة شخص واحد لمرة واحدة نائبا للرئيس أو وزيرا في وزارة، أو نائبا للوزير، أو سفيرا للبلاد، أو رئيسا لمحافظة من المحافظات. والأغرب من ذلك إن مشاركتهم ضعيفة في إدارة المحافظات التي تكون الأغلبية فيها للسنة.

لا يتم توظيف أهل السنة في الجيش أو قوات الشرطة.

١٢-فإن الحركات الإسلامية السنية مستهدفة ومطاردة من قبل النظام، وقد أعدم العديد من أعضاء هذه الحركات بدعوى أنها حركات غير قانونية ومخالفة للنظام، ومن جملة من أعدم مؤخرا من أبناء هذه الحركات: الشيخ عبد القدوس ملازهي، مدير مدرسة "دار الفرقان" الدينية في مدينة إيرانشهر في إقليم بلوشستان، والشيخ محمد يوسف سهرابي، وهو أيضا أستاذ في المدرسة المذكورة، وقد جرى إعدامهما في شهر أبريل (نيسان) ٢٠٠٨ بتهمة مساندة حركة "جند الله"، وفي نوفمبر الماضي اغتالت عناصر منسوبة إلى الاستخبارات الإيرانية الشيخ علي دهواري، وهو أحد العلماء البارزين بمدينة سيروان في بلوشستان.

١٣-القرار المجحف والظالم الذي أصدره ما يسمى بالمجلس الأعلى للثورة الثقافية، الذي يترأسه رئيس النظام محمود أحمدي نجاد، والذي قرر في جلسته رقم ٦١٣ التي عقدت بتاريخ ٨٦/٨/٨ هـ.ش (التاريخ الإيراني) الموافق ٢٨ كانون الأول ٢٠٠٧، والذي قضى بتشكيل لجنة حكومية تقوم بالتخطيط ووضع المناهج التعليمية والإدارية للمدارس الدينية السنية.

وهذه اللجنة جميع أعضائها من ملالي النظام، وليس فيهم أحد من علماء السنة،

١٤-هناك سياسة إيرانية قديمة جديدة ممنهجة لتطهير العرق العربي في الأهواز ولدينا وثائق عديدة رسمية سربت لنا من مؤسسات حكومية ومنها مرسوم وقعه الملا أبطحي نائب الرئيس الإيراني السابق الإصلاحي محمد خاتمي يؤكد وجود سياسة منهجية لتهجير العرب من الأهواز وإحلال الفرس والقوميات الأخرى محلهم ويشير المرسوم لبناء مستوطنات فارسية تكفي ١.٥ مليون فارسي كما يؤكد تهجير العرب من مدنهم وقراهم، مصادرة أراضيهم وهذا ما حصل بالفعل ومنذ سنوات تقوم السلطات ببناء أكبر مستوطنة فارسية "رامين شهر" شرق مدينة الأهواز العاصمة فضلا عن مستوطنات أخرى وصادرت السلطات الإيرانية أكثر من ١٤٠ ألف هكتار من أراضي الفلاحين الأهوازيين بحجة مشروع قصب السكر وقامت بتهجير سكان عشرات القرى بعد هدمها وبناء مستوطنات فارسية.

١٥-أما عن السنة في الأهواز فمجرد التسنن يعد جريمة لدى السلطات الإيرانية ويحاسب عليها الأهوازي فما بالك بالمطالبة بحقوق أهل السنة ولا يوجد جامع للسنة في الأهواز وقد بنى أبناء عبادان جامعا قبل ٣ أعوام فهدمته السلطات الإيرانية واعتقلت إمامه الشيخ الدوسري وبعد أشهر من التعذيب حكم عليه بالسجن والنفي خارج الأهواز المحتلة وهو الآن في حالة صحية سيئة جدا في سجن مدينة خرم آباد بوسط إيران.

١٦-هناك آلاف الأسرى والمبعدين العرب السنة ومن تم الإفراج عنهم مؤقتا بكفالات مالية كبيرة والسلطات الإيرانية تقوم من آن لآخر ومع اقتراب المناسبات الوطنية أو القومية أو الدينية بحملات اعتقال عشوائية لزرع الخوف أو للحصول على معلومات ربما تفيدها أمنياً، وعندما لا تجد أي إثباتات تدينهم تطلب كفالات مالية كبيرة للإفراج عنهم، وبهذه الطريقة تسيطر على المال والمتهمين معاً، وباعتراف قادة الحرس العام ٢٠٠٥ وحدها "عام الانتفاضة النيسانية" اعتقلت السلطات ٣٧ ألفاً.

١٧-تحت ضغط الاستخبارات الإيرانية وقمعها اضطر العديد من أبناء شعبنا لترك الوطن بحثا عن الأمن واستقبلتهم دول أوربية وكندا وأستراليا وأميركا ونيوزيلندا، وللأسف الشديد سوريا الشقيقة سلمت بعضهم لحليفتها إيران.

هذا استعراض سريع ومختصر لحالة أهل السنة في إيران وما يتعرضون له من اضطهاد وقمع وقتل وننتقل الآن لنرى كيف يتعامل الإخوان المسلمون في إيران (جمعية الدعوة والإصلاح) مع النظام الايرانى الذي لا يقل عنصرية عن النظام الاسرائيلى

نعم هي الجماعة السنية (زعموا) الوحيدة المعترف بها في إيران وتأسست في ١٩٧٩ عقب الثورة الخمينية مباشرتا

مع تولي السيد "عبد الرحمن بيراني" منصب المرشد العام (الحالي) لجماعة إخوان المسلمين في إيران فقد تغيرت العلاقة بين الجماعة والنظام الإيراني و حيث التصقت الجماعة بالتيار الإصلاحي وعقدت تحالفا مع " منظمة مجاهدي الثورة الإسلامية " احد ابرز تنظيمات ما يسمى بالتيار الإصلاحي.

هذا التحالف الاخواني الإيراني وهذا العشق بينهم بين الروافض في وقت يقتل ويؤسر ويشرد أهل السنة في إيران فيا للعار لقد كان الرجال في الجاهلية وان كانوا كفارا إلا أنهم لم يفقدوا المروءة والشرف والشيم الحميدة كإغاثة اللهفان ومناصرة المظلوم لكن للأسف فان جماعة الإخوان قد فقدت كل معاني الرجولة والشرف في تنكرها لأهلها وناسها لا عجب فقد تحالفوا مع الشيطان الأمريكي والانجليزي ولا أستبعد تحالفا مع إسرائيل بعد فوز مرشحهم محمد مرسي في الانتخابات الرئاسية المصرية وان غدا لناظره لقريب

.

فصل

العلاقة بين الإخوان المسلمين – العراق والأمريكان

بعد العدوان الثلاثيني الغاشم على العراق عام ١٩٩١، احتضنت الإدارة الأمريكية بعض خونة العراق من المعارضين لنظام صدام حسين، وبدأت ترسم لها خطوطاً عريضة تخدم مشاريعها، وشكلت أحزاب معارضة، من بينها الحزب الإسلامي العراقي الذي عاود نشاطه عام ١٩٩٣ من بريطانيا وأمريكا معاً من خلال مكتبيه هناك، وقد تلقى الحزب دعماً من الحكومتين البريطانية والأمريكية، وفي أعقاب صدور قانون تحرير العراق سيئ الصيت الذي أقرته الإدارة الأمريكية أواخر تسعينيات القرن الماضي، ومقابل الدعم المادي المقدّم وفق هذا القانون، مارست الإدارة الأمريكيّة ضغوطاً على الحركات والأحزاب والشخصيات المتعاونة معها للضغط باتجاه زعزعة الوضع الداخلي في العراق، وتقديم المعلومات عنه لإيجاد أفضل السبل لتقويضه، وكذلك الضغط باتجاه زيادة النشاطات الإعلامية المعارضة في الخارج عن طريق تنظيم الندوات الخاصة بمخاطبة الرأي العام العالمي، وعقد المؤتمرات للقوى المعارضة في الخارج، ومن أهمها مؤتمر لندن ١٩٩٢ الذي شارك فيه الحزب الإسلامي و بعد غزو العراق شاركت جماعة الإخوان المسلمين مع باقي الأحزاب الخيانية التي باعت الوطن وشاركت في شرعنة الاحتلال وهو الحزب الإسلامي العراقي.

أن أعضاء و قيادات الحزب الإسلامي العراقي على استعداد لعمل كل شي من اجل السير قدما في مشروعهم ولا يهمهم ما يحصل لهم وعلى استعداد لتقديم كافة التنازلات لإرضاء أسيادهم، ولا يخفى على الجميع ما تعرض له رئيسهم ورئيس مجلس الحكم سيئ الصيت آنذاك محسن عبد الحميد عندما وضعوا رأسه تحت أقدام الجندي الأمريكي ولم" يستحي" وظهر على الملأ يذكر ذلك ويقبل الاعتذار والمكافأة المادية لقاء هذا العمل، هؤلاء هم من يقولون نحن ممثلو السنة وهذه أعمالهم و أفعالهم وفي كل يوم يقترفون فعلاً جديدا أندى للجبين من سابقه.

لقد كسب الحزب الإسلامي كل شي، فقد حصل على رئاسة برلمان الاحتلال وأمينه على منصب نائب رئيس جمهورية الاحتلال وعلى الوزارات والمكاسب المادية فقد ربح الدنيا وما فيها وهم يعلمون جيدا إن الدنيا زائلة في يوم ما وهو قريب جدا، فماذا سيفعلون ويقولون آنذاك بعد الأعمال المخزية التي يقومون

بها ومن خلال تآمرهم على بلدهم وأمتهم وعلى أبناء طائفتهم ووضعوا أيديهم بأيدي قاتلي العراقيين الملوثة بدمائهم الطاهرة. نعم فقد ربح الحزب الإسلامي كل هذه المكتسبات الدنيوية، وقد ربح البيع وخسر الدين والوطن.

في دراسة قدمها الدكتور عمار وجيه زين العابدين وهو عضو المكتب السياسي للحزب الإسلامي العراقي ومدير المكتب الإعلامي للحزب يقول انه.... ليس لديهم مخاوف ولا عقد تاريخية ويؤمنون تماما بالقاعدة الأصولية (من استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه)، وأن الخيار السياسي يحتاج إلى حنكة ومهارة ووقت طويل لبناء المؤسسات لذا فإننا أكدنا على الخيار السياسي الذي لم نجد من يشغله ويأخذه بحقّه، فطرحنا أنفسنا كمشروع سياسي كي نجمع شتات الشعب، فيما قال أياد السامرائي في لقاء صحفي إبان مؤتمر الخيانة الذي عقد في لندن قبل الغزو (حينها كان أياد السامرائي رئيس المكتب السياسي للحزب الإسلامي العراقي وممثلا عن ما يسمى بالطائفة السنية للمعارضة العراقية)، حول وجود تمويل أمريكي للمعارضة العراقية وطبيعة التنسيق العسكري المتوقع بين جيش الاحتلال وبين أذناب الاحتلال متمثلا بالمعارضة العراقية، حيث اعترف بأن حجم الدمار المتوقع سيكون هائلا وعلى مستوى عال جراء العمليات العسكرية من جانب المحتل قبل وبعد الاحتلال، وبأنه سيكون هناك فراغ سلطوي وان تصريحات باقي الأطراف المشاركة بالمؤتمر لندن (سيئ الصيت)، مبالغ فيها وغير مطمئنة!!!.

فيما ذكر في نفس اللقاء بان الأمريكان لم يخفوا مسالة تمويل المعارضة ومؤتمر لندن بالأموال وحددوا سبعة أطراف ثم أعلنوا بعد ذلك عن ضم خمسة أطراف أخرى ستقوم أمريكا بتمويل حركتهم وهذه الأطراف معلنة و غير معروفة وهم كانوا ينسقون و يقودون مؤتمر لندن وهناك محاولات أمريكية لشراء بعض الولاءات داخل العراق لكي يساندوا التحرك الأمريكي، و حول سؤال آخر بموقف عراق ما بعد الاحتلال من الكيان الصهيوني أجاب أياد السامرائي بأنهم في مؤتمر لندن لم يطرحوا ولم يناقشوا شئ من هذا القبيل لكنهم كمعارضة يتبنون مفهوم ضرورة التصالح مع الكيان الصهيوني وإقامة علاقات طبيعية مع هذا الكيان. ومضى زعيم الحزب الإسلامي العراقي إلى القول إن حزبه رفع مذكرة إلى اللجنة المنظمة للمؤتمر طالب فيها بتوسيع اللجنة التحضيرية وإيضاح برنامج المؤتمر ومسودات الأوراق المطروحة قبل

موعد انعقاده وإيضاح حول الطريقة التي سيتعامل المؤتمر بها مع الورقة الأمريكية وان يكون التمثيل متوازنا في كل لجان المؤتمر.

وثيقة خطيرة للحزب الإسلامي

في نهاية تشرين الثاني من عام ٢٠٠٨م نشر تقرير حول وثيقة للحزب الإسلامي العراقي تبين وبشكل واضح ولا لبس فيه السياسة الخيانية التي اقرها هذا الحزب لنفسه وتبين موقفه الخياني من الاحتلال الأمريكي الصهيوصفوي كما تبين هذه الوثيقة والتي هي عبارة عن خطة عمل وبرنامج وأهداف هذا الحزب في مرحلة احتلال العراق ومنها عدم الاعتراض على سفارة

(إسرائيلية) في بغداد تمهيدا لنيل الدعم الأمريكي لتعيين الهاشمي رئيسا للجمهورية.

حيث أقر الحزب الإسلامي العراقي برئاسة طارق الهاشمي ورقة عمل أعدها مركز أبحاث مرتبط به نصت على ضرورة اعتماد خريطة عمل جديدة مع الأمريكيين في العراق منها إرسال رسالة إلى إسرائيل عبر الأمريكان مفادها إن الحزب غير معني بالقضية الفلسطينية في المرحلة الحالية على الأقل وانه يؤجل النقاش فيها ضمن أدبياته وعمل تنظيماته.

ولفتت الوثيقة إلى وجود معاناة داخلية للحزب ممن أطلق عليهم الراديكاليين والذين يسعون إلى شق الحزب، وهم القيادات التي كان لها تحفظات على تبني مجالس الصحوات وتقديم خدمات إلى الجانب الأمريكي على حساب فكر الحزب وتاريخه. .

وقال مصدر في الحزب ببغداد إن خطة الهاشمي التي تحدث فيها داخل اجتماع خاص جرى في منزله في أيلول الماضي تنص على مفاوضة الأمريكان والإسرائيليين بطرق مختلفة على الحصول على منصب رئيس الجمهورية في العراق بعد إخراج جلال طالباني المريض.

وقال المصدر المهم إن الهاشمي على استعداد لتقديم أية تنازلات باسم العرب السنة إلى تل أبيب وواشنطن لدعمه لنيل المنصب المذكور.

وفيما يأتي النص كما ورد في ورقة العمل – الوثيقة المهمة من وثائق العمل التنظيمي للحزب الإسلامي العراقي :

ورقة الحوار الأمريكي – الحزب الإسلامي

خطة الحوار للقيادة العليا للحزب/

مقدمة من مركز الدراسات والبحوث التابع للحزب الإسلامي العراقي

هذه الخطة مقدمة من قبل مركز الدراسات والبحوث التابع للحزب الإسلامي العراقي وتم إقرارها من قبل قيادة الحزب الإسلامي وقيادة تنظيم الأخوان المسلمين في العراق ومن قبل المكتب السياسي وتم اعتمادها كمبدأ أساسي وثابت للعمل والتفاوض مع الاميركان.

الرؤية الأميركية للحزب الإسلامي العراقي :

١. يتفهمون موقف الحزب من الفصائل المسلحة بنسبة ١٠٠% ومن تنظيم القاعدة بنسبة ١٠٠%.

٢ـ يعتبرون الحزب الإسلامي حزب مثقف، رجاله رجال نخبة محترمون يمكن التعامل معهم وعندهم مصداقية المفاوضات مع الأمريكان في الميزان الشرعي :

إن الهدف من المفاوضات هو الوصول إلى موادعة مع الاميركان لتحقيق أهداف معينة تدفعنا إلى ذلك أسباب الضعف عندنا والقوة عند الاميركان ويجب نشر هذه الأدلة بين أعضاء الحزب وقاعدته الجماهيرية. (يقول تعالى : كيف يكون للمشركين عهدَ عند الله وعند رسوله إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقاموا لهم إن الله يحب المتقين)

قال ابن قدامه الحنبلي : (فهذا دليل جواز الهدنة) المغني ٤٥٩/٨.

وتنتهض هدنة الحديبية كأشهر سابقة في السيرة الشريفة، ومعها الموادعة التي كانت مع عمرو بن مخشي الضمري، وأخرى كانت مع عيينة بن حصن الغطفاني. (زاد المعاد ١١٧/٨٣/٢/الطبعة القديمة)..

والقاضي أبو بكر العربي يقر بأنه : (إن للمسلمين مصلحة في الصلح، لانتفاع يجلب به، أو ضر يندفع بسببه، فلا باس أن يبتدئ المسلمون به إذا احتاجوا إليه، وان يجيبوا إذا دعوا إليه، وقد صالح النبي صلى الله عليه وسلم أهل خيبر على شروط نقضوها، فنقض صلحهم، وقد وادع الضمري، وقد صالح أكيدر دومة وأهل نجران، وقد هادن قريشاً لعشرة أعوام حتى نقضوا عهده، وما زالت الخلفاء والصحابة على هذه السبيل التي شرعناها سالكة، وبالوجوه التي شرحناها عاملة) أحكام القرآن ٨٧٦/٢.

– وابن تيميه يخرج القضية على إننا (حيث عجزنا عن جهاد الكفار : عملنا بأية الكف عنهم والصفح، وحيث تحصل القوة والمنعة خوطبنا بقوله تعالى : "جاهد الكفار والمنافقين ") الصارم المسلول/٣٥٩.

وقد طبق ابن تيميه ذلك عندما وادع ملك التتار قازان عندما كان يحاصر دمشق وسمح لجنود التتار أن يغشوا أسواق المدينة للتبضع.

وكان الاوزاعي يجيز أن يصالح الكفار على شيء يدفعه المسلمون إلى الكفار إذا دعت إلى ذلك ضرورة أو فتنة أو غير ذلك من الضرورات. (بداية المجتهد(

وقال محمد بن الحسن الشيباني وإذا خاف المسلمون المشركين فطلبوا موادعتهم، فأبى المشركون أن يوادعوهم حتى يعطيهم المسلمون على ذلك مالا، فلا بأس بذلك عند تحقيق الضرورة) واستدل بالمراوضة التي كانت بين النبي صلى الله عليه وسلم وسيد غطفان على دفع نصف ثم المدينة له على أن يرجع عن بقية الأحزاب.

وكذلك فعل مروان بن الحكم عندما تولى الخلافة حيث وادع ملك الروم على مبلغ من المال يدفعه المسلمون إلى الروم بسبب ضعف حال المسلمين وكثرة الفتن في ديارهم آنذاك.

– وقد بين الإمام الشهيد حسن ألبنا بيانا شافيا في هذه القضية العظيمة بقوله: إننا نريد أن ننتهز الفرصة، فنتقدم مخلصين إلى الساسة الغربيين فنلفت أنظارهم إلى فرصة سانحة لعلها إن أفلتت منهم اليوم فلن تعود إلا بعد حين لا يعلم مداه، وان وفقوا إلى الانتفاع بها فهو الخير لهم وللعالم أجمع، لقد ردد الساعة جميعا كلمة (النظام الجديد)، فأين حظ الشرق والمسلمين من هذا النظام المنشود؟ نريد هنا أن نلفت أنظار الساسة الغربيين إلى إن الفكرة الاستعمارية إن كانت أفلست في الماضي مرة فهي في

المستقبل أشد فشلا لا محالة، وقد تنبهت المشاعر وتيقظت حواس الشعوب، وان سياسة القهر والضغط والجبروت لم تأت في الماضي إلا بعكس المقصود منها، وقد عجزت عن قيادة القلوب والشعوب، وهي في المستقبل اشد عجزاً، إن سياسة الخداع والدهاء والمرونة السياسية إن هدأ بها الجو حيناً فلا تلبث أن تهب العاصفة قوية عنيفة، وقد تكشف هذه السياسة عن كثير من الأخطاء والمشكلات والمنازعات، وهي في المستقبل اضعف وأوهى من أن توصل إلى المقصود.

وإذن فلابد من سياسة جديدة، وهي سياسة التعاون والتحالف الصادق البريء المبني على التآخي والتقدير وتبادل المنافع والمصالح المادية والأدبية بين أفراد الأسرة الإنسانية في الشرق والغرب، لا بين دول أوربا فقط، وبهذه السياسة وحدها يستقر النظام الجديد وينتشر في ظله الأمن والسلام.

إن حكم الجبروت والقهر قد فات، ولن تستطيع أوربا بعد اليوم أن تحكم الشرق بالحديد والنار، وان هذه النظريات السياسية البالية لن تتفق مع تطور الحوادث ورقي الشعوب ونهضة الأمم الإسلامية، ولا مع المبادئ والمشاعر التي ستطلع بها هذه الحرب الضروس على الناس، ولسنا وحدنا الذين نقول هذا، بل هم الساسة الأوربيون أنفسهم، ونحن نضع هذه النظريات أمام أعين الساسة البريطانيين والساسة الفرنسيين وغيرهم من ساسة الدول الاستعمارية على إنها نصائح تنفعهم أكثر مما هي مطالب تنفعنا، فليأخذوا أو ليدعوا.

مما سبق يتبين لنا جواز المفاوضة والموادعة وعقد المعاهدات مع الكفار عندما يكون بنا ضعف ويكون عدونا أقوى منا وهو الحاصل في حالنا ألان.

متغيرات السياسة

. المحافظة على وحدة الحزب الإسلامي وإقصاء الراديكاليين منه والاستفادة القصوى من تشكيل الأقاليم في إقامة وتقوية الإقليم السني وتعزيز سيطرة الحزب عليه.

ـ فلسطين : تأجيل النقاش في قضية فلسطين قدر الإمكان، حتى يتم استقرار العراق وبناء النموذج الديمقراطي المستقر فيه

. تعديل الدستور : وذلك بالعمل على ترحيله إلى فترة ما بعد الاستقرار السياسي والأمني.

ـ قضية فتح السفارة الإسرائيلية في العراق حيث يمكن التفاوض بشأنها من خلال عدم إثارة أية ملاحظات متشنجة واستخدام التلميح لا التصريح وجعلها قضية قابلة للمناقشة بعد تحقيق الاستقرار السياسي والأمني واستخدام الإقناع لأهلنا وجماهيرنا بشأن العلاقات مع الاميركان وإسرائيل.

ـ تغيير المناهج الدراسية وتبديلها وذلك عن طريق التدخل لجعل المناهج حاوية على المبادئ الخاصة بنا ونبذ الفكر القومي المتطرف. قضية الفيدرالية والعمل على تطبيقها بصورة عادلة ومرضية لأهدافنا.

نقاط الالتقاء مع الاميركان في الحوار

. احتواء أهل السنة ممثلين بالحزب الإسلامي ومحاولة دمجهم بالمشروع الأميركي.

. إضعاف المقاومة العراقية.

ـ إعطاء الشرعية للمشروع الأميركي في العراق الذي سيعد الأنموذج الأمثل لعولمة المنطقة على الطريقة الأميركية وهذا سيساعدنا في تعزيز نموذج الإسلام الليبرالي.

. وجود أميركي فاعل في الإقليم السني إذا سمحوا لنا بإقامته

ـ إنشاء معادلة الحكم في العراق على قواعد مستقرة تتمثل بإشراك كافة الأطراف في العملية السياسية عدا البعثيين المتطرفين.

نقاط الضعف الموجودة لدينا:

ـ عدم توفر قاعدة معلومات متكاملة عن الاميركان مع تحديثها باستمرار ويتم تدارك هذا بالحوار الجاد مع المنظمات الأميركية ومحاولة التقرب منهم ومعرفة ثوابتهم ومتغيراتهم.

. ضعف التنسيق بين مراكز قرارنا، وبين الأعضاء أنفسهم.

. قدرة الفريق المفاوض (الأمريكان)

. عدم الجرأة في التصريح

. التردد.

. قد يجد الأمريكان بديلاً عنا.

نقاط القوة لدينا :

. وعي وإدراك القيادة.

. وجود مراكز بحوث استراتيجية متطورة لدينا.

. الحوار مع الجميع.

. القاعدة الجماهيرية.

. التنظيم الحزبي العالي.

. البعد الاخواني.

. وقوفنا ضد العصابات المسلحة مما دعم من موقفنا مع الاميركان.

كانت هذه هي إحدى الوثائق السرية لإخوان العراق العملاء والخافي أعظم .

الحزب الإسلامي الاخواني وإنشاء الصحوات :

الصحوات هي المجموعات العشائرية المسلحة المعروفة بـ "مجالس الصحوة" في العراق، والمدعومة أمريكياً بالمال والسلاح والمدعومة والمنشئة برعاية الحزب الإسلامي المسخ، أخذت تبرز على الساحة السياسية والإعلامية بقوة، وخاصة بعد بروزها على الساحة الميدانية، بعد أن سجلت نجاحات عجزت عنها قوات الاحتلال الأمريكية في مواجهتها أمام تنظيم "القاعدة" وباقي فصائل المقاومة العراقية السنية .

ومع تحقيق هذه النتائج على الأرض، تحولت مجالس الصحوات إلى ما يشبه "طوق النجاة" أو مهدئ الأعصاب الفعال الوحيد للأمريكيين وعملائهم من الإخوان وغيرهم في العراق.

بل أن طارق الهاشمي زعيم الحزب الإسلامي تفاخر بأن التاريخ سيشهد أن الحزب الإسلامي هو أول من أسس الصحوات في العراق وليس المجرم عبد الستار أبو ريشة! وفي موضع آخر يقول: « نحن قدمنا تضحيات لأجل تطهير الأنبار والتاريخ سيكتب من بدأ بمحاربة القاعدة والثمن الغالي الذي دفعه الحزب في الأرواح والأموال»، ومن جهته يقول أسامة التكريتي عضو الحزب الإسلامي في لقاء له على قناة المستقلة في ٢٠٠٨/٧/١٢: « الصحوات منا ونحن منها ونحن أنشأناها في الأنبار ودعمناها ورعيناها ونسقناها »، وزاد عليه السامرائي: «أنا أفتخر بأنني أنشأت الصحوات لمقاتلة دولة العراق الإسلامية»....

ولم يقتصر الأمر على ذلك وفي أوج المؤامرة على المشروع الجهادي مثلوا رأس الحربة، واستغلوا تواجدهم في كتائب ثورة العشرين، ووجهوا لها طعنة غادرة في ٢٠٠٧/٣/٢٦ بانشقاقهم عنها وتكوين جماعة جديدة باسم «حماس العراق»، التي سخّرت أكثر قواتها في خدمة الصحوات والمشروع الأمريكي وإنشاء اللجان الثورية ومجالس الإسناد، وشرعت في قتال المجاهدين في الأنبار والفلوجة وديالى وبغداد والمقدادية وبعقوبة وأبو غريب وغيرها باسم كتائب ثورة العشرين! وشكلت هي وشقيقتها الإخوانية «جامع» تحالفا ما لبث أن تطور إلى جبهة سياسية جديدة باسم «المجلس السياسي للمقاومة» في ٢٠٠٧/١٠/١١ بالتحالف مع جبهة الجهاد والإصلاح للتفاوض مع الأمريكيين.

كانت هذه حلقة من مسلسل الخيانة التي تقوم بها هذه الجماعة الباطنية الخبيثة وما خفي كان أعظم .

ملاحظة :إن هناك من الإخوان المسلمون من رفضوا تلك الخيانات ورفعوا السلاح في وجه المحتل الأمريكي لكن هؤلاء قلة قليلة في بحر الإخوان المسلمين .

فصل

المشهد الجزائري ودور الإخوان المسلمين :

لعلّ من أشدّ الصور مدعاة للتقزز، و أعظم دلالة على التواطىء الإخواني الصّريح، ووقوفه جهرة في صف الإرهاب العلماني الحاكم، واستعداده لتأدية أقذر المهمات وأبعدها عن الرجولة والشرف والاعتبارات الإنسانية، هي الحالة الجزائرية. فقد أبى محفوظ النحناح بتنظيمه المجهري "حماس"، الاندماج في جبهة الإنقاذ الإسلامية في صراعها مع علمانية الجزائر المتطرّفة، ليحذو حذوه عبد الله جاب الله بتنظيمه القزم (النهضة) الاخواني فكان ذلك أوّل الوهن و باكورة إرهاصات الخيانة والسقوط .

ثمّ إزدادت تلك الخيانة بشاعة و قبحا، عند الإنتخابات التي خاضتها جبهة الإنقاذ و رشحتها لرئاسة حكومة الجزائر، فقد أصرّ الإخوانيان ـ نحناح ، جاب الله ـ على إلقاء أصواتهم في المزبلة، بالتصويت لحزبيهما الإخوانيين دون جبهة الإنقاذ، لأن التصويت لصالح حزبين مجهريّين لا أمل لهما في النجاح في السّباق الإنتخابي، زيادة على كونه يعدّ خيانة بحدّ ذاتها، فإنه يعبّر عن البغضاء التي يكنها الإخوان لكلّ من لم ينضو تحت لوائهم و يمجّد مسيرتهم الخاطئة، كما كشف الإخوان عن وجه دونه قبح ، عند انضمام نحناح و جاب الله لحكومة العسكر بعيد إلغاء العسكر نتائج الانتخابات، وتذبيح كبار المترشحين وقتل عشرات الآلاف من الإنقاذيين في معسكرات الإبادة التي فتحتها لهم.

مجازر جنرالات الجزائر:

ارتكبت عصابة الجنرالات الحاكمة في الجزائر و ما زالت ترتكب مجازر مروّعة للمدنيين من الشعب الجزائري. مجازر أريد لها أن تكون عالميّة و استعراضيّة مدويّة في رسالتها، موضّحة من خلال استهداف الشيوخ والأطفال بالذبح و تهشيم الرؤوس بالفؤوس، و صغريات البنات بالاغتصاب، "مدى همجيّة الإخوان و عدم تسامحهم، و مدى ظلاميّة مشروعهم المنتظر وعدم تسامحه"، رسالة أريد لها أن تظلّ راسخة في وعي الشعوب الإسلامية قاطبة لتحاجج بها تلك الشعوب من يحدّثها، بعد تلك الفظائع،

عن نظام إسلاميّ، دامغة بها من يشكّكها بعد ذلك في" جنّة مجتمعها المدني المعافى من الإرهاب والإرهابيين"، و من يؤلبها على أولي أمرها من الجنرالات الطيّبين.

لقد إتفق القاصي والداني، على أن الجنرالات الحاكمين في الجزائر، هم من كان ينظّم تلك المجازر و يشرف عليها قصد تنفير الشعب الجزائري من الإسلاميين و إستعداء القوى الخارجية على أهل التوحيد لمدّهم بمزيد من الدعم العسكري و المالي والمخابراتي .

و لعلّ من أدلّ الأمور على تورّط العسكر في تلك المذابح، وقوع بعضها على مسافات قريبة جدا من ثكنات الجيش الجزائري الذي كان لا يهبّ لنجدة ضحايا تلك المجازر، إلا بعد توقيت يثير ريبة أحسن الناس ظنا برجال تلك المؤسسة. و حتى لو فرضنا أن كافة الجنود المكلفين بواجب التدخّل السريع كانوا يستحمّون وقت استدعائهم للتدخّل، ثم أنهم هرعوا إلى النجدة، لكان تواجدهم في موقع المذابح قبل وقت طويل من وصولهم الفعليّ إليها. فكيف والجندي من هؤلاء لا يسمح له بنزع حذائه حتى أثناء نومه نظرا لدقة الظروف التي يمرون بها. ظروف إن أمنوا فيها عنت المهمّات الخارجيّة، فقد لا يأمنون من هجوم إسلاميّ على ثكناتهم . كما أنّ من جملة الدلائل الفاضحة التي تشير إلى تورّط الجنرالات في تلك المذابح الهمجيّة، وقوع تلك المذابح في مناطق أبعد ما تكون عن تلك التي تضمّ شركات استثمار أجنبيّة!

شاهد من أهلها:

أثار كتاب " الحرب القذرة " للجزائريّ حبيب سوايديّة، الذي أصدره في فرنسا، ضجّة كبرى لدى البقية من أصحاب الضمائر الحيّة من مفكّري فرنسا، لأن المؤلف "كان ضابطا في القوّات الخاصّة التي تشكّل عصب القوّات المسلّحة الجزائريّة... وهو يتولى تكوينه الخاص في ذلك، إذ بالأوامر تأتيه من بعض زملائه بضرورة الإلتحاق بالوحدات التي شكلت ١٩٩٢ لمكافحة"الإرهاب"، والتي تولّى قيادتها بشكل مباشر الجنرال محمد العماري قائد القوات البريّة آنئذ،وقد مكّن المؤلف إشرافه على كتيبة من كتائب تلك القوات من عام ٩٣ إلى عام ٩٥ (التاريخ الذي أوقف فيه و أودع السجن) من معرفة بعض الحقائق و

الخلفيات، والربط بينهما و بين حوادث نقلت له من قبل زملائه أو غيرهم ممن كانوا يتولّون مسؤوليات مشابهة، خاصّة من جهاز المخابرات الذي يشرف عليه الجنرال محمد مدين المدعوّ توفيق صاحب"كتائب الموت"، ومن ثم يمكن القول، بأن هذا الوضع بالنسبة للمؤلف شكّل أحد العوامل الأساسية التي ساهمت في إثارة هذه الضجّة الكبيرة حول الكتاب الذي نفذ منه ٥٠ ألف نسخة حتى كتابة هذه الأسطر، و خاصة أنه كان يذكر جنرالات بأسمائهم و أقوالهم سواء في الكليّات العسكريّة أو في ساعات المواجهة السّاخنة ضدّ ما أطلقوا عليه مكافحة الإرهاب. أمّا العوامل التي أثارت هذه الضجّة حول الكتاب حسب تقديري، كون المؤلف ليس معروفا بميولاته الإسلامية (أو ليس متعاطفا مع الإسلاميين على الأقلّ و هذا واضح من خلال نظرته و تحليله لبعض القضايا التي لها صلة بالإسلاميين و خاصة جبهة الإنقاذ) ثم ذكره بأن الجيش كان سببا لهذه الحروب و كان يعدّ لها عدّتها بمجرّد فوز جبهة الإنقاذ في إنتخابات البلديات و الولايات عام ١٩٩٠ فهو ينقل على سبيل المثال عن الجنرال محمد بوشارب مدير المحافظة السياسية في وزارة الدفاع عند ظهور نتائج الإنتخابات قوله:" لن ندع مهما كان الحال البلد يسقط بين يدي الإسلاميين". فقد ذكر المؤلف أنه شهد بعض الجنود متنكّرين في زيّ "الإرهابيين" يقومون بقتل المدنيين العزّل، كما شاهد الضباط يقتلون ببرودة دم المشتبه فيهم من البسطاء، كما ذكر كيف كان الجنرال محمد العماري و سعيد باي، و قايد صالح، وفضيل الشريف يطلبون منهم إحضار رؤوس الضحايا إلى مركز القيادة و العمليّات لأنه لا حاجة لهم بالجثث الكاملة، وذلك تطبيقا للسياسة الشهيرة التي أطلقها العماري في بداية الأزمة حيث قال:"لا أريد أسرى أو مساجين من الإسلاميين، بل أريد قتلى، قتلى" و ما طلبه الجنرال فضيل الشريف من وحدات مكافحة الإرهاب، حين خاطبهم ذات مرة قائلا:" أقضوا عليهم أقضوا عليهم أينما كانوا،إننا لا نكافح الإرهابيين، بل جميع الإسلاميين"، كما ذكر المؤلف إنتشار المخدرات في الثكنات الجزائرية، و كثرة تعاطيها من قبل الجنود، حيث أكّد أن نسبة التعاطي تصل إلى حدود ٨٠% مع أن قانون الخدمة العسكرية صارم في ذلك.[تستخدم المخدرات كمغيّب و مسكّن لضمير العسكري أثناء و بعد ذبح النساء و الأطفال] كما أشار المؤلّف إلى مجازر أشرف الجيش الجزائريّ على توفير الحماية العسكرية لمرتكبيها من الجنود و المخابرات المتنكرين في زيّ الإرهابيين في إرتداء أزياء أفغانية ووضع لحى

إصطناعية، و غير ذلك من الأساليب التي إشتهر أمرها في أعقاب المجازر الكبرى التي حدثت أعوام ٩٥ ـ ٩٦ ـ ٩٧) اهـ (انظر مجلة السنة العدد ١٠٤ بتاريخ ابريل ٢٠٠١) .

السنّة الإخوانية في مؤازرة الظلمة لا تخلف ميعادها أبدا !:

إثر الحملة التي قادتها بعض الصحف العالمية الحرّة على الطغمة الحاكمة في الجزائر، وطلب بعض الجهات الحقوقيّة مساءلة المسئولين من الجنرالات و تتبعهم قانونيا، و بما أنّ الأميّة قد غلبت على قادة الجيش، فقد عقدت المفاجأة ألسنهم فلم يتجرءوا على الدفاع العلني عن مؤسستهم القمعية، فانبرى الزعيم الإخواني محفوظ النحناح، منافحا عنهم مطالبا بتشكيل لجنة من أجل الدفاع عن الجيش! و مقاضاة الذين يثيرون مثل هذه الأقاويل و لندع مجلة السنة تحدثنا عن:" مبادرة نحناح التي أطلقها من فندق السفير يوم ٢٤ / ٣ / ٢٠٠١ و ذلك خلال الندوة القانونية السياسية التي نشطها بنفسه و حضرها ممثلون عن رئاسة الجمهورية ومجلس الأمة و البرلمان بالإضافة إلى شخصيات بارزة من حزبه و غيرهم ... من أجل الدفاع عن الجمهورية و أهمّ رمز فيها بل وحامي حماها حسب نحناح أي الجيش الذي أنقذ البلاد من حرب أهلية والتعرّض للتمزق الذي كان سيعصف بمقومات الدولة الجزائرية. فقد ذكر نحناح في تلك الندوة أن المؤسسة العسكرية قد هانت إلى درجة تجرّؤ منظمات غير حكومية مثل منظمة العفو الدولية طلب مقابلة أبرز القادة العسكريين! ومضى محفوظ نحناح و أصحابه يقولون، إنّ هذه الأعمال تسعى إلى إجهاض الجمهورية و ضرب وحدة الجيش الوطني الشعبي الذي يعتبر المؤسسة الوحيدة التي حافظت على البلاد والوحدة الوطنية، وحالت دون الإنزلاقات التي لم تسلم من الإنزلاقات و المظالم! و في أثناء تدخله يصف نحناح الجيش بالقلعة الأساسية بين المؤسسات الوطنية التي حافظت على البلاد ويصف النظام الذي يحميه هذا الجيش قائلا: النظام الجزائري ليس لائكيا علمانيا ، ولا استئصاليّا ولا ثيوقراطي، وإنما جمهوري، ومن أهمّ مقومات الجمهورية، وحدة التراب والجيش، وإذا وصل أي هجوم على أيّ منها، لا بدّ من العودة إلى من يحميها أي الجيش" و لهذا فإن نحناح يوصي بالمزيد من اليقظة و عدم الإنسياق وراء لعبة تهميش مؤسسات الدولة و إلغائها [عن أي تهميش يتحدّث هذا المعتوه الإخواني، و الحال أن الجيش الجزائري قد استولى على كل أجهزة و مؤسسات الدولة، حتى قيل إنّ كلّ

دولة لها جيش، إلاّ الجزائر فجيش له دولة!] كما حذّر النحناح الأوساط الغربيّة التي قال أنها تدعم أصحاب الإرهاب الهمجيّ الذين تحركهم الأحقاد التاريخية والذين ينتهزون الأخطاء و السلبيّات بهدف القضاء على الدولة و جميع مؤسّساتها" لسنا ندري والله، ماذا ترك النحناح في قوله و فعله هذا للجنرالات، فلا أعتقد أنهم سيستطيعون تلميع مؤسستهم وأنفسهم بهذا القدر الذي وصفهم به. و لم لا يعيّنونه ناطقا رسميا بإسمهم، أم أن المهمّة حسب منطق أولئك الجلاوزة أشرف من أن يستلمها أمثال نحناح؟. ولنا في هذا المقام أن نستحضر التصريح الذي أدلى به أعضاء حركة نحناح في قناة الجزيرة أثناء فترة الإنتخابات الرئاسية السابقة من أنهم إتفقوا على إعطاء أصوات الحركة للدكتور أحمد طالب الإبراهيمي لكن نحناح فاجأهم في الإجتماع الذي عقده مجلس شورى الحركة قبل الإنتخابات قائلا: لا بدّ أن نصوت لبو تفليقة، فهذه إرادة الجنرال توفيق رئيس المخابرات" ولا نملك إلاّ أن نقول ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا) النساء ١٠٩.(مجلة السنة العدد ١٠٤ أبريل ٢٠٠١) إهـ .

التنظيم الإخواني الدولي و على رأسه القرضاوي والغنوشي في نجدة سفاحي الجزائر !:

ولأجل أنه من غير المعقول أن يقوم الجهاد في الجزائر و في الأرض عين قياديّ إخواني تطرف، سارعت هيئة جابري عثراث اللئام العالميّة (التنظيم الدولي للإخوان المسلمين) و بدعم معنوي من رؤوس المداخلة أمثال أبي بكر الجزائري، إلى إيفاد القرضاوي و راشد الغنوشي في زيارات مكوكيّة أفلحت أخيرا في إيقاف نزيف الجنرالات و ردّ الرّوح إليهم بعد أن كاد يدركهم ما أدرك فرعون بالبحر الأحمر، دون أيّة ضمانات حصلت عليها الجبهة الإسلامية للإنقاذ، بعد إقناعها بضرورة وضع السلاح ، ليتولى النظام تصفية الكثير ممّن وضع السلاح بعد أمان كاذب كانوا وعدوا به. وهكذا أجهض الإخوان مكسبا عسكريّا عجز الجنرالات عن تحقيقه على مدى سنوات عديدة من صراعهم مع القوات جبهة الإنقاذ ، حيث أخفق الجنرالات في ترجيح الكفة لصالحهم رغم الدّعم الخارجي و الإمكانيات الضخمة للدولة الجزائرية. و تلك خيانة إخوانية أخرى .

(في المدة الأخيرة وأثناء استضافة الغنوشي من قبل مركز الدراسات الإستراتيجية بواشنطن صرّح الزعيم الطائفي لحركة النهضة الإخوانية التونسية بعد طمأنة العمّ سام بان حكومة النهضة ستواصل ما بدأه زين العابدين بن عليّ من تواصل دبلوماسيّ مع اليهود، قلت صرّح بأن جبهة الإنقاذ الجزائريّة كانت تسعى إلى السلطة بكل سبيل ممكنة، كما كانت مخطئة حين فازت بانتخابات ٩١ و كان عليها مراعاة عدم توازن القوى بينها و بين العسكر!!" مع الإشارة، و على ذكر حب السلطة فان حركة النهضة ستحيي هذه السنة أربعينية الغنوشي أي مرور أربعين سنة كاملة على تسلمه قيادة حركة النهضة ـ ١٩٧٢ . ٢٠١٢ دون تفريط فيها و بنرجسية قبيحة سجّلها كبار قادة النهضة حين نقل عن الغنوشي قوله حرفيّا في إحدى نوباته النرجسيّةّ " إن حركة النهضة لن تتأثر باستقالة أي قياديّ فيها ما عدى استقالة واحد " ثم أشار إلى نفسه وهذه الدكتاتورية معروفة عن الإخوان بمختلف جنسياتهم بفعل غياب النقد لديهم و تقديس رموزهم الساقطة).

محفوظ النحناح : نهاية مروّعة

قبل أشهر من هلاكه بالسرطان(الذي روعي في إخفائه عن الناس، والى آخر لحظة جانب السرية المطلقة، كما يفعل حكام المسلمين في كل بلد إسلامي)، أعلن النحناح في مؤتمر صحفيّ عن توبته من البعد الإسلامي لحركته! مؤكدا ـ كما جاء في موقع مجلة العصر في الإنترنيت و بتاريخ ٤ مايو ٢٠٠٢" أن حزبه ذو طابع جمهوري و تحدّى الحضور من الصحفيين بأن يكتشفوا إي إشارة في برنامج حزبه المعدّل لتطبيق الشريعة الإسلامية في الجزائر كدليل على تنصّله من خلفيته الإسلامية السابقة قائلا" لقد تبت من قال الله قال الرسول!".

و قد حضرت جنازة النحناح(بشهادة إخوانية فخورة أوردتها في نشرتها المقرفة" رسالة الإخوان") مئات الآلاف من الغوغاء، كما أعتبرت نشرة الإخوان أن تلك الجنازة هي ثاني جنازة بعد جنازة بومدين من حيث الحضور الشعبي!(و قد نسي الإخوان أن جنازة أمّ كلثوم كانت أكثر حشدا، وقبلها جنازة المهاتما غاندي!).

ولقد فقدت العلمانية أحد أركانها الأمنيّة بوفاة محفوظ النحناح زعيم تنظيم حماس الجزائري، واحد أجرأ تلامذة حسن البنا في التفلّت من النصوص الشرعيّة وتقديم المصلحة الحزبية على الثوابت العقائدية.

كل تلك الخيانات من تلك الجماعة دفعت زعيم جبهة الإنقاذ للقول "لقد عانينا من جماعة الإخوان المسلمين معاناة أنستنا ما نعانيه من الأحزاب العلمانية والجنرالات "

فصل

حقيقة الإخوان المسلمون في أقطار أخرى

الإخوان المسلمون في قطر:

قامت الجماعة بحل نفسها لأنها ليس لها قيمة ولا فائدة في المجتمع القطري !! (أنظر مراجعات د: عبد الله النفيسى "حل تنظيم الإخوان القطريين الأسباب والدوافع") ولذلك طالب النفيسى القيادي السابق بإخوان الكويت إخوان مصر بحل تنظيمهم أسوة بأمثالهم في قطر لأن التنظيم الإخواني في رأيه أصبح عبئا على الحالتين الإسلامية والسياسية وشبه النفيسى الإخوان بالإسفنجة التي تمص الطاقات أو كما سماهم أيمن الظواهري بالثلاجة التي تجمد الطاقات لأن كل همهم تسمين التنظيم الذي يملكونه فقط. ولم يتكلم القرضاوي مفتي الإخوان عن فضائح أولياء نعمته من حكام قطر المتعاونين مع إسرائيل ولا عن قاعدة السيلية في الدوحة (أكبر قاعدة عسكرية أمريكية في الخليج)"والتي تبعد عن القرضاوي ربع ساعة بالسيارة والتي استخدمت لضرب العراق وأفتى المسلمين في الجيش الأمريكي بجواز القتال مع جيش أمريكا الصليبي ضد المسلمين في أفغانستان لئلا يحاكم بتهمة الخيانة العسكرية والفتوى بتاريخ ٢٠٠١/٩/٢٧ "أنظر تعليق القرضاوى على إسلام أون لاين بعنوان "فقه الموازنات ومشاركة الجندي الأمريكي".

وتعليق المفكر الإسلامي محمد عباس عليها في موقعه الرسمي بعنوان(الفتوى الكارثة)

الإخوان المسلمون وقضية الشيشان وبورما والفلبين:

لا يوجد لهم دور جهادي حقيقي في تحرير تلك البلاد وقام بالجهاد هناك السلفيون أمثال خطاب وأبو الوليد رحمهم الله وغيرهم من قادة المجاهدين في الشيشان السائرين علي دربهم وجماعة أبو سياف في الفلبين ولم ننسي تصريح خالد مشعل الإخواني في زيارته لروسيا حين قال بأن الشيشان مسألة روسية داخلية مما أثار غضب مجاهدين الشيشان فقد باع مشعل قضية الشيشان بوريقات من الروبل الروسي "مفكرة الإسلام بتاريخ ٢٠٠٦/٣/٣م ".

وكذلك قام قبل عدة سنوات كاهن الإخوان الأكبر يوسف القرضاوي إلى الشيشان لإقناع المجاهدين بوضع السلاح والقعود عن الجهاد وإطاعة ولي الأمر العميل قديروف واصفا المجاهدين القوقازيين بالخوارج هكذا قال لعنه الله .

الإخوان المسلمون في تونس :

يعتبر راشد الغنوشي زعيم حركة النهضة الإخوانية بتونس من أكبر أسباب انتشار التشيع فهو من أكبر أبواق الدعايا للشيعة والخميني في تونس ويتحالف هذا الحزب الإخواني مع العلمانيين والشيوعيين وكل الزنادقة لأجل الانتخابات وفي النهاية لا شيء.. وفي نفس الوقت يحاربون السنة وأهلها وللغنوشي انحرافات منهجية كثيرة أبرزها الدعوة للديمقراطية تجويزه تولى المرأة رئاسة الجمهورية.......!!! (أنظر كتابه الحريات العامة في الدولة الإسلامية ص ١٢٨).

ولا يخفى عليكم ايها الإخوة الأحباب فتواه البكينية الشهيرة.

الإخوان المسلمون في تركيا:

وصل الإخواني أربكان للحكم ثم سقطوا وها هو عبد الله جول الإخواني يتعهد بحماية العلمانية لإرضاء زنادقة العسكر الأتراك وليحصل علي رضا الإتحاد الأوروبي الذي تريد تركيا الانضمام إليه (أنظر مفكرة الإسلام بتاريخ ١٤/٨/٢٠٠٧م).

وفضيحة أردوغان وجول في صفقات المياه مع إسرائيل التي بيعت بأبخس الأثمان لم تنسي فأنهار تركيا هي التي تروي ظمأ الصهاينة بموافقة الحكومة الإخوانية الممثلة في حزب العدالة والتنمية " تقرير للجزيرة بتاريخ ٤/١٠/٢٠٠٣م " وقرار أردوغان بإحالة ذوي الميول الإسلامية في الجيش التركي للتقاعد لتجنب الصدام مع قيادة الجيش (العربية نت بتاريخ ٤/٨/٢٠٠٧م) وموافقة البرلمان التركي الذي يسيطر عليه حزب العدالة والتنمية على استخراج تراخيص الزنا للبغايا للعمل في الدعارة المنتشرة في البلاد.

وبعد مسلسل رفضهم مساعدة الأمريكان في بداية الحرب علي العراق رضخت حكومة أردوغان وجول للضغوط الأمريكية والإغراءات النفطية في أرض العراق فقامت بتسهيلات للأمريكان في حربهم علي العراق من خلال فتح قاعدتي أنجرلك وباتمان التركية العسكرية والتي تقدم الإمدادات للعمليات العسكرية الأمريكية في العراق (بي بي سي العربية بتاريخ ١٣/٩/٢٠٠٤).

وبعد ذلك المشاركة في حلف مع حكومتي أفغانستان وباكستان لمكافحة الجهاد الأفغاني والمشاركة العسكرية في قوات التحالف في أفغانستان ضد المسلمين الموحدين ولا يخفى عليكم اتفاق أردوغان مع الولايات المتحدة لنشر الدرع الصاروخية الأمريكية على الأراضي التركية وغير ذلك من الخيانات ولله الشكوى .

الصومال:

فتلك الصومال تنبؤك عن خيانة القوم وكيف نكصوا وارتدوا القهقرى مقابل الوصول إلى الحكم ولو على حساب دماء وأعراض مسلمي الصومال فبعد أن كانت الجماعة جزء من تحالف المحاكم الشرعية ومع بزوغ فجر النصر انقلبت الجماعة على باقي المجاهدين ليس ذلك إلا أنها رأت نفسها لم تكن الرابح الأكبر وأنها لم تستطع قطف ثمرة تلك الانتصارات غدرت بالحركات الإسلامية الأخرى وقد تحالف المجرم شيخ شريف المدعوم من القرضاوي مفتي الإخوان المسلمين مع الصليبيين والأثيوبيين والكينيين ضد الشباب المجاهدين الذين طهروا البلاد من المحتلين وزعماء الحرب والعصابات وأقاموا الشريعة في أكثر من ٧٠% من الصومال وها هي القوات الصليبية الأثيوبية والكينية والإفريقية المدعومة من أمريكا والغرب الكافر تجتاح المناطق الآمنة وتعيد احتلالها بتفويض من المجرم شيخ شريف.

تلك القوات الصليبية الكينية الإثيوبية التي تقتل المسلمين وتغتصب المسلمات تعمل في ارض الصومال المسلم البائس بأمر من جماعة الخزي والخسة جماعة الإخوان المسلمين .تلك الجماعة الخائنة الخائبة التي هي أداة للكفار على المسلمين والتي باعت دينها وشرفها مقابل فتات السلطة التي يلقيها لها العم سام فهم أشبه بالعبد الذي يعمل بالسخرة والى الله المشتكى .

اليمن :

وعن يمن الإيمان والحكمة التي أوصى بها المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم فان جماعة الإخوان قد أوصت بذلك اليمن لكن أوصت به شرا وخيانة فهذا رئيس كتلة الإخوان البرلمانية يبدي استعداد جماعة الإخوان وحزب الإصلاح لفتح المجال الجوي والبري والبحري لكل دول العالم لتحتل اليمن وتقاتل المجاهدين وموقفهم من الحوثيين معروف ومناصرتهم لتلك الطائفة واضح بين وعنه اسألوا أهل اليمن فتعسا لتلك الجماعة الخائنة التي كانت في الثمانينات ترسل الشباب الطيب للجهاد وتقبض ثمن أرواحهم من وكالة المخابرات الأمريكية وهذا ما رواه من خرج من تلك الجماعة .

فصل

ضعف الولاء والبراء في منهج الإخوان المسلمون

فمن الأدلة الواضحة على ذلك:

أن عقيدة الولاء والبراء أصل من أصول الدين ومعرفة هذا الأصل الأصيل أمرٌ ضروريٌّ لكلِّ مسلم ليكون ولاؤه وبرائه بحسبها، إذ أن من المحال أن تكون هناك عقيدةٌ سليمةٌ بدون تحقيق الموالاة والمعاداة الشرعية، وإن كان هذا المفهوم العقديُّ الهامُّ قد غاب من واقع حياة كثير من الناس فإن ذلك لا يغير من الحقيقة الناصعةِ شيئاً.

في تاريخ ١٩٤٨/٩/٥ م بمدينة الإسماعيلية احتفل الإخوان المسلمون بمرور عشرين عاماً على إنشاء الجماعة، وفي هذا الحفل خطب الشيخ البنا : خطبةً قال فيها: "وليست حركة الإخوان موجَّهة ضد عقيدة من العقائد أو دين أو طائفة من الطوائف، إذ أن الشعور الذي يهيمن على القائمين بِها أن القواعد الأساسيَّة للرسالات جميعاً قد أصبحت مهددة الآن بالإلحادية وعلى الرجال المؤمنين بِهذه الأديان أن يتكاتفوا ويوجِّهوا جهودهم إلى إنقاذ الإنسانية من هذا الخطر، ولا يكره الإخوان المسلمون الأجانب النُّزلاء في البلاد الإسلامية ولا يضمرون لهم سوءاً، حتى اليهود المواطنين لم يكن بيننا وبينهم إلا العلائق الطيبة"

فانظر أخي إلى قوله :: "إن الإخوان لا يكرهون أحداً وحتى اليهود" فأين البغض في الله الذي يجب ألَّا يخلو منه قلب مسلم؟ وإذا لم نبغض اليهود فمن نبغض إذاً؟!

ما نقل في كتاب ((الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ)) تحت عنوان (في قضية فلسطين) تحدث محمود عبد الحليم وهو من قادة حزب الإخوان عن لجنة مشتركة أمريكية بريطانية جالت العالم العربي من أجل قضية فلسطين وقد حضر البنا اجتماعا لها في مصر ممثلا عن الحركة الإسلامية وألقى كلمة قال فيها ما نصه:

(والناحية التي سأتحدث عنها نقطة بسيطة من الوجهة الدينية إلا أنّ هذه النقطة قد لا تكون مفهومة في العالم الغربي فأريد أن أوضحها باختصار فأقرر: أن خصومتنا لليهود ليست دينية لأنّ القرآن الكريم حض على مصافاتهم ومصادقتهم، والإسلام شريعة إنسانية قبل أن تكون قومية وقد أثنى عليهم وجعل بيننا وبينهم اتفاقا "ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن "

وحينما أراد القرآن أن يتناول مسألة اليهود تناولها من الوجهة الاقتصادية والقانونية قال تعالى: ((فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم))أهـ.

وأقول: إذا كان البنا يقرر أنّ خصومتنا لليهود ليست دينية فما هي؟ أليس القرآن يقرر بأنها دينية ويخبر الله نبيه بأن اليهود والنصارى لا يرضون عن المسلمين إلا بإتباع ملتهم ويحذر نبيه من إتباع ملتهم بعد ما جاءه الحق ويتوعد من اتبع ملتهم فيقول{ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إنّ هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهوائهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير} وأما قوله أنّ القرآن حضنا على مصافاة اليهود ومصادقتهم فهذه إن صحت عنه فهي فرية ما أعظمها وكيف لا تصح وقد ذكرها أتباعه معتزين بمثل هذه الأقوال ومفتخرين بها فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ثانيا: سعيه وجميع أتباعه في التقريب بين الشيعة مع ما عندهم من البلايا المكفرة والمفسقة وبين أهل السنة وزعمهم أنّ الشيعة والسنة كلهم مسلمون

وأقول: أيكون مسلما من سبّ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما بأبشع السب وأقذعه وأقذره.

أيكون مسلما من سب أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديقة بنت الصديق المبرّأة من فوق سبع سموات رضي الله عنها وعن أبيها ورماها بالفاحشة بعد أنبرأها الله في كتابه وكذب القرآن في تبرئته لها.

أيكون مسلما من يحكم على جميع الصحابة بالرّدة عن الإسلام إلا نفرا قليلين ويزعم أنهم كفروا بسحبهم للخلافة من علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعنهم واتفاقهم على ذلك مع أنّ النبي يقول: (لا تجتمع أمتي على ضلالة) وهم خير أمته وأفضلهم وقدوتهم أفيعقل أن يجتمعوا كلهم على ضلالة.

أيكون مسلما من يدعي العصمة لعلي بن أبي طالب وبنيه الإثني عشر مع أن العصمة لم تثبت لأحد غير رسول الله ووالله ما ادعاها علي لنفسه ولا ادعاها الحسن ولا الحسين ولا أحد من أبنائهم الغر الميامين الذين ادعيت لهم.

أيكون مسلما من عبد بعض المخلوقين أحياء وأمواتا ودعاهم عند الشدائد وتطوف بقبورهم بل وزعم أن الحج إلى كربلاء يعدل الحج إل بيت الله الحرام.

أيكون مسلما من يُعَبِّدُ أبناءه للمخلوقين فيسميهم بعبد الحسين وعبد الكاظم وعبد الزهراء وما أشبه ذلك.

أيكون مسلما من يعتقد أن جبريل خان فذهب بالرسالة إلى محمد وكانت الرسالة إلى علي فعدل بها عنه ويلزم منه لوازم كفرية.

أ- تخوين الأمين جبريل عليه السلام الذي وصفه الله بقوله: {نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين} وذلك تكذيب لله في خبره وهو الكفر بعينه.

ب- ويلزم من ذلك نفي علم الغيب عن الله تعالى وأنه يمكن أن يخان من الوراء وهو لا يعلم كما يخان المخلوق وهو لا يعلم وهذا كفر بإجماع المسلمين.

ج- ويلزم منه أنه جل وعلا وتقدس لا يعرف المصلحة وأنّ جبريل كان أعرف بالمصلحة منه حين وجه بالرسالة إلى ابن ثمان سنوات فعدل بها جبريل إلى ابن الأربعين وفي ذلك تجهيل لله جل وعلا ونفي للحكمة عنه وهذا أعظم الكفر.

أيكون مسلما من يعتقد أن القيامة هي إحياء أعداء آل محمد عند خروج المهدي المنتظر والاقتصاص لآل محمد منهم عند ذلك ويزعم أن أول من يقتص منه هما أبوبكر وعمر رضي الله عنهما.

أيكون مسلما من يزعم أن المهدي المنتظر إذا خرج سيحقق ما لم يحققه محمد وهذه مقالة الخميني التي صرح بها في كتابه.

أيكون مسلما من يبيح الزنا ممثلا في نكاح المتعة إذ أنه إذا أبي حفلا فرق بين نكاح ليلة أو ليال معدودة أو شهر أو أقل أو أكثر وهذا هو عين الزنا.

وأخيرا أيكون مسلماً: من فيه هذه البلاوي كلها وما هو أكثر منها؟ وهل يمكن التقريب بين هؤلاء وبين أهل السنة؟ وهل سيحصل تقارب بين أهل العقائد المتناقضة دون أن يتنازل أحد الفريقين أو كلا الفريقين عن شيء مما هو من صميم عقيدته؟ فهل تنازلت الرافضة عن عقائدها التي هي عليها من أكثر من ألف سنة أو حتى عن بعضها هذاما لا يكون إلا أن يشاء الله؟ وهل يمكن أن يتنازل أهل السنة عن بعض عقائدهم من أجلأن يتفقوا مع الرافضة هذا ما لا يكون إلا أن يشاء الله وإن من يتخيل ذلك يتخيل سرابا لا ماء فيه وظنونا لا حقيقة لها وإن السعي إلى التقريب لم يقتصر على البنا في حياته بل استمر عليه أتباعه من بعده فإنا لله وإنا إليه راجعون. انتهى .

والحاصل – أخي – أن الولاء والبراء صار واضحاً عند أفراد هذه الجماعة، وكذلك ترك الغيرة على العقيدة والتحمس صار واضحاً لا شك فيه، بحيث يتم تقريب من كان في صفِّ الجماعة ولو كان فاسد العقيدة، ويتم إبعاد من كان خارج صفوفهم، ولو كان من أشدِّ أنصار عقيدة السلف.

والدليل قول جاسم بن مهلل الياسين وهو من شيوخ جماعة الإخوان: "بل دعوة الإخوان ترفض أن يكون في صفوفها أي شخص ينفر من التقيّد بخططهم ونظامهم، ولو كان أروع الدعاة فهماً للإسلام وعقيدته، وأكثرهم قراءة للكتب ومن أشد المسلمين حماسة وأخشعهم للصلاة"

ولا يخفى عليكم تصريحات القرضاوي واعتقاده وباقي قيادات الإخوان وشططهم وهرطقاتهم وضلالهم في هذه المسالة العقدية المهمة .

الدين لله والوطن للجميع:

أجرت مجلة «المجلة» حواراً مع المرشد الثالث عمر التلمساني، وفيه:

س– الدين لله، والوطن للجميع. هذا هو أحد الشعارات التاريخية للوفد، إلى أي مدى تتفق مع هذا الشعار؟

ج – أليس هذا هو الواقع؟ ألم تكن المدينة المنورة وطناً للمسلمين واليهود على عهد رسول الله مع بقاء كل مواطن على دينه دون تعرض له في معتقداته؟

إن في كل دولة في العالم أقليات لها معتقدات دينية تخاف الأكثرية، فالكل يتولون الوظائف العامة، ويجندون للدفاع عن وطنهم كتفاً إلى كتف، لماذا يعتبر هذا المعنى شعاراً أو شيئاً غير مقبول؟ إن الإسلام يسع كل الديانات بعد أن قال الله

–تبارك وتعالى–: {فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر} [الكهف: ٢٩]، ثم الحساب عند الله، وليس في الإسلام إكراه على دين بذاته.

ولذلك؛ فالدكتور القرضاوي يرى أن كفار أهل الكتاب إخوان لهم! قال: إن بعض ما تراه من التعصب لدى بعض المسلمين، قد يكون رد فعل لتعصب آخر من إخوانهم ومواطنيهم من غير المسلمين.

وقال –أيضاً–: (إذا كان الإخوة المسيحيون يتأذون من هذا المصطلح؛ فليغير أو يحذف).

ويقول: (ومما لا أنساه في هذا المؤتمر: أن أحد إخواننا الأقباط تكلم)....

ولذلك تراه يجوب الآفاق داعياً إلى حوار الأديان .

قال: «لقد دعوت شخصياً إلى هذا الحوار في كتابي "أولويات الحركة الإسلامية"، دعوت إلى الحوار مع الغرب، والحوار على المستوى الديني مع رجال الدين من الكرادلة والأساقفة والقسس... محاولة اللقاء بهؤلاء والاتصال بهم كما حاول هذا الدكتور حسن الترابي.....

وقال: «حضرت هذا العام شهر مايو الماضي مؤتمراً في موسكو، وكان حول الإسلام والتفاهم بين الديانات والشعوب الأخرى، وشارك فيه مسيحيون ويهود وغيرهم من أرباب الديانات الأخرى، وفي آخر الصيف حضرت حفلاً تكريما للقاء المسيحيين وبعض المسلمين نظمه مجلس الكنائس للشرق الأوسط.

هذا هو رائد المدرسة الإصلاحية التي استمد ألبنا وجماعة الإخوان المسلمين أفكارهم منه رجل شيعي أثنى عشري مازندراني ينتمي للمؤسسة الماسونية اليهودية بل هو من أعلامها والسؤال الذي يطرح نفسه

لجماعة الإخوان وقادتها هل انعدم في أمة محمد صلى الله عليه وسلم المثل والقدوة حتى تتخذوا من رجل الكفر والزندقة مثلا أعلى وقدوة لكم ألم تسمعوا بعشرات ألوف القادة الأوفياء النجباء أليس لكم في رسول الله وصحابته القدوة والأسوة الحسنة ؟؟؟؟؟!!!!!!!!!!

كانت تلك هي بعض العقائد والمبادئ والوسائل التي استقتها جماعة الإخوان المسلمون من الفكر الإصلاحي الذي أشرفت الماسونية اليهودية على نشره ورعرعته رغبتا في هدم عقائد الاسلام ومبادئه السامية ولا أدري هل تبنت الجماعة تلك المبادئ عن علم واصرار أم عن جهل ولا حول ولا قوة إلا بالله .

فصل

قيادات اخوانية عملاء للماسونية :

سأقوم بطرح بعض مما قيل عن موضوع ارتباط الإخوان بالماسونية العالمية من شهادات بعض قادة الحركة المنشقين وبعض الكتاب والمؤرخين .

أولا :يقول الشيخ محمد الغزالي في كتابه الذي سماه "من معالم الحق في كفاحنا الإسلامي الحديث" الطبعة الثانية ١٩٦٣ --- الناشر دار الكتب الحديثة لصاحبها توفيق عفيفي ١٤ شارع الجمهورية عن تولى المستشار حسن الهضيبي لمنصب المرشد العام للجماعة "استقدمت الجماعة رجلاً غريبًا عنها ليتولى قيادتها وأكاد أوقن بأن من وراء هذا الاستقدام أصابع هيئات سرية عالمية أرادت تدويخ النشاط الإسلامي الوليد فتسللت من خلال الثغرات المفتوحة في كيان جماعة هذا حالها وصنعت ما صنعت، ولقد سمعنا كلامًا كثيرًا عن انتساب عدد من الماسون بينهم الأستاذ حسن الهضيبي نفسه لجماعة الإخوان ولكني لا أعرف بالضبط كيف استطاعت هذه الهيئات الكافرة بالإسلام أن تخنق جماعة كبيرة على النحو التي فعلته، وربما كشف المستقبل أسرار هذه المأساة".

وهذا الاعتراف الصريح من الإخوان البارز الشيخ محمد الغزالي أحد أقرب الشخصيات للشيخ حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان ثبت الآن صدقه وهنا لا يحتاج الكلام إلى تعليق فهو واضح ويتفق ما نريد قوله وإيصاله.

ثانيا : ففي دراسة حديثة تحمل عنوان (الماسونية والماسون في مصر) صدرت في كتاب عن سلسلة مصر النهضة بدار الكتب للباحث وائل إبراهيم الدسوقي جمع فيها الباحث تاريخ الحركة الماسونية في مصر وأسم مشاهير الماسونيين المصريين جاء أسم المستشار حسن الهضيبي بينهم.

مصطفى السباعي:

"مصطفى السباعي" الذي ساهم في الحركة الوطنية المصرية كان من أنشط الأعضاء الماسون في بيروت. ولكن لأي مدى كان انتماؤه للماسونية؟ وهل كان يخدم بها أهداف المسمين بالإخوان المسلمين في مصر وسوريا؟ ولقد انتخب "مصطفى السباعي" بعد عام ١٩٤٥ رئيسا عاما للحركة المسماة "الإخوان المسلمين" في سوريا وأطلقوا عليه اسم المراقب العام. وقد انتخب "مصطفى السباعي" [١٩٤٤ – ١٩٤٥] مراقبا عاما لموهبته في الكتابة والخطابة "محمد الغزالي" في كتابه (من ملامح الحق)

ولم يقتصر الأمر على ذلك بل كشف النقاب مؤخرا عن طامة كبرى لرجل من كبار المفكرين في جماعة الإخوان المسلمين ألا وهو راشد الغنوشي الحائز على جائزة معهد شاثام هاوس الماسوني

وقد حاز الغنوشي تقديراً لمواقفه المنحرفة عن الإسلام مؤخراً على جائزة من إحدى أكبر المنظمات الماسونية الدولية.

فقد قرر معهد شاثام هاوس (Chatham House)، والمعروف رسميا باسم المعهد الملكي للشؤون الدولية (The Royal Institute of International Affairs) إسناد كل من راشد الغنوشي والمنصف المرزوقي جائزته لهذا العام وذلك لعملهما من أجل ضمان بقاء تونس في طليعة المد الديمقراطي في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بحسب ما ورد على موقع هذا المعهد وعلى الصفحة الرسمية لراشد الغنوشي.

الغنوشي حائز على جائزة أمريكية

ويأتي ذلك بعد أن قرر مركز دراسة الإسلام والديمقراطية بواشنطن إسناد الغنوشي جائزة مسلم ديمقراطي لسنة ٢٠١٢.

ويذكر بأن معهد شاثهام هاوس هو معهد ماسوني ومقره بريطانيا وأسس تزامنا مع سقوط دولة الخلافة الإسلامية وبالتحديد سنة ١٩٢٠ كما هو مذكور في صفحة المعهد.

ومن يدري فربما تكشف لنا الأيام أن زعيم الفكر الاخواني الحالي الدكتور القرضاوي ماسوني وهذا اعتقادي في ذلك الرجل فبعد مقارنة فكر الرجل بالفكر التنويري التجديدي الذي غذته الماسونية وجدت تطابق تام بين فكر ذلك الرجل وفكر جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وغيرهما من رجال الماسونية الأوفياء لها .

الخاتمة :

إن ما أوردته في هذه الصفحات المعدودة لم يكن حقدا على احد من المسلمين ولا تجريحا في أحد بقدر ما هو بيان للحقيقة المغيبة التي لطالما غابت وغابت فأردت أن يعرف الناس كافة ما يجري حولهم خاصة بعد الثورات التي اشتعلت في الوطن العربي العزيز وصعود هذه الجماعة التي لا يعرف الناس حقيقتها وإنها إنما أوصلت إلى سدة الحكم لأن الغرب وجد فيها وفي فكرها وسياستها ما يشفي صدره ويقر عينه كيف لا وهو من جربهم في عدة بلدان فكانوا نعم الخدم ونعم الجنود المخلصين في خدمة الصليب ."راجع شهادة بانيتا أمام الكونغرس "

ولأتباع وأنصار جماعة الإخوان المسلمون الذين غيبوا سنوات عن الواقع وعن الحقيقة أقول لهم أسرعوا بالفرار من تلك الجماعة وفروا إلى الله ودينه وشرعه فما أنتم إلا وقود لمعركة لا ناقة لكم بها ولا جمل هذه المعركة التي تدفعون ثمنها ويجنيه القادة والسادة داخل الجماعة والذين هم مجرد أداة في يد المشروع الماسوني الصهيوصليبي كما أوردنا سابقا ولا مزيد .

اسأل الله بمنه وكرمه أن يغفر لي وان يتجاوز عني ويدخلني الجنة بغير حساب ولا سابقة عذاب انه ولي ذلك والقادر عليه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أخوكم أبو عبد الرحمن المقدسي .

السابع من شوال لعام ١٤٣٣ للهجرة النبوية .